جامعة يحيي فارس – المدية–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

قسم علوم الإعلام والاتصال.

مطبوعة فنيات التحرير في الصحافة الالكترونية .للسنة الثالثة ليسانس "ل.م.د"

د/ حكيم بوغرارة.

السنة الدراسية 2023/.2024

الفهرس:

الدرس	الصفحة
ملخص	
خصائص الإحالة الصحفية على" الواب" أو الصحافة الالكترونية: نشأتها/تطورها/ظهورها في الجزائر/الأخبار في الصحافة الالكترونية.	1
خصائص وسمات اللغة الصحفية في الواب	7
خصائص التحرير الالكتروني	
تقنيات الكتابة والقراءة الالكترونية	
استخدامات الأنواع الصحفي في صحافة "الواب" والميلتميديا الخبر الصحفي في الصحافة المكتوبة/الالكترونية/الإذاعي/التلفزي	
التعليق الصحفي	11
الافتتاحية	28
العمود الصحفي	49
التحقيق	57
البورتري	71
الروبورتاج	85
الحوار	98
التقرير	107

ملخص:

تكتسي فنيات التحرير الصحافية أهمية بالغة لدخول عالم الصحافة،وممارسة مهنة الإعلام وتزويد الناس بالأخبار وتقديم رسالة بسيطة يفهمها عامة الناس عبر مختلف وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية والسمعية البصرية .

وتتنوع فنيات التحرير بين الفكرية والإبداعية،وبقيت محافظة على تقاليدها عدا بعض التغييرات الشكلية التي فرضتها التحولات التكنولوجية والرقمية فبين الخبر والتقرير والتعليق والافتتاحية والعمود والروبورتاج والتحقيق والحوار،والبورتري،يبقى على الصحفي أو الطالب الجامعي الذي يرغب في ممارسة الصحافة أن يتحكم في فنيات التحرير التي تعتبر سلاحه الدائم لخوض معارك الإعلام وحروبها التي تفرض في كل مرة استعمال نوع معين من فنيات التحرير أو اللجوء للعديد منها في تغطية واحدة.

وبين ما توصل إليه خبراء فنيات التحرير والمنظرين لمختلف الأنواع الصحافية يبقى الميدان والتجربة هو أحسن حكم على الصحفي أو الطالب للتأكد من مدى تحكمه في فنيات التحرير من عدمها،فحفظ تعريف الخبر الصحفي،وشروط كتابته والمعايير التي يجب أن تتوفر فيه ليس ضمانا لمعرفة كتابة خبر سينشر في صحيفة مكتوبة أو الكترونية أو موقع الكتروني أو يبث في الإذاعة أو التلفزيون فكتابة خبر أو تقرير يبقى أمرا صعبا نوعا ما على من يحاول الكتابة لأول مرة خاصة،وأنها ستكون موجهة لجماهير وسائل الإعلام التي تعتبر فضولية،ويصعب إشباع فضولها وهو ما يدعو إلى ضرورة التكوين الجيد والجمع بين النظري والتطبيقي،للوصول إلى ما يسمى الاحترافية أو الصحفي المحترف.

إن الغرض من هذه الأوراق البحثية هو مساعدة الطلبة على الإلمام بفنيات التحرير الصحفي لمختلف وسائل الإعلام والتفريق بينها، وإظهار نقاط التشابه والاختلاف.

المحاضرة الأولى:خصائص الإحالة الصحفية على "الواب "الصحافة الالكترونية :

ظهرت الصحافة الالكترونية في الولايات المتحدة الأمريكية بحكم السبق الذي حققته في ابتكار الأنترنت في نهاية الستينات،وكذا الحواسيب الصغيرة الحجم والقليلة التكلفة منذ السبعينيات من القرن ال 20،وظهرت صحيفة شيكاغو تريبين" في 1992،وصحيفة "سان خوسيي ماركيري نيوز" وان كانت الصحيفة الأولى كانت نسخة الكترونية لصحيفة ورقية إلا أن الثانية أي "سان خوسيي ماركيري نيوز" كانت الكترونية وفتحت المجال للنقاش ،ونشر مضامين إعلامية متنوعة،والاطلاع على آخر الأخبار.[1]

وتعتبر الصحافة الالكترونية كجيل جديد من المؤسسات الإعلامية الحديثة حيث اقترنت بالحواسيب والهواتف النقالة،والأنترنت والرقمنة،وهذا بعد المطبعة كتقنية،والصحافة المكتوبة إلى المذياع والذبذبات – الإذاعة- والاعلام السمعي ثم التلفزيون والصاتل والاعلام السمعي البصري،وبقدر ما يظهر أن الصحافة الالكترونية ستساهم في احتواء التدفق المعلوماتي الغزير ،وتقليص النفقات،وإيصال المعلومة لملايير المتلفين في نفس اللحظة مع خدمات الترجمة والتفاعل غير أن مواكبة التحديات والتكيف مع الواقع والتحضير للمستقبل يجعل من التحضير لإنجاح تجربة الصحافة الالكترونية في الجزائر أمر ضروري من خلال تقييم التجارب السابقة خاصة الصحافة المكتوبة لتفادي المشاكل والعراقيل،وكذا ضمان خدمة عمومية إعلامية في مستوى التطلعات تلبي حاجيات الحق في الإعلام،وتكون حصنا منيعا من الاختراقات والمنافسة،والهيمنة الإعلامية .

وتاريخيا يظهر أن المشرع العالمي عندما فكر في المواثيق والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالحريات وحقوق الإنسان كانت لديه الكثير من المعطيات الاستشرافية التي لم تكن متوفرة لدى الجميع – التفاوت بين الدول في التقدم خاصة التكنولوجي والمعرفي – فالمطلع مثلا على المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان-1948/12/10 -" لكل فرد الحق في حرية الرأي, والتعبير, وهذا ما يودي إلى حق عدم القلق من أرائه, وحقه في البحث, والتلقي, والرد, دون اعتبار لحدود, المعلومات, والأفكار, و بأي, وسيلة تعبير كانت". [5]

يلمس في آخر عبارة "وبأية وسيلة كانت" بأن وسائل الإعلام والاتصال ستتطور مستقبلا وبان هناك وسائل أخرى ستظهر لم تكن متاحة في زمن إصدار هذه المواثيق،ويمكن إدماج الصحافة الالكترونية في هذا السياق بحكم ارتباطها بالحواسيب والهواتف النقالة،وشبكة الأنترنت .

وأشار وزير الخارجية الأمريكي السابق هنري كسينجر في كتابه "النظام العالمي" بأن عولمة العالم وإمكانية ربطه بالشبكة يعود إلى ستينيات القرن الماضي خاصة بعد اكتشاف الحواسيب والقدرة على تقليص أحجامها،وتمكين الأغلبية من الحصول عليها"[2]

1-نصر الدين العياضي اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية،ديوان المطبوعات الجامعية،ط3،. 2017 ص39.

2-هنري كسينجر:النظام العالمي،ترجمة فاضل جتكر،دار الكتاب العربية،بيروت،(2015) ص333.

وشهدت تلك الفترة معدل تغيير قوة الاحتساب أو الحوسبة – الحواسيب- وانتشار تكنولوجيا المعلومات إلى جميع مناحي الحياة،واستنتج "غوردون مور" أنه يمكن تطوير الحواسيب كل سنتين وظهر ما يسمى "قانون مور" الذي ثبتت توقعاته فالحواسيب نمت بسرعة هائلة وتم إدماج وحدات تطوير الحوسبة في الهواتف،والساعات والسيارات،والأجهزة المنزلية،والطائرات بدون طيار فالثورة في الحوسبة هي الأولى في إيصال هذا العدد الكبير من الأفراد،والسيرورات إلى أدوات التواصل نفسها،وتكوين الفضاء المعلوماتي في منتصف الثمانينات من القرن الماضي،وهذا لاستعمار الفضاء المادي الفيزيائي [1]

وبالتالي من خلال هذه الخلفية التاريخية لعولمة العالم تكنولوجيا،بفعل تفكير الغرب في السيطرة وضمان تدفق المعلومات بما يخدم مصالحهم،ويلحق الدول بها.واعتبر الباحث مارشال ماكلوهان أن التقنية،والتكنولوجية في الإعلام تعتبر أهم عامل لصناعة الرأي العام العالمي والوصول لما يسمى عالم القرية الصغيرة،وهذه كناية عن مشهد جلوس الشعوب كلها أمام التلفزيون ما يسمح لهم بالسفر،والتعارف،والاندماج بعيدا عن القبيلة والتحرر من قيود الاتصال القديمة،مؤكدا بان التقنية أو الوسيلة هي القادرة على تجميع الحشود وجعلها رأيا عاما.

ونظريا دائما حول تطور الإعلام وارتباطها بالتقنية ظهرت نظرية الحتمية التكنولوجية للمفكر الأمريكي مارشال ماكلوهان في منتصف القرن ال 20،وهي إحدى النظريات المتعلقة بالإعلام،وارتكزت على الوسائل التي تمكنت من نشر الإعلام،ورفع الاهتمام به،ووصلت نتائج هذا الباحث إلى اعتبار الوسيلة كأهم أمر في العملية الاتصالية،وقال مقولته الشهيرة "الوسيلة هي الرسالة"،وليس المضامين [2]

وظهور الحواسيب والهواتف النقالة،وهي التقنية التي تمارس بها حرية التعبير والصحافة تقريبا نفسه ظهور وسيلة التلفزيون كظاهرة بغض النظر عن المضامين ولدت عند الأفراد رغبة كبيرة للاطلاع،وحبا عميقا للمعرفة،والتعلم،والتعرف ويقول ماك لوهان ..إن الثورة قد وقعت داخل المنزل.إن التلفزة قد غيرت حياتنا الحسية،وطرق تفكيرنا فقد خلقت التشوق إلى التجربة بصفة عميقة،وهذا يظهر في تعليم اللغات،وفي هندام السيارات فمنذ ظهور التلفزة لا يكتف الشخص بمعرفة سطحية للغة الفرنسية أو للشعر الانجليزي فقط،فمنذ ظهور التلفزة فان الجمهور لا يطالب بالعلم فحسب،ولكنه يطالب بأن يعرف أكثر،وفي جميع ميادين المعرفة. [3]

يعرف العالم اليوم انتشارا كبيرا لوسائل الإعلام بمختلف أنواعها من الصحافة المكتوبة إلى الصحافة الالكترونية،والإذاعة والتلفزيون ،حيث ساهمت التقنيات الجديدة خاصة الانترنت،والبث عبر بالصاتل في إحداث ثورة كبيرة في عالم الإعلام والاتصال من خلال غزارة الأخبار وتنوعها وإيصالها للجمهور بطريقة سريعة،ومباشرة مع ادعاء كل مؤسسة إعلامية بأنها تقدم الحقيقة والحقائق وبأنها موضوعية من أجل جلب أكبر قدر ممكن الجماهير ومنافسة المؤسسات الإعلامية الأخرى .

1-هنري كسينجر:مرجع سابق ذكره ص 332.

2-زهير احدادن،مدخل لعلوم الإعلام،والاتصال،ديوان المطبوعات الجامعية،2002. ص76.

3-ماك لوهان،كيف نفهم الإعلام،ترجمة خليل مابات،القاهرة، 1975،،ص31.

وتعرف الصحافة الالكترونية "هي مجموعة الأخبار والكتابات المنشورة عبر الوسائل الالكترونية،التي في مقدمتها شبكة الأنترنت،كوسيلة لنشر الأخبار،والأحداث والمعلومات المتعلقة بالموضوعات والتوجهات المختلفة التي تهم القارئ،والمستفيد،ومن خلالها تداول المواد الإعلامية للمتلقين"[1]

وفي ظل هذا العالم المتغير والمتحول بسرعة يتساءل الطالب الذي يدرس في كليات وأقسام الصحافة والإعلام والاتصال عن كيفية انتقاء واختيار الأخبار القابلة للنشر ،وكذا عن طرق اختيار الأنواع الصحافية الملائمة لتنبيه الرأي العام ،والمساهمة في إعطاء الرأي الصواب ،وتفسير الخبر وخلفياته وحماية الرأي العام من التضليل والتهويل والدعاية،والدعاية المغرضة .

ورغم الفوضى الكبيرة التي رافقت الصحافة الالكترونية في الجزائر،والتي لم يتم التطرق إليها في مختلف التشريعات إلا في سنة 2012،وكانت إشارة محتشمة،وانتظرت الساحة الإعلامية 8 سنوات (ديسمبر 2020) حتى أصدرت وزارة الاتصال مرسوما (20-332) لتنظيم هذه المهنة.وجاء المرسوم التنفيذي المحدد لممارسة نشاط الإعلام عبر الأنترنت،ونشر الرد أو التصحيح عبر الموقع الالكتروني. وفقا لموقع وزارة الاتصال لتحديد شروط نشاط الإعلام عبر الإنترنت لكل شخص طبيعي يتمتع بالجنسية الجزائرية أو شخص معنوي يخضع للقانون الجزائري،ويملك رأسماله أشخاص طبيعيون أو معنويون يتمتعون بالجنسية الجزائرية.

ويلزم على المدير المسؤول عن جهاز الإعلام عبر الإنترنيت شهادة جامعية أو شهادة معترف بمعادلتها،والتمتع بخبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في ميدان الإعلام، إلى جانب الجنسية الجزائرية والتمتع بالحقوق المدنية، كما يجب أن لا يكون قد حكم عليه بعقوبة عن جرائم القذف أو السب أو الشتم أو والإهانة أو التمييز أو الكراهية والتحريض عليها

.وحسب نفس المرسوم،وبتنظيم الإعلام الالكتروني وتوطينه في الجزائر أكد المرسوم " يخضع نشاط الإعلام عبر الإنترنت للنشر عبر موقع إلكتروني، تكون استضافته "موطنة حصريا ماديا ومنطقيا في الجزائر بامتداد اسم النطاق dz".كما يجب على المؤسسة المالكة لجهاز الإعلام عبر الإنترنت أن تصرح وتبرز مصدر الأموال المكونة لرأسمالها والأموال الضرورية لتسييرها، طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما.كما يجب على كل جهاز للإعلام عبر الإنترنت مستفيد من دعم مادي مهما كانت طبيعته أن يكون له ارتباط عضوي بالهيئة المانحة للدعم، ويجب بيان هذه العلاقة مع " منع" الدعم المادي المباشر وغير المباشر الصادر عن أية جهة أجنبية.

و يتعين على جهاز إعلام عبر الإنترنت أن ينشر بشكل دائم عبر موقعه الإلكتروني البيانات التي يجب أن تتضمن اسم ولقب وعنوان المدير المسؤول عن جهاز الإعلام عبر الإنترنت، عنوان مقر الشركة واسم الشركة للمؤسسة المالكة لجهاز الإعلام عبر الإنترنت، وكذا رقم التسجيل، رقم الهاتف والبريد الإلكتروني الخاص بجهاز الإعلام عبر الإنترنت، إلى جانب مقدم خدمة الاستضافة.ويتعين حسب المرسوم ذاته على جهاز الإعلام عبر الأنترنت أن يستخدم بصفة دائمة صحفيا واحدا على الأقل كما يتعين على مدير المؤسسة اتخاذ التدابير والوسائل اللازمة لمكافحة المحتوى غير القانوني لاسيما كل محتوى يتضمن التحريض على الكراهية أو العنف أو التمييز على أساس الانتماء الجهوي أو العرقي أو الديني كما يجب على المدير إخطار الجهات المعنية بكل

1- عامر ابراهيم قنديجلي ،الاعلام الالكتروني ،دار المسيرة ، ط1،عمان ،2017ص149.

محتوى غير قانوني.كما يجب على المدير المسؤول عن جهاز الإعلام عبر الإنترنت ومستضيف الموقع الإلكتروني التقيد والالتزام بالتوصياتفي مجال أمن تكنولوجيا المعلومات المعمول بها.[1]

وبعد مرسوم(20-332) تنظيم الصحافة الالكترونية جاءت تعديلات دستور نوفمبر 2020 الذي عزز حرية التعبير والصحافة واتخاذ نظام التصريح لتأسيس،وإنشاء المؤسسات الإعلامية وجاءت المادة 54 من الدستور كما يلي "حرية الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية،والالكترونية مضمونة،وتتضمن حرية الصحافة على وجه الخصوص ما يأتي:-حرية تعبير وإبداع الصحافيين ومتعاوني الصحافة،حق الصحفي في الوصول إلى مصادر المعلومات في إطار احترام القانون.والحق في حماية استقلالية الصحفي،والسر المهني.،الحق في إنشاء الصحف والنشريات بمجرد التصريح بذلك.والحق في إنشاء قنوات تلفزيونية وإذاعية،ومواقع وصحف الكترونية ضمن شروط يحددها القانون – وأشارت المادة إلى -الحق في نشر الأخبار والأفكار والصور والآراء في إطار القانون وثوابت الأمة وقيمها الدينية والأخلاقية والثقافية،ولا يمكن أن تستعمل حرية الصحافة للمساس بكرامة الغير،وحرياتهم وحقوقهم بحظر نشر خطاب التمييز والكراهية.- لا يمكن أن تخضع جنحة الصحافة لعقوبة سالبة للحرية.ولا يمكن توقيف نشاط الصحف والنشريات والقنوات التلفزيونية،والإذاعية والمواقع والصحف الالكترونية إلا بمقتضى قرار قضائي."[23] (**الجريدة الرسمية،2020،ص15**)

ولكن التشريعات الإعلامية المتعلقة بالصحافة الالكترونية – النصوص التنظيمية - التي تأخرت كثيرا بالمقارنة مع قانون الإعلام 12-05 الذي نص على الصحافة الالكترونية لأول مرة في المادة 67 حيث عرفها المشرع ".يقصد بالصحافة الالكترونية في مفهوم هذا القانون العضوي كل خدمة واتصال مكتوب عبر الأنترنت موجهة للجمهور أو فئة ،وينشر بصفة مهنية من قبل شخص طبيعي أو معنوي لا يخضع للقانون الجزائري ويتحكم في محتواها الافتتاحي."،وتحدثت المادة 68 عن ضرورة أن يكون المحتوى أو المضمون أصلي وليس نسخا ولصقا وسرقة من مختلف الوكالات حتى دون الإشارة إلى المصادر وورد في المادة 69 "يتمثل نشاط الصحافة المكتوبة عبر الأنترنت في إنتاج مضمون أصلي موجه إلى الصالح العام،ويحدد بصفة منتظمة،ويتكون من أخبار لها صلة بالأحداث،وتكون موضوع معالجة ذات طابع صحفي،لا تدخل المطبوعات الورقية ضمن هذا الصنف،عندما تكون النسخة عبر الأنترنت،والنسخة الأصلية متطابقتين .وأوضحت المادة 69المصطلحات المصاحبة للصحافة الالكترونية حيث ورد"يقصد بخدمة السمعي البصري عبر الأنترنت في مفهوم هذا القانون العضوي،كل خدمة اتصال سمعي بصري عبر الأنترنت(واب تلفزيون- واب إذاعة) موجهة للجمهور،أو فئة منه وتنتج وتبث بصفة مهنية من قبل شخص طبيعي أو معنوي يخضع للقانون الجزائري،ويتحكم في محتواها الافتتاحي."

أما من ناحية الممارسة فأكدت على ضرورة المضامين الأصلية أي من إنتاج الصحيفة الالكترونية المادة 70 "يتمثل النشاط السمعي البصري عبر الأنترنت في إنتاج مضمون أصلي موجه للصالح العام،ويحدد بصفة منتظمة،ويحتوي خصوصا على أخبار(واب تلفزيون- واب إذاعة) موجهة للجمهور،أو فئة منه وتنتج وتبث بصفة مهنية من قبل شخص طبيعي أو معنوي يخضع للقانون الجزائري،ويتحكم في محتواها الافتتاحي."

1-(www.ministerecommunication.gov.dz/ar/2020)Le 20/09/2022 a 10.45.

أما من ناحية الممارسة فأكدت على ضرورة المضامين الأصلية أي من إنتاج الصحيفة الالكترونية المادة 70 "يتمثل النشاط السمعي البصري عبر الأنترنت في إنتاج مضمون أصلي موجه للصالح العام،ويحدد بصفة منتظمة،ويحتوي خصوصا على أخبار ذات صلة بالأحداث وتكون موضوع معالجة ذات طابع صحفي لا تدخل ضمن هذا الصنف إلا خدمات السمعي البصري التي تمارس نشاطها حصريا عبر الأنترنت. وشددت المادة 71 على ممارسة مهنة الإعلام الالكتروني في إطار احترام الثوابت والقوانين ونصت المادة ": يمارس نشاط الصحافة الالكترونية والنشاط السمعي البصري عبر الأنترنت في ظل احترام أحكام المادة 2 من القانون العضوي12-05." وأبعدت المادة 72 النشاطات التجارية الترويجية من إشهار وغيرها من مهنة الإعلام حيث ورد": تستثنى من هذه التعاريف الأخبار التي تشكل أداة للترويج أو فرعا لنشاط صناعي أو تجاري. "

غير أن المرسوم (20-332) لم يأت لتنظيم الصحافة الالكترونية بقدر ما تم اعتباره مطية لحصر الصحافة الالكترونية في توطين (dz) حتى يسهل فرض الرقابة عليها في ظل التحولات الخطيرة وغير المقننة التي كشفت عنها الكثير من الصحف الالكترونية التي كانت تنشر من مختلف بقاع العالم دون أن يكون لها هوية واضحة،أي عدم القدرة على فرض الرقابة عليها أو متابعتها قضائيا.

ولم يتغير حال الصحافة الالكترونية مع حزمة قوانين الإعلام الجديدة التي كشفت عنها السلطة في نهاية 2022 والمتعلقة بقانون الإعلام وقانون الصحافة المكتوبة،والصحافة الالكترونية،وقانون السمعي البصري حيث تعرضت لانتقادات كبيرة ووصفها الخبراء بأنها "متاعب جديدة لمهنة الإعلام"[1]

وورد نشاط الصحافة الالكترونية في المواد من 28 إلى 41 وتطرق إلى منع التنازل عن التصريح لأي شخص آخر دون أي طائل،وتناولت المادة 34 إبعاد الكثير من النشاطات الاقتصادية والترويجية عن الصحافة المكتوبة،وفي المادة 35 فرض المشرع وضع المعلومات الأساسية المتعلقة بالناشر،والصحيفة الالكترونية،وفي المادة 37 شدد المشرع على ضرورة الاستمرارية في النشاط دون توقف.وأشار قانون الإعلام 2022 في المادة 38 على مكافحة كل المنشورات والأخبار والبيانات المغلوطة والمضللة وأن يبلغ عنها أما المواد 40 و 41 فقد تحدثت عن الاحتفاظ بالمضامين الإعلامية والتقنيات المتحكمة فيها لمدة 6 أشهر .

وعرف مشروع قانون الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الصحافة الالكترونية : كل خدمة اتصال مكتوب عبر الأنترنت للإعلام العام أو متخصصة أو موجهة للجمهور أو فئة منه،وتنشر بصفة معينة من قبل شخص طبيعي أو معنوي والذي يتحكم في محتواها الافتتاحي.ونصت المادة الثالثة على ":يمارس نشاط الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية بكل حرية في ظل احترام المبادئ المنصوص عليها في أحكام الدستور وأحكام القانون العضوي المتعلق بالإعلام."[2]

وكشف تقرير صدر في 2022 عن 46 مليون جزائري مشترك في الهواتف النقالة،و27 مليون مستعمل للأنترنت،و26 مليون مستعمل لمساحات التواصل الاجتماعي،و58 بالمائة من الجزائريين يستعملون الأنترنت بالهواتف النقالة.وتكشف هذه

1-جريدة الخبر:الأربعاء 8 فبراير 2023 ،العدد 10462،ص4

2-وثيقة مشروع قانون الصحافة المكتوبة والالكترونية 2022.وزعت بالمجلس الشعبي الوطني في مارس 2022.

الإحصائيات مدى توغل التكنولوجيات الحديثة في الجزائر – من حيث الكم بغض النظر عن مجالات الاستعمال والتحكم فيها- ويبقى الاستعمال الاستهلاكي هو المسيطر لأننا نستورد تلك التكنولوجية تقريبا كلها من الخارج.[1]

وكانت بدايات ممارسة الصحافة الالكترونية في الجزائر عبارة عن مبادرات شخصية من داخل وخارج الوطن اقتداء بتجارب غربية حيث بدأت السويد بصحيفة "هيلزنبرغ اجبلاد" في بداية التسعينات قبل "شيكاغو تريبون" الأمريكية في 1992 ،وخاضت يوميتي "ليبراسيون"و"لوموند" الفرنسيتين تجربة جديدة في 1997 عندما أصدروا نسخ الكترونية للصحف الورقية بعد إضراب عمال المطابع في فرنسا(2)

وعربيا كانت صحيفة الشرق الأوسط – السعودية – هي السباقة لاقتحام عالم الصحافة الالكترونية في سبتمبر 1995 وتبعتها صحيفة "النهار" اللبنانية في فبراير 1996،وصحيفتا "لحياة"و"السفير" في 1996،أما أول صحيفة الكترونية عربية خالصة كانت صحيفة "إيلاف"في 2001 تصدر من لندن [3]

وعرفت فترة منتصف التسعينات ظهور حوالي صحيفة الكترونية لكن لم تكن بانتشار وشعبية كبيرتين بالنظر للعديد من العوامل خاصة عدم القدرة على استفادة الجميع من التكنولوجية،وغلائها،وتواجد الإعلام التلفزيوني،والاعلام الإذاعي،والصحافة المكتوبة وسجلت الإحصائيات في منتصف التسعينات حوالي 2000 صحيفة الكترونية.[29] (ريان،2013،ص140)

وشهدت الجزائر ظاهرة الأنترنت في 1993 عبر مركز البحث في الإعلام العلمي،والتقني--cerist-غير كابل هاتفي بحري ربط الجزائر بايطاليا،وبعد التحضيرات انتقل استعمال الأنترنت المجال العام والمهني في 1995 ،وهو ما شجع وسائل الإعلام التقليدية خاصة الصحافة المكتوبة على التفتح على الأنترنت وإنشاء نسخ الكترونية،قبل التفكير في إطلاق صحف "أونلاين" وصحف الكترونية.

الصحيفة	تاريخ انشاء النسخة الالكترونية	الملكية
الوطن	**نوفمبر 1997**	**خاصة**
ليبرتي	**جانفي 1998**	**خاصة**
اليوم	**فبراير 1998**	**خاصة**
الخبر	**أكتوبر 1998**	**خاصة**
الشعب	**جوان 1998**	**عمومية**
المجاهد	**اكتوبر 1998**	**عمومية**
لوسوار دالجيري	**نوفمبر 1998**	**خاصة**

(حاسي،سليماني،بحث حول الصحافة الالكترونية في الجزائر،بدون سنة نشر،ص9)

1-www.algerianexpress.dz2022.10/02/2023.a 9.58

2-علي عبد الفتاح كنعان:الصحافة الالكترونية،دار اليازوري،عمان،2014.ص14.

3-نفس المرجع السابق:ص 15.

وتزامنت تلك الفترة مع إطلاق محاولات عديدة لإطلاق صحف جزائرية الكترونية لكنها لم تعمر طويلا على غرار:

1-interface Algeria .(**1996**) 2-le souk- 3-watch.com.Alegria.(1998) 4-nouvelle de bled.

وكان لارتباط الجزائر بشبكة الأنترنت في 1993 دورا مهما في بعث الصحافة الالكترونية عبر مركز البحث التقني والعلمي (cerist)الذي كان محتكرا لخدمات الأنترنت في سياق تجسيد فكرة اقامة شيكة معلوماتية في افريقيا(rinaf) في اطار مشروع تعاون مع منظمة اليونيسكو في التسعينيات من القرن الماضي.[1]

خصائص وسمات اللغة الصحفية في الواب .

تتقاطع الصحافة الإلكترونية في الكثير من الميزات مع الصحافة المطبوعة كما تشترك مع خصوصيات أخرى تتعلق بصحافة البث، وحتى الدور الذي لعبته الأنترنت في منح السرعة والآنية في النشر فالعمل الإعلامي في الشبكة الإلكترونية من خلال المقالات الصحفية المعروضة للجمهور للقراءة، تماماً كما لو كانت في الجريدة.

وتمنح الصحافة الالكترونية للمتلقي إمكانية الاستفادة من مقاطع فيديو،وهو ما يؤهل الصحافة الالكترونية لتأخذ جزء من مهمة البث التلفزيوني.وتسمح المضامين الإعلامية الخبرية،والإبداعية التي تستفيد كليا من الوسيلة الإعلامية الجديدة المقترنة بالتكنولوجيات الحديثة للجمهور،والمتلقين بأن يصبحوا مشاركين عبر التفاعل الذي تتيحه الصحافة الالكترونية فينتقي كيفية تعامله/تعاملها مع المعلومات المقدمة.وتقول "نورا بول" مديرة معهد دراسات وسائل الإعلام الجديدة التابع لجامعة منيسوتا "لا يتحقق وجود شكل جديد من القصة الإخبارية إلا عندما يتوفر تحكم المستخدم بالمادة إلى حد ما ".[2]

ويعلق جوناثان دوب ناشر(CyberJournalist.net،وهو موقع يختص في الكيفيات التي أخذت فيها الإنترنت،والتقنيات الحديثة في مجال الإعلام والاتصال الأخرى بتغيير وسائل الإعلام، إنه "يتعين على صحفيي الإنترنت أن يفكروا على مستويات متعددة في الوقت نفسه: الكلمات والأفكار،وبنيان القصة والتصميم،ومواد التفاعل والصوت والفيديو والصور والحكم على أهمية الأخبار. وجوهر التلفزيون هو عرض الأخبار. في حين أن الصحافة المطبوعة تركز على نحو أكثر على الإبلاغ والتوضيح. أما الصحافة على خط الإنترنت فتتضمن العرض والإبلاغ والتصوير والتفاعل". ولجعل ذلك ممكنا، يقدم صحفيو الإنترنت المعلومات على مستويات متعددة، مستخدمين طائفة من أنواع القصص الإخبارية أو الأخبار المختلفة .[3]

المضامين الإعلامية في الصحافة الإلكترونية:

أبسط صفة للأخبار الإلكترونية بـ "الصحافة المطبوعة المعززة أو الصحافة المطبوعة + "، وهي أخبار نصية تتضمن

1-فضيل دليو:تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013 ،ط1،دار هومة 2014 ص .202

2- ديبورا بوترا : دليل الصحافة المستقلة /منشورات مكتب الإعلام لوزارة الخارجية الأمريكية 2011.ص.14

3-Hamilton, James T. All the News That's Fit to Sell: How the Market Transforms Information Into News.Princeton, NJ: Princeton University Press, 2003.p44.

دعائم مؤثرات إضافية ك"الصور"أو 'الصوت' أو"الفيديو" أو الأدوات الإضافية للحصول على المزيد من المعلومات. ويمكن للصحفي، من خلال دمج الوصلات في المضامين الإعلامية، أن يقدّم للجمهور معلومات إضافية على الصحافة الالكترونية أو مواقع "الواب" منفصلة على عن الأنترنت، مصادرها لا تتبع المؤسسة الصحفية على غرار الوكالات الدولية أو المحلية أو وسائل اعلام أجنبية مع ضرورة الإشارة إلى مصادر المعلومات ، ويساهم التفاعل وتنويع مصادر الخبر في المقال الواحد مزيداً من الخلفيات أو المقاربات التاريخية حول الموضوع.،ويمكن ربط المقالات الصحافية بوصلات متعلقة ببنوك معلومات أو قواعد للبيانات التي يمكن للمستخدم البحث فيها. فمثلا، يمكن ربط قصة إخبارية عن "طوفان الأقصى" من خلال تمكين المتلقي من فحص عدد القتلى والجرحى عبر وزارة الصحة الفلسطينية،والمنظمة العالمية للصحة،ومختلف الندوات الصحفية.

وتستخدم الصحافة الالكترونية الأساليب المبتكرة التفاعلية أو "تفاعلات بالنقر أو الكبس" وحتى الرسوم التوضيحية والبيانية متعددة الوسائل الإعلامية الموجهة خصيصا لإيضاح المقالات الإخبارية. و"توضع عناصر هذه الرسوم والصور الإيضاحية في لائحة بشكل طولي، ولكن يمكن للقارئ أن يتفحص كلاً منها على حدة بالترتيب الذي يختاره. وينطبق الشيء نفسه على معظم "عروض الشرائح الزجاجية" المتوفرة على الإنترنت والتي تجمع النص والصوت مع صور فوتوغرافية بحيث تتيح للقارئ تجربة شكل جديد يتصف بتعددية وسائل الإعلام ."[1]

وتسمح التفاعلية للمتلقي أو الجمهور على محور دوران 360 درجة في موقع أو صحيفة الكترونية الاستفادة من التغطية الإخبارية الإلكترونية. بادماجها في برامج الكمبيوتر التي تتيح للمستخدم رسم محتوى التفاعلات: من خلال الحصول على فيديوهات ورسومات بيانية ورسوم متحركة. "فمثلا، أوجدت هيئة الإذاعة البريطانية في لندن موقعا إلكترونيا حول المخدرات غير المشروعة والمشروبات الكحولية، أتاح للقارئ فرصة "اختيار" مخدر معين وجرعة منه ثم اختيار عضو في الجسم – كالدماغ أو القلب– لكي يقرأ عن تأثير المخدر على ذلك العضو، بالإضافة إلى المعلومات المتعلقة بالسلامة. وقد عمدت المواقع الإلكترونية حتى إلى استخدام اختبارات قصيرة أو ألعابا لتقديم القصص الإخبارية عن طريق تقسيم المعلومات إلى أسئلة وأجوبة والسماح للمستخدم باكتشاف ما سبق للصحفي أن جمعه من معلومات ."[2]

تحرير مضامين مقالات الصحافة الإلكترونية:

يقول الصحفي الأمريكي "جوناثان دوب" إن الكتابة للصحافة الإلكترونية هي مزيج بين كتابة الصحافة المطبوعة والكتابة الإذاعية والتلفزيونية. ويؤكد أن أسلوب الكتابة الموجزة والبسيطة الذي يفضله الإذاعيون يسهّل قراءة واستيعاب الكتابة الإلكترونية. ولكنه يقول إن العديد جداً من مواقع الشبكة الإلكترونية يتجاهل القواعد الأساسية للكتابة الجيدة .ويشير "دوب" إلى أن استخدام

1-ديبورا بوترا :ن/س،ذ ص 79.

2-www.bbc.com.interactive. multimédia

العبارات البسيطة،والجمل القصيرة،وكأن المرء في حديث مفيد ومختصر، دون إغفال للغة السليمة العلمية الجافة من الإنشاء. ويقول مدير أخبار التلفزيون "سكوت أتكنسون"في دليل الصحافة المستقلة الأمريكية أنه ان كانت هناك نصيحة للصفي الذي يكتب للإعلام الالكتروني هي" إن أفضل نصيحة يقدّمها أن الكتابة الصحفية تشبه كتابة رسالة إلكترونية لصديق، ويقول" هذا لا يعني أن بوسعك أن تخطئ في تهجئة الكلمات أو تتجاهل بنيان القصة الإخبارية أو تلغي السياق. إن ما يعنيه ذلك هو أن عليك أن تكتب بأفضل أسلوب حميم يمكنك التوصل إليه".[1]

وعليه فالصحافة الالكترونية،و مواقع الأخبار الإلكترونية تسعى إلى تقديم خيارات عديدة للقراء فإن على الصحافيين أن يذهبوا مباشرة لصلب الموضوع دون مقدمات لأن أي تأخير أو إطناب في الفقرات الافتتاحية التي تروي قصة طريفة دون الإشارة بسرعة إلى فحوى الموضوع سينفر المتلقي. فالإعلامي الناجح هو الذي يختار الجملة الافتتاحية بما يقنع الجمهور على مواصلة القراءة، وإلا فإنه سيغير الوسيلة الإعلامية بالنقر على زر بسيط لاختيار قصة إخبارية أخرى.

وتكون المقالات الإخبارية الإلكترونية بشكل عام أقصر من القصص الإخبارية في الصحافة المكتوبة. ومن النصائح الجيدة في هذا هو ان يكون عدد الكلمات 800 ،ومن الأحسن إبقائها على صفحة واحدة. وقد أثبتت الدراسات أن الجمهور مستعد لمتابعة تصفح النص على الشبكة، دون إرغامهم على النقر على صفحات إضافية لقراءة المزيد عن نفس الموضوع أو المقال. ولكن دوب يقترح على صحافة الإنترنت، لتسهيل استيعاب النص، تقسيم النص إلى مزيد من الفقرات، واستعمال العناوين الفرعية والنقاط المبرزة لفصل المعلومات و الأفكار على نحو أكثر مما يفعلونه في الصحافة المطبوعة .

1-دليل الصحافة المستقلة الأمريكية:مكتب الإعلام لوزارة الخارجية،2003 ،ص76.

استخدامات الأنواع الصحفية في صحافة "الواب" والميلتميديا :

الخبر/التعليق /العمود/الافتتاحية/التقرير/الحوار/التحقيق/الربورتاج/الوبرتري

المحاضرة الثانية :-الخـــبر الصـــــحفـــــي:

"الخبر مقدس..ـــ.والتعليق حر."

"الخبر ..أن يعض الإنسان كلبا... وليس أن يعض الكلب إنسانا."

" أن تحفظ تعريف الخبر وأنواعه,وشروطه،وخصائصه،.لا يعني أبدا أنك تتقن كتابة خبر قابل للنشر أو البث.ضرورة استغلال الحفظ للممارسة."".....المؤلف.

1-تعريف الخبر الصحفي :يعتبر "الخبر الصحفي" أهم المواد الصحافية التي تهتم بها المؤسسات الإعلامية فتعمل على اختيار الأخبار وفقا للعديد من المعايير،وهنا تبرز قدرة الصحفي وحسه الإعلامي في انتقاء الأخبار التي تجلب أكبر قدر من الجمهور،وتجيب عن فضول الناس ورغبتهم في معرفة المزيد دون تحريف أو مزايدات.

ويعتبر الخبر مظهرا لرغبة الإنسان في معرفة المجهول وإشباع حاجاته الفطرية إلى المعرفة ،التي يشعر فيها بالأمن وتساعده على التكيف السوي المتزن مع الظروف التي يعيشها،ولقد اختلف الباحثون،والعلماء حول تعريف "الخبر" وهذا نظرا لتحول الحياة البشرية واختلاف الأنظمة والتوجهات الإيديولوجية والقيم المنتشرة في كل زمان.ويعرفه الدكتور محمد معوض" بأنه وصف أو تقرير دقيق،وغير متحيز،تقدمه وسائل الإعلام على اختلافها(مطبوعة،مسموعة مسموعة مرئية)عن حادث أو واقعة أو موقف أو فكرة أو قضية أو نشاط ،يثير اهتمام جمهور وسائل الإعلام على اختلافهم،ويساهم في توعيتهم وتثقيفهم وتسليتهم ،ولهذا تتخذ الأخبار مكانها الهام،والمرموق في كل وسائل الإعلام ،والخبر لا يختلف في مضمونه من وسيلة إلى أخرى إلا طبقا للطريقة التي يقدم بها هذه الوسائل الأخبار لجماهيرها ،خاصة وأن كل وسيلة لها سماتها التي تميزها عن غيرها[1]

و"الخبر الصحفي" حسب هوف جورج بأنه الإثارة والخروج عن المألوف (فعندما يعض الكلب رجلا فهذا ليس بخبر ولكن عندما يعض الرجل كلبا فهذا هو الخبر)[2]

– ويعرفه جيرالد جونسون بأنه "وصف أو تقرير لحدث مهم بالنسبة للجمهور كما هو مهم بالنسبة للمخبر الصحفي نفسه فقيمة الحدث بالنسبة للمخبر الصحفي يتحدد بمدى قابلية هذا الحدث للنشر .[3]

1-د/محمد معوض،الخبر في وسائل الإعلام،دار الفكر العربي ،القاهرة،1994 ص 10.

2-هوف جورج،الأبراق الصحفي ،شركة هفتن بوسطن ،1973 ص2.

3-عبد الجواد سعيد ربيع ،فن الخبر الصحفي دراسة نظرية وتطبيقية ،دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة، 2005،ص11.

-أما عبد اللطيف حمزة فقد عرف الخبر الصحفي "....بأنه الجديد الذي يتلهف القراء على معرفته والوقوف عليه بمجرد صدور الجريدة."[1]وتعرفه منظمة الصحافيين العالميين على أن" الخبر الصحفي هو الذي يتناول وقائع راهنة محدودة نسبيا وجديدة – غير معروفة- وذلك في زمن وقوع الحادث"[2]

ويرى نيل ماكنيل الذي عمل مساعدا لرييس التحرير للشؤون الخارجية في صحيفة نيويورك تايمز أن الخبر هو جمع الحقائق عن الأحداث الجارية التي تثير الاهتمام لقراء لكي تطبعها الصحيفة.[3]

ويرى "أرمان ماتلار" أن الخبر بالنسبة للجريدة ليس سوى مادة تسعى من خلالها إلى خلق تشخيصات جماعية وصور،وأنماط مقبولة ،فالخبر هو الحدث صورة في آن واحد ،فالحدث لا يعد ذريعة ليقدم للقارئ الحبل "الأسطوري" للأديولوجيا فحسب بل ليقدم له أيضا قصد الفئات الاجتماعية المثير" [4]

- من خلال التعاريف الكثيرة للخبر والتي أوردنا قسما منها نستطيع أن نعرفالخبر بأنه:

- تقرير عن حدث لم يكن معروفا عند الناس من قبل،يجمع من مصادر موثوقة بصحتها على أن يقوم بكتابته محررون مختصون في العمل الصحفي.

1.1.1معايير اختيار الأخبار:

يختار الصحفيون الأخبار التي سيعطونها اعتمادا على كثير من "المعايير الإخبارية" أهمها:

أ-عامـــل الزمـــن:

يعتبر عامل الزمن مهما جدا لانتقاء الأخبار التي يتطلع إليها الجمهور، فعلى الصحفي أو المؤسسة الإعلامية الحذر ومراعاة المنافسة مع مختلف المؤسسات الإعلامية الأخرى ودخول التكنولوجيات الحديثة،وأمام هذه التحولات يطرح الصحفي العديد من الأسئلة لمعرفة ما إذا الحدث جديرا بالذكر ،وعلى سبيل المثال مثلما ورد في دليل الصحافة الأمريكية المستقلة هل وقع الأمر مؤخراً أو وصلتنا المعلومات عنه للتو؟

1-عبد اللطيف حمزة ، الصحافة و المجتمع ، دار القلم ،القاهرة، ،1963،ص9.

2-منظمة الصحافيين العالميين،المرشد في عالم الصحافة ،براغ 1987،ص .275

3-نيل ماكنيل،تعليم الصحافة،ط4،شركة ماكميلان نيويورك 1955 ص .112

4-Armand mattelart, mass medias, idéologies mouvements révolutionnaire, chili,1970.1973,et antropos 1974.p59.

إن كان الأمر كذلك، فقد يجعله ذلك جديرا بالنشر أو البث .ويختلف معنى "مؤخراً"، باختلاف وسيلة الإعلام، بطبيعة الحال. فبالنسبة لمجلة أخبارأسبوعية، قد يعتبر كل ما يقع بعد صدور العدد السابق في الأسبوع السابق نبأ جديدا .

أما بالنسبة لقناة أخبار تبث على مدى 24 ساعة يوميا فقد تكون أكثر الأخبارالمناسبة زمنيا هي "الأخبار العاجلة التي ما زالت تتطور"، أي الأمر الذي يحدث فيهذه اللحظة بالذات ويمكن لمراسل موجود في مكان وقوع الحدث تقديم تغطية حية له.

وكأمثلة عن معيار الزمن في انتقاء الأخبار نذكر :

إذا وردت إرسالية من رئاسة الجمهورية تنبأ بزيارة رئيس الجمهورية لولاية ما أو دولة ما فهذا خبر مهم يجب أن ينشر بسرعة حيث يمكن أن نصيغ خبرا كما يلي:

يشرع غدا رئيس الجمهورية في زيارة رسمية لولاية أدرار حسب بيان لرئاسة الجمهورية.وبعدها يبقى الصحفي أو المؤسسة الإعلامية تتابع كل جديد وتبثه في وقته خاصة إذا كانت المؤسسة الإعلامية إذاعة أو تلفزيون أو صحيفة الكترونية لأنها تملك خصوصية المباشر ،وإمكانية بث الأخبار في الحين عكس الصحافة المكتوبة التي يصبح فيها غدا اليوم،لأن الصحيفة تنجز اليوم لتنشر غدا وهذا أمر يجب الوقوف عنده كثيرا.

ب-التـأثـير:

ونقصد بالتأثير".....هل يتأثر عدد كبير من الناس أم قلةمنهم فقط بالحدث؟ وسيكون لنقص تطعيم الأطفال على بلدتك أمرا مهما قد يجلب انتباه سكان المدينة بأكملها وسيكون الخبر مؤثرا يستدعي النشر والبحث والاهتمام بالنظر للتأثير الذي يحدثه فالكل مرتبط بموضوع الطفولة سواء من قريب أو بعيد.[1]

كما سيكون لنبأ مقتل 30 طفلا بسبب انعدام أدوية التطعيم في بلدة بعيدة عن موقع تواجدك أثرا كبيرا في نفسية الجمهور بالنظر للعاطفة التي سيتلقى بها الخبر.وقد لا يحدث خلل تقني في مؤسسة لتوزيع المياه أو الكهرباء أثرا إذا لم يؤثر ذلك على السير الحسن لشبكتي المياه والكهرباء ،ولم يحدث انقطاعا.

ولهذا تحاول مختلف المؤسسات الإعلامية بشتى أنواعها افتتاح الصفحات الأولى للجرائد بالمواضيع التي يفترض أنها تحدث أثرا كبيرا لدى أكبر قدر ممكن من الجمهور فتسيطر العناوين الأمنية ،والأخبار المتعلقة بكبار الشخصيات المؤثرة وأحوال القدرة الشرائية والجريمة وأسعار المحروقات.

1- ديبورا بوترا : دليل الصحافة المستقلة /منشورات مكتب الإعلام لوزارة الخارجية الأمريكية 2011.ص14.

ت–القــرب:

يعتبر معيار القرب من الأمور المهمة لانتقاء الأخبار التي تنشر للجمهور ونعني بالقرب .. هل حدث الأمر قرب البلد أو تعلق .بأشخاص من هنا؟ إن سقوط طائرة في اندونيسيا سيحتل العناوين الرئيسية في وسائل المحلية والعالمية، ولكن من .غير المحتمل أن يتصدر الأنباء في الأرجنتين ما لم تكن الطائرة تقل ركابا أرجنتينيين.

وعليه فالصحفي الناجح هو الذي يعرف كيف يجعل الأخبار قريبة من الجمهور حتى ولو حدثت في مكان بعيد من خلال قدرته على ربط الحدث بالجمهور من خلال البحث عن أدق الجزئيات التي قد تجعل الخبر قريب من الجمهور حتى ولو حدث على مسافات تفوق 10 آلاف كلم.

ث.الخلاف:

للوصول إلى أخبار مهمة يجب أن نراعي معيار الخلاف من خلال طرح الأسئلة التالية :هل يختلف الناس في الرأي حول هذا؟ إنمن الطبيعة البشرية أن يهتم الناس بالأخبار التي تثير صراعاً أو تضارباً في الآراء.أو توتراً أو نقاشاً عاما. فالناس يحبون عادة الانحياز إلى جانب رأي أو آخر، ومعرفة.الموقف الذي سيسود. ولا يعني الصراع دائما انقساماً في وجهات النظر. فالأنباءالمتعلقة بأطباء مضربين أو مواطنين يعارضون قانوناً غير مطابق للواقع تدور هي أيضاً حولمصارعتهم لذلك. [1]

ج–البــروز والشهــرة:

ومن بين مئات الحوادث اليومية محليا وإقليميا وعالميا على المهتم بجمع الأخبار ونشرها مراعاة الشخصيات التي تقف وراء الأحداث والوقائع ويمكن للصحفي هنا أن يطرح مجموعة أسئلة مثل هل يتعلق الأمر بشخص مرموق؟فقد تصبح النشاطات أو الهفوات المؤسفة العادية أخبارا إذا تعلق الأمر بشخصية مشهورةكرئيس وزراء أو نجم سينمائي. فمقابلة كرة قدم ودية ستتصدر صحف العالم إذا حضرها رئيس جمهورية أو معني شهير.

ح–التداول والانتشار:

يعتبر هذا المعيار مهما خاصة من خلال قدرة الصحفي أو المندوب الصحفي استشعار الأحداث التي تتطور من يوم لآخر،والتي يمكن أن تجلب فضول الناس،مع الحرص على القدرة على بدء القصة الخبرية بآخر المستجدات حتى لا يفع الصحفي في التكرار،ويجعل الجمهور يتذمر ومنه فقدان جزء هام من المتابعين.

1- د/حبيب مال الله ابراهيم:فنون التحرير الصحفي،دار أسامة،ط1،عمان،2018ص21.

يعتبر التداول والانتشار من أبرز المعايير التي يجب أن تبنى عليها الأخبار وهذا لشد الرأي العام، وضمان تموقع المؤسسة الإعلامية بين الجمهور وعلى الإعلامي الاستنجاد بعديد الأسئلة التي ترشده لهذا الأمر مثلا ..هل يشكل الأمر موضوع حديث .يتناقله الناس؟ قد لا يثير اجتماع للحكومة واقع النقل،ما لم يصادف ذلك زيادات في الأسعار. وقد تبقى أحدث العنف التي تقع في مباراة لكرة القدم في واجهة وسائل الإعلام لأيام لأنه الموضوع الرئيسي الذي تدور حوله أحاديث الناس في المدينة.

خ–الغرابـــة:

إن الغرابة أمر مهم ي جلب الناس لتتبع الأخبار فعلى الصحفي أن يضع بين مخيلته دائما هل إن ما حدث شيء غير عادي؟ وكما يقال عادة "إذا عض كلب رجلا فذلك ليس خبرا. ولكن إذا عض رجل كلبا فذلك خبر ."!فالأشياء الغريبة وغير المتوقعة تجذب اهتمامنا وتثير فضولنا الطبيعي.[1]

وعلى الصحفي مثلا أن تكون له القدرة على رؤية أمور لا يراها عامة الناس مثل أن ترى لاعبا في مبارة كرة قدم يسعف خصمه واللعب متواصل،حيث يكون الجمهور مركزا مع اللعب،وتنشر أنت هذا الخير مبرزا إياه بأن الكرة روح رياضية ومنها ستوجه الرأي العام نحو هذه الحادثة لما فيه من غرابة ومن تأثير فالإنسانية تميل لمثل هذه الأمور.

كيفية الحصول على الأخبار:

1–الأسئلة الصحفية الخمسة /2–المشاهدة/ 3–الأبحاث/4–المصادر/5–المقابلات/6–القواعد الأساسية/7–العمل الصائب

.1– عبد اللطيف حمزة،المدخل في فن التحرير الصحفي،سلسلة دراسات صحفية،دار الفكر العربي ،ص140.

.بالإضافة إلى هذه المعايير يجب على الخبر الصحفي أن يجيب على **الأسئلة الخمسة التالية** :

مـن؟ متـى؟مـاذا؟أيـن؟لمـاذا؟كيـف؟كـــم؟[1]

مثال:

من: المكتب الفيدرالي للاتحادية الجزائرية لكرة القدم.

متى:اليوم.

ماذا: إقالة الناخب الوطني رابح ماجر.

أين:بمركز تحضير المنتخبات الوطنية بسيدي موسى.

لماذا:بسبب النتائج السلبية.

كم:تعويض شهرين للناخب الوطني رابح ماجر.

كيف: من خلال فسخ العقد الذي يربط الناخب الوطني بالاتحادية الجزائرية لكرة القدم.

ويتعين أن تجيب المعلومات التي يجمعها الصحفي على الأسئلة التقليدية المتعلقة بمن وماذا وأين ومتى ولماذا وكيف. وقد يسأل الصحفي هذه الأسئلة بعدة طرق مختلفة،ويتوقف ذلك على مدى تعقيد القصة الإخبارية

من : (الأفراد أو الشخصيات المؤثرة،الشخصية مصدر خبر،الشخصية محل الخبر،بطل القصة الاخبارية)

- من هم الأطراف في هذه القصة الإخبارية؟
- من يتأثر بها؟
- من هو أفضل شخص يتحدث عن القصة الإخبارية؟
- من هو الغائب عن هذه القصة الإخبارية؟ من لديه المزيد من المعلومات عن هذا؟
- من هم أطراف النزاع في هذه القصة الإخبارية؟ وهل هناك أي شيء مشترك بينهم؟
- من هم الآخرون الذين يجب أن أتحدث معهم عن هذا أيضا؟

1- ساعد ساعد ،فنيات التحرير الصحفي،دار الخلدونية،2006،ص 33.

ماذا:(الحدث/ الوقائع/الظاهرة /المعلومة/الخبر)

- ما الذي حدث؟ما الجديد؟هل يهم المصلحة العامة.
- ما هي حجر الزاوية/ ماهي النقطة الأساسية في هذه القصة الإخبارية؟ ما الذي أحاول قوله حقا؟
- ما الذي يحتاج الجمهور أو المشاهد أو المستمع إلى معرفته لكي يفهم هذه القصة الإخبارية؟
- ما الذي يلفت الانتباه؟ ما هي أهم حقيقة أو معلومة عرفتها؟
- ما هو التاريخ أو الخلفية هنا؟ ما الذي سيحدث الآن؟
- ما الذي يستطيع الناس أن يفعلوه حيال الأمر؟

أين: (مكان الحدث/موقع الحدث/ الجغرافيا التي وقع فيها الخبر)

- أين حدث هذا؟
- إلى أين يجب أن أذهب أيضا لكي أحصل على القصة الإخبارية كاملة؟
- إلى أين تتجه هذه القصة الإخبارية بعد ذلك؟ وكيف ستنتهي؟

متى: (زمن الخبر/مع الحرص على مراعاة نوع الوسيلة الإعلامية –مكتوبة أمس– سمعية بصرية أو الكترونية . أو إذاعة –اليوم–:

- متى حدث هذا؟
- متى حدثت نقاط التحول في هذه القصة الإخبارية؟
- متى يجب أن أقدم تقريري عن هذه القصة الإخبارية؟

لماذا :

- لماذا يحدث هذا؟ هل هو قضية مسألة واحدة منفردة أم جزء من اتجاه عام؟
- لماذا يتصرف الناس بهذه الطريقة؟ ما هي دوافعهم؟
- ما هو سبب أهمية هذه القصة الإخبارية؟ لماذا يتعين على أحد أن يشاهدها أو يقرأها أو يستمع إليها؟
- ما الذي يجعلني متأكداً من أنني مصيب بشأن هذه القصة الإخبارية؟

1- ديبورا بوترا : دليل الصحافة المستقلة /منشورات مكتب الإعلام لوزارة الخارجية الأمريكية 2011.ص17.

كيف:

- كيف حدث هذا؟
- كيف ستصبح الأمور مختلفة عما كانت عليه بسبب ما حدث؟
- كيف ستساعد هذه القصة الإخبارية القارئ أو المستمع أو المشاهد؟والمجتمع؟
- كيف حصلت على هذه المعلومات؟ هل الاستشهاد بالأقوال ونقلها واضح؟
- كيف سيصف شخص ما هذه القصة الإخبارية لصديق؟

يستخدم الكثير من الصحفيين قوائم كهذه يحفظونها في ذهنهم للتأكد من أنهم غطوا جميع العناصر المهمة للقصة الإخبارية.

2.1.1-أنواع الأخبار:

هناك الكثير من التصنيفات التي تمس نوعية الأخبار حيث هناك من يصنفها حسب طبيعة الوسيلة الإعلامية،وهناك من يصنفها حسب الجغرافيا،وهناك من يقسمها حسب الجدية والطرافة وسنتطرق فيما يلي إلى أهم تصنيفات أنواع الأخبار :

3.1.1-لأخبار حسب طبيعة المؤسسة الإعلامية:

ونتحدث هنا عن خبر الصحافة المكتوبة – المطبوعة- والخبر الإذاعي- الخبر التلفزيوني – الخبر الذي تبثه الصحف الالكترونية والصحف أنلاين- وتختلف هذه الأخيرة عن الخبر الذي تبثه الصحافة المكتوبة كونها تستطيع بثه في التو أي حالا بينما الصحافة المكتوبة فتنشره يوم بعد وقوع الحادث بسبب ضرورة طبع الصحف في المطابع ولهذا ومع التحولات التي عرفتها الصحافة المكتوبة،واستعانتها بالانترنت وضعت تقريبا كل الصحف نسخة– أونلاين- لتفادي التأخر في نشر الأخبار ومواكبة المنافسة.

ولابأس أن نأخذ بعض الأمثلة:

مثلا إذا تناولنا موضوعا حول الدخول الجامعي فيمكن تحرير خبر لمختلف المؤسسات الإعلامية كل حسب طبيعتها.

4.1.1-صحافة مكتوبة أو مطبوعة:

-أعطى وزير التعليم العالي والبحث العلمي الطاهر حجار **أمس** إشارة انطلاق الموسم الجامعي من جامعة تمنراست،وأكد في كلمة الافتتاح على ضرورة إنجاح السنة الدراسية من خلال تكاتف جهود الأسرة الجامعية.

5.1.1-الإذاعة:

-أعطى **اليوم** وزير التعليم العالي والبحث العلمي الطاهر حجار إشارة انطلاق الموسم الجامعي من جامعة تمنراست،مؤكدا على ضرورة تكاتف جهود الجميع لإنجاح الموسم الدراسي.

6.1.1--التلفزيون:

-أعطى اليوم وزير التعليم العالي والبحث العلمي الطاهر حجار إشارة انطلاق الموسم الجامعي من جامعة تمنراست،مؤكدا على ضرورة تكاتف جهود الجميع لإنجاح الموسم الدراسي.

7.1.1-صحيفة أونلاين أو صحيفة الكترونية:

(2020/07/18) أعطى وزير التعليم العالي والبحث العلمي الطاهر حجار إشارة انطلاق الموسم الجامعي من جامعة تمنراست،مؤكدا على ضرورة تكاتف جهود الجميع لإنجاح الموسم الدراسي.

ومن خلال الملاحظة البسيطة تقترب الكتابة للراديو والتلفزيون والصحف أونلاين بينما هناك فروقات واسعة مع الصحافة المكتوبة مثلما سنتطرق إليه في محور صياغة الأخبار خاصة الزمن فعموما الإعلام الالكتروني أو السمعي البصري أو الإذاعة يجب مراعاة الزمن من خلال الحديث عن اليوم أو صبيحة اليوم فعموما النشاطات تكون تغطيتها شبه مباشرة،وفي أقصى تقدير قبل نهاية اليوم،بينما الصحف اليومية فعادة ما ينشر المقال بعد 24 ساعة ونقول عموما أكد أمس،وقام أمس.

ومن الفروقات أن الأخبار في السمعي البصري والالكتروني تكون قصيرة جدا بالمقارنة مع الصحافة المكتوبة،بالنظر لعاملي الصوت والصورة اللذان يأخذان حيزا كبيرا من الاهتمام بالمقارنة مع النص المكتوبأما الصحيفة الالكترونية فتراعي عامل الآنية،ونقل المستجدات في كل لحظة مع إمكانية استعمال الصوت والصورة والفيديو وفتح إمكانية التفاعل.

وعليه فعلى الطلبة الأخذ بعين الاعتبار هذه التحولات التقنية خاصة في فنيات التحرير التي تبقى محافظة على أسسها لكن دخول الإعلام الالكتروني،وحتى مساحات التواصل الاجتماعي جعل الإعلاميين ينتبهون لهذه التغييرات ومنه ضرورة تقديم الأخبار وفقا للمتطلبات الجديدة.

مثال:

في الحرب على أوكرانيا.

في تغطية تلفزيونية يمكن أن ننقل الخبر كما يلي:

-شنت روسيا اليوم هجوما عسكريا على أوكرانيا،**– بعد هذا نطلق المشاهد الأولى للحرب ونستمر في قراءة الأخبار المتعلقة بالحدث**– حيث أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في ندوة صحفية عقدها بالكرملين أن هدف العمليات العسكرية حماية الأمن القومي الروسي،وبالمقابل ندد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من القصر الرئاسي بكييف تنديده بالعمليات العسكرية واعتبرها عدوان على بلاده.ونركز في التقرير التلفزيوني على التصريحات واستعمال اللقم الصوتية والترجمة،وحتى الصور الثابتة إذا كان هناك شحا في المادة الفيلمية للحرب.

وأمام التطورات التقنية ودخول الصاتل على نطاق واسع ،وفي سياق المنافسة بين إذا كنت مقدما لنشرة الأخبار قد يستضيفون ضيفا لتحليل الخبر أكثر،وهذا حتى نعرف أن الخبر في محوره واحدا لكن طرق التقديم يخضع للكثير من الاعتبارات الإيديولوجية والخطوط الافتتاحية والمدارس المعتمدة في صناعة الأخبار.

وتلفزيونيا دائما يمكن أن نربط الاتصال بمبعوث القناة إلى أوكرانيا أو روسيا لتقريب الجمهور من الحدث،وحتى يكون العمل محترفا ودقيقا على الصحفي الذي يعمل بقناة متوسطة الإمكانيات أن يضاعف المجهودات لأن هناك محطات تلفزيونية أو مجمعات تلفزيونية تقدم الأخبار مباشرة دون تعليق – المباشر الدائم-.

كما باتت الفضائيات المتخصصة في الأخبار تقدم كل نشرة إخبارية في نصف ساعة أو أقل في الكثير من المرات،وبالتالي فجيوش المحررين التي تعمل وراء الكاميرا يجب أن تتحلى بقدرات علمية وممارسة كبيرة للوصول إلى ما يريده الجمهور،وهنا يبرز الدور الأكاديمي في مسار الطالب فالزخم النظري يجعل من خيالك واسعا وملما بكل الصيغ والمدارس والنظريات الإعلامية التي تجعل منك صحافيا مسلحا في حروب المنافسة عند الممارسة.

أما إذاعيا: عند تناول نفس الخبر إذاعيا يقل الضغط نوعا ما لأن مظهر المنشط أو مقدم النشرة أو الصحفي لا يهم طالما أن الجمهور لايراه،هذا حتى ظهور ما يسمى "البودكاست" وإدخال الفيديو لتسجيل الحصص الإذاعية وبثها في مواقع القنوات الإذاعية سواء لتحقيق عائدات مضافة أو تمكين الجمهور من العودة إلى النشرات والحصص ومشاهدتها أو الاستماع إليها.

1.2.1-الأخبار حسب الطبيعة الجغرافية :

يمكن أن تقسم الأخبار حسب الطبيعة الجغرافية فنقول خبر محلي أو خبر وطني أو خبر دولي،أوإقليمي.[1]

أمثلة:

1.2.1- خبر محلي:

استفادت مدينة تابلاط من مشروع الربط بغاز المدينة بقيمة 10 ملايير دج حسب بيان من ولاية المدية أمس.(القضية تعني سكان تابلاط فقط أي نطاق الخبر ضيق محلي)

2.2.1 خبر وطني:

أعطت وزيرة التربية الوطني اليوم من ولاية المدية إشارة انطلاق الموسم الدراسي 2019/2018 .(قضية الدخول المدرسي تهم كل ولايات الوطن)

3.2.1- خبر إقليمي:

أكدت أمس جامعة الدول العربية عن دعمها ومساندتها للقضية الفلسطينية في اجتماع طارئ بالقاهرة.(خبر يهم الدول العربية)

4.2.1- خبر عالمي:

دعت أمس الجمعية العامة للأمم المتحدة في اجتماعها بنيويورك القوى الغربية إلى وقف تمويل الحروبالتي أدت إلى تدهور حالة الشعوب.[1]

5.2.1 الأخبار حسب المضمون:

يمكن تقسيم الأخبار وفقا لمضمونها فهناك الأخبار السياسية ،والأخبار الاقتصادية والأخبار الثقافية وأخبار المجتمع والأخبار الرياضية والأخبار الفنية والأخبار العلمية ....

1-محمد معوض:مرجع سابق ذكره،ص14.

أمثلة:

6.2.1-خبر سياسي :

يشرع اليوم نواب المجلس الشعبي الوطني في مناقشة قانون الانتخابات الجديد بالعاصمة حسب بيان صادر عن الغرفة الثانية للبرلمان.

7.2.1-خبر اقتصادي:

كشف اليوم وزير الطاقة مصطفى قيطوني أن متوسط سعر برميل النفط الجزائري قد بلغ في 2017 حوالي 66 دولارا ،وهذا في ندوة صحفية عقدها اليوم بمقر الوزارة بالعاصمة.

8.2.1-خبر ثقافي:

كرم اليوم القائمون على معرض فرانكفورت للكتاب الروائي الجزائري أمين الزاوي نظير مساهمته في تطوير الرواية الجزائرية والعالمية ،وذلك في حفل كبير احتضنته ألمانيا.

9.2.1-خبر اجتماعي:

قامت اليوم جمعيات خيرية على مستوى ولاية المدية بتوزيع إعانات مالية على عديد الأسر المعوزة بمناسبة حلول شهر رمضان.وكشف (س) منسق الجمعيات الخيرية أن هذه المبادة تدخل في سياق التضامن والتكافل الاجتماعي.

10.2.1-خبر رياضي :

وقع اليوم اللاعب الدولي الجزائري رياض محرز عقدا ل 5 سنوات مع نادي مانشستر سيتي الانجليزي ،وبلغت صفقة التحويل 70 مليون جنيه إسترليني وهذا حسب بيان نشره بطل انجلترا على موقعه الالكتروني.

11.2.1-خبر علمي:

توصل فريق من الخبراء الأمريكيين اليوم إلى الوصوللابتكار تقنية جديدة تساعد على معالجة مرضى السرطان،وذلك بأحد مخابر البحوث بجامعة فيلاديلفيا.نقلا عن وكالة "الأسوسيتد براس"

كما يمكن تصنيف **الأخبار وفقا لطبيعة وزمن حدوثها** فهناك **الأخبار المتوقعة** ،والتي يكون موعد حدوثها معروف مسبقا على غرار الزيارات والمباريات والتظاهرات،وهناك **الأخبار غير المتوقعة** على غرار كالكوارث والانفجارات والحروب كما يطلق على هذه الأخيرة **الأخبار الساخنة**،وهي التي ترفع من قيمة الأخبار وتجذب انتباه الجمهور،وحتى بعض الأخبار المتوقعة يمكن أن تحدث أخبارا غير متوقعة مثل أحداث الشغب التي قد تعقب مباراة في كرة قدم .

ومن جهة أخرى يصنف الباحثون **الأخبار إلى جادة وخفيفة** كذلك هناك **الأخبار المجردة** التي تقدم الحقائق والأحداث دون شرح أو تفسير،**وهناك الأخبار التي تشرح وتفسر الأحداث**،وتقدم أبعادها وتوضح مدى دلالتها.

وهناك أيضا الأخبار القصيرة والمتفرقة ،والقصص الإخبارية،كما يقسم البعض الأخبار إلى جاهزة ،كالتي يحصل عليها القائمون على الأخبار في وسائل الإعلام من نشرات مكاتب الإعلام ،وخطاباتهم ومطبوعاتهم والمبدعة أي التي يبذل الإخباريون جدودا كبيرة للحصول عليها.

ومن جهة أخرى يمكن تصنيف الأخبار طبقا لوظيفتها وآثارها من حيث الايجابية أو السلبية ،كما يمنكن تصنيف الأخبار وفقا لمصدرها. [1]

3-مدارس الخبر الصحفي:

برزت الكثير من المدارس التي اهتمت بالاتجاهات الوظيفية للخبر الصحفي سواء على مستوى المؤسسة الإعلامية أو على مستوى المجتمع.وتختلف وظائف الأخبار الصحافية حسب المرجعيات التي تحكم المجتمعات فالبعض يرى بان وسائل الإعلام مطالبة ينقل الأحداث كما هي،وهناك من يرى أن إضفاء التوجه الإيديولوجي على الأخبار حتمية في ظل تأثير الأنظمة الحاكمة على وسائل الإعلام ومنه يمكن تقسيم مدارس الخبر الصحفي حسب الدكتور حبيب مال الله ابراهيم[2]إلى :

1.3.1--مدرسة المرآة:

يرى أنصار هذا الاتجاه أن الصحفي يجب أن ينقل الوقائع والأحداث كما جرت في الواقع دون زيادة أو نقصان،مثلما تعكس المرآة كل شي يقف أمامها،وهذا لما تقتضيه الصحافة من حياد وموضوعية،وحتى نضمن الحق في الإعلام بطريقة نزيهة ودون تأثير أو توجيه للرأي العام.

1د/فاروق أبوزيد :فن الخبر الصحفي،دراسة مقارنة بين الصحف في المجتمعات المتقدمة والنامية بيروت ،دار الشروق،1981،ص.13.

2-حبيب مال الله ابراهيم:فنون التحرير الصحفي،دار أسامة للنشر،ط1،عمان،2018،ص34.

وتنتشر هذه المدارس في الدول الناطقة بالانجليزية مثل وكالة رويترز التي تنقل الخبر بتفاصيله فمثلا إذا كانت هناك ندوة صحفية،تشرع في نقل الأخبار أولا بأول كأن تقول انطلقت الندوة الصحفية بمقر الأمم المتحدة،وتعقب قال الأمين العام الأممي...بأدق التفاصيل،ويقوم الصحفي في هذه النظرية بنقل التصريحات المرفقة للخبر بالمزدوجين أي نقل حرفيا التصريحات دون توضيح ولا تحليل.

مثال:

عقد اليوم الأمين العام الأممي "أنطونيو غوتيراش" ندوة صحفية بمقر الأمم المتحدة وأكد أن الانتخابات هي الحل الوحيد لحل الأزمة الليبية موضحا " أن تمكين الشعب الليبي من انتخابات حرة ونزيهة هو السبيل الوحيد للخروج من الأزمة".

1.3.2-المدرسة الحرفية :

وتقوم هذه النظريه بانتقاء الأخبار التي يحتاجها الجمهور عبر خبراء،ومؤلفين ممتازين لهم قدرة على معرفة ما يحتاجه الجمهور،مع الأخذ بعين الاعتبار بان نشر الأخبار وصناعتها يخضع للمنافسة وبالتالي فالانتقاء الممتاز أمر ضروري،وإبعاد الأخبار غير المهمة في نظر الجمهور ضروري.وتشدد هذه المدرسة على ضرورة أن يكون الصحافي متمرسا وقادرا على تجاوز الضغوطات،والرقابة ليضمن نشر أخبار خالية من التوجيهات السياسية والإيديولوجية.[1]

مثال :

إذا وقع الاختيار على مجموعة من الأخبار في منطقة معينة:-زيارة والي الولاية. أو -دورة كروية ما بين الأحياء. أو-انقطاع المياه.

فالصحافي هنا يقوم بنقل حيثيات زيارة الوالي لأن الزيارة تهم الجميع،بالنظر لمكانة الشخصية،وكدرجة ثانية تأخذ موضوع انقطاع المياه بالنظر لأهميته ،أما الدورة الكروية فيمكن الاستعناء عنها بالنظر لقلة أهميتها بالمقارنة مع الموضوعين السابقين.

1.3.3-المدرسة المؤسساتية:

وتعتمد هذه المدرسة على مراعاة حجم المؤسسة الإعلامية،ومدى انتشارها وهو ما يفرض عليها مراعاة تكاليف الكلفة والربح[2]،

1د.صالح شاكر وتوت ، الخبر الصحفي:عنصر أساسي من عناصر العملية الإعلامية،محاضرات جامعة أهل البيت،بغداد،2004. ص15.

2-أ/ساعد ساعد:مرجع سابق ذكره ص 43.

وينتشر هذا النموذج في البلدان التي تعرف انتشارا كبير لوسائل الأعلام على غرار الولايات المتحدة الأمريكية مع مراعاة الأسلوب الصحفي الذي يتميز بإتباع تقاليد معينة ومناهج تعطي للخبر شخصية مدارس معينة على غرار أسلوب "اسوسيتيد براس" .حيث تعتمد على الهرم المقلوب من خلال تناول كل جوانب القصة الخبرية دون إغفال أي أمر،بما فيها التواريخ والأرقام بدقة وحتى اسم الشوارع.

4.3.1-المدرسة السياسية :

تعتبر هذه المدرسة الأخبار نتيجة للميول الإيديولوجية للمؤسسات الإعلامية وحتى للصحافيين أنفسهم،ويمكن أن تمتد إلى البيئة التي تعمل بها المؤسسات الإعلامية،ويكون الصحفي في الأنظمة الديمقراطية أكثر راحة في نقل الأخبار عكس الدول المتخلفة التي يوجه فيها القائمين بالاتصال كل اهتمامهم للمسؤولين السياسيين بإبراز مواقفهم والعمل على حشد الرأي العام لها ويدخل هذا في سياق تمكين الدولة من تحقيق سياستهاالعامة.

ينتشر أسلوب هذه المدرسة في الدول النامية والتي تتبع النظرية الاشتراكية في الإعلام،فترتبط الأحبار عموما بالقادة السياسيين وقادة الأحزاب فيسيطرون تقريبا على جل الأحبار ويتم إهمال شؤون المجتمع،والمواطن.

ويقترب أسلوب هذه المدرسة من الدعاية أكثر منه الإعلام،ورغم تراجعه بفعل التحولات الديمقراطية والتفتح على الإعلام الخاص إلا أن الكثير من الأنظمة مازالت توظف الإعلام الحكومي للترويج لبرامجها وأفكارها في اتجاه واحد دون تمكين الرأي العام من التعبير عن رأيه.[1]

4-قوالب كتابة الخبر الصحفي:

تختلف كتابة الأخبار وفقا للمدارس المختلفة وطبيعة كل خبر من خلال ما يتضمنه من معلومات فقد تكون المعلومات غزيرة ،ويجب ترتيبها وفقا لأبجديات الكتابة الإعلامية فمن الخبر البسيط إلى الأخبار المركبة هناك الكثير من الأنماط التي يجب اتباعها.

فكل خبر نسوقه بطريقة معينة من خلال الأخذ بعين الاعتبار بساطة اللغة،واللغة السليمة ،وتمكين اكبر قدر ممكن الجمهور من الاطلاع عليه بطريقة سريعة ومنافسة لمختلف المؤسسات الإعلامية الأخرى،فالإعلامي يجب أن يضع نصب عينيه بان لا يوجد لوحده في الساحة الإعلامية،وهناك منافسة شرسة.

1-حبيب مال الله ابراهيم:مرجع سابق ذكره ،ص 36.

فتتميز الكتابة الإخبارية حسب الباحثة الأمريكية ديبورا بوترا في كتابها دليل الصحافة المستقلة"...بالإيجاز والوضوح والدقة. ويبدو ذلك بسيطا في الوهلة الأولى ولكنه في الحقيقة أمر صعب جدا. يميل الصحفيون إلى تضمين قصصهم الإخبارية—الأخبار أو المقالات الخبرية– كل المعلومات التي حصلوا عليها.ولكن القصص الإخبارية التي تذكر الفكرة الرئيسية مباشرة تروق أكثر لمستهلكي الأخبار المشغولين بأعمالهم وأمورهم،فالصحفي هنا مطالب باختيار زاوية الهجوم والتركيز على أهم فكرة أو معلومة جديدة لأن الرأي العام فرضا لديه رصيد معلوماتي سابق،والمؤسسة الصحفية التي تسمح بالقصص الإخبارية الطويلة أكثر مما ينبغي ستجد نفسها مفتقرة إلى المساحة أو الوقت الكافي لتغطية أخبار أخرى" .فالصحفي عند الكتابة يجب أن يتذكر أو يستحضر بأنه لا يعمل لوحده وبان هناك زملاء،ومواضيع متعددة،وتدفق إعلامي كبير جدا يخلق منافسة عن من يقدم الأخبار بطريقة سريعة ومفهومة وكاملة في أقصر وقت ممكن،وهو الذي يصنع الفارق فيما بعد ويجعل وسائل اعلام محترفة رائدة.

ويتفق الباحثون،وخبراء فنيات التحرير أن كتابة الأخبار يجب أن تتضمن العديد من الأمور:

- استعمال جمل وفقرات قصيرة (فعل+فاعل+مفعول به) بأسلوب علمي جاف بعيدا عن الأوصاف والإنشاء.
- أن تضم كل فقرة معلومة أو فكرة رئيسية واحدة.
- أن تبدأ الفقرة الجديدة عند تقديم فكرة أو شخصية أو معلومة أو وضع جديد .لأن الأخبار أو الإعلام هو تقديم الجديد أو التطورات مع أهمية التحكم والتأكد من المعلومات لأن الأخبار الخاطئة أو المغلوطة يعاقب عليها القانون،وتسيء كثيرا لمصداقية وسمعة الصحفي والمؤسسة الإعلامية.
- **مثلا:**

أكد اليوم ليو ميسي عن اعتزاله اللعب دوليا،وصرح بعد مقابلة باريس سان جرمان ونانت بباريس أنه يرفض حاليا فكرة اللعب بالخليج.(جمل قصيرة بعيدا عن الإنشاء والسجع والجناس) لأن عقلية الجمهور ترغب في معرفة الأمور الجدية فقط.

وتعتبر اللغة الإعلامية بسيطة ومباشرة يسهل فهمها تحتوي على أسماء وأفعال أكثر منالنعوت وظروف المكان والزمان. ولا تكون الأخبار أو القصص الإخبارية المكتوبة جيدا غامضة أومبهمة أو متصفة بالتكرار لأن كل كلمة فيها محسوبة ولها أهميتها كما أن على الإعلامي قبل أن يخبر الناس يجب أن يعلم هو طبيعة الحدث والأخبار.(التكرار من عيوب الأسلوب).

مثلا:بالاحتفاظ بنفس المثال :رفض ميسي عروضا للانتقال إلى الدوريات الكروية الخليجية مثلما فعل كريستيانو رونالدو،وأكد ميسي أنه تلقى عرضا من نادي الهلال السعودي الذي يحتل المرتبة الثالثة في الدوري السعودي،وكشف ميسي أمس أنه مرتاح في عاصمة الجن والملائكة.

إن تفحص المثال يدعونا إلى إعادة صياغته من خلال حذف الأوصاف والإنشاء،كأن نقول :رفض ميسي عرضا من الهلال السعودي أمس، موضحا أنه مرتاح في النادي الباريسي في ندوة صحفية بالأرجنتين.

ويشير الإعلامي الأمريكي الكبير"إي. ب .وايت" في كتابه الشهير الذي أصبح مرجعاً موثوقا، "مبادئ الإبداع في الأسلوب"،إن

أحد القواعد الأساسية للكتابة ببساطة هي:"أغفل الكلمات التي لا لزوم لها .[1]

ويبذل الكتّاب الجيدون دائما جهدا لاختيار أنسب الكلمات للتعبير عما يقصدون .وكما قال الكاتب الأميركي "مارك توين" في القرن التاسع عشر "الفرق بين الكلمة الملائمة،والكلمة الملائمة تقريبا هو كالفرق بين البرق،واليراعة (الحشرة المضيئة ."(ويستخدم الصحفيون القواميس،وكتب المراجع بصورة روتينية للتأكد من أن الكلمات التي يختارونها تعني فعلا ما يعتقدون أنها تعنيه .[2]

وقبل الكتابة الصحفية ضرورة أن يتذكر الصحفي أو الإعلامي بان جمهوره غير متجانس فيه الأمي والمتوسط المستوى،والمثقف وغيرهم من المستويات،وضرورة أن يعمل الصحفيون بتجنب المصطلحات ولغة المتخصصين أو المصطلحات الدقيقة لدى الجمهور لأنهم يكتبون قصصهم الإخبارية للرأي العام.

وتتضمن المبادئ الأساسية لكتابة الأخبار في الصحافة الأمريكية، وغيرها أن تصور للجمهور ما حدث بدلا من إبلاغهم فقط بما حدث. فعند الحديث عن فرحة تسجيل هدف ضرورة نقل عناق اللاعبين،وقفزهم،والتفافهم حول المدرب،ورد فعل الأنصار بالأحضان والهتاف.وهذا لإحداث صراع نفسي يجعل المتلقي بتفاعل ويعيش الخبر بدلا من سماعه فقط.

فمثلا: عند نقل خبر تسجيل هدف للمنتخب الوطني :

ألهب هدف رياض محرز ضد نيجيريا أمس في نصف نهائي كأس إفريقيا موجة فرح كبيرة،حيث دامت الأفراح تقريبا دقيقة ونصف،وهو ما اضطر حكم المباراة بدعوة اللاعبين الجزائريين لاستئناف اللقاء الذي انتهى بفوز الجزائر 1/2،وجعلت الناخب الوطني جمال بلماضي يذرف الدموع.

والدقة مهمة في الكتابة الصحفية.في الخبر أوالقصة الإخبارية الدقيقة تتسم بصحة الأمور الأساسية فيها: النحو والصرف والترجمة واللفظ والتواريخ والعناوين،والأرقام ،والمقاطع،الصوتية،وجميع التفاصيل الأخرى التي تدخل في القصة الإخبارية. وكتابة اسم شخص ما أو سنه خطأ من أنواع الأخطاء التي تؤثر على مصداقية الصحفي،والمؤسسة الإعلامية..لأنه على الصحفي أن يضع نصب عينيه أنه ليس لوحده وأن هناك منافسة إعلامية شرسة،وآي خطأ قد يكلف الكثير.

كما أن الأخبار الدقيقة يجب أن تقدم معلومات متكاملة،ومتوازنة،وليس مجرد جانب واحد أو آخر.وبالمقابل لا يعني أن أي قصة إخبارية . يجب أن تشتمل على كل شيء يمكن قوله عن الموضوع، بل يعني أن على الصحفيين أن لا يغفلوا أي معلومات أساسية قد تحرف معنى القصة الإخبارية. فمثلا . ضرورة التمييز بين ما هو موجود وما هو جديد والتفريق بين الإعلام والدعاية..مثلما حدث

1-إيلوين.بروكسوايت" ، "مبادئ الإبداع في الأسلوب"، واشنطن1959 ،ص 29.

2-Hamilton, James T. All the News at'sFittoSell: How the Market Transforms Information Into News. Princeton, NJ: Princeton University Press, 2003.p59

في مصر مع قناة السويس حيث تم إنشاء طريف بحري فرعي جديد تابع للقناة الرئيسية لكن بعض اعلام المصري قال بأنه قناة جديدة.

1.4.1–بنية الخبر الصحفي:يقسم خبراء الإعلام والاتصال أجزاء الخبر عموما إلى 3 أقسام:

2.4.1–الفقرة الافتتاحية:

يطلق عليها مقدمة الخبر،أو الفقرة الافتتاحية،وفقا للمدارس ،وتوجهات الكتابة الإعلامية.مثلما يتحدث عنه دليل الصحافة المستقلة الأمريكية الصادر عن مكتب الإعلام التابع لوزارة الخارجية الأمريكية ،ومحليا ظهر ما يسمى "الترويسة" بفعل تحولات الكتابة الصحفية،ودخول الصحافة الالكترونية على الخط حيث باتت الكثير من الكتابات الصحفية في مجال الخبر الصحفي تقدم ملخصا للمقال الخبري خاصة في الصحافة المكتوبة بعد أن بات القارئ أو المتلقي متطلبا،ومدركا لبعض خلفيات الكتابة الصحفية.وبين المقدمة أو افتتاحية الخبر لا يجب التفكير في الإطناب أو تقديم الخبر في المقدمة فهذه الأمور مخفية يجب الشعور بها فقط من باب تعويد المتلقي على منهجية غير معلنة لتصفح الأخبار وتعبيد الطريق لها،والهدف من المقدمة كذلك هو لفت .الانتباه وجذب القارئ أو المستمع أو المشاهد إلى القصة الإخبارية. وهناك نوعان .أساسيان من الافتتاح: الإخباري المباشر والإخباري الوصفي.[1]

وكمثال على **الترويسة** : تفاهمت الجزائر وتركيا على رفع المبادلات التجارية الى 10 مليا دولار في نهاية 2024،مع تجديد عقود تصدير الغاز الجزائري الى أنقرة،ومباشرة تركيا لاستثمارات في الصناعات الغذائية.(لا حظ أن الخبر لا يوجد فيه لا مصدر ولا زمان ولا مكان،لأن هذه الأمور ستأتي فيما بعد في المقال،)

وتشمل المقدمة الافتتاحية الإخبارية معطيات"الخبر" أو"القصة"الأساسية،الرد على أي أنه يحدد من ومتى وأين وماذا ولماذا وكيف،أما المقدمة الافتتاحية الإخبارية الوصفية فتتناول جوانب الشخصية المراد تقديمها أو تمهد الطريق لصياغة الخبر.وهناك طريقة أخرى للنظر إلى الفرق بين هذينا لنوعين من الفقرات الافتتاحية هي اعتبار الإخبارية المباشرة إجابة على السؤال: "ماالخبر؟" واعتبار الإخبارية الوصفية إجابة على السؤال "ما القصة؟"

ويمكن استخدام أي نوع منهما كافتتاح لقصة أخبار أساسية. فمثلا، يمكن كتابة قصةإخبارية عن انتخاب رئيس وزراء جديد بواحدة من عدة طرق مختلفة. وقد تكون الفقرةالافتتاحية الإخبارية المباشرة كالتالي:

انتخب الشعب التونسي قيس سعيد رئيسا للجمهورية التونسية،حيث فاز ب 80 بالمائة من أصوات الشعب التونسي في الانتخابات التي جرت أمس في دورها الثاني.

1- ديبورا بوترا :مرجع سابق ذكره.ص38.

أما الفقرة الافتتاحية الوصفية فتتبع نهجا مختلفا:

تمكن الأستاذ الجامعي قيس سعيد من إلحاق الهزيمة بالسياسيين التونسيين من الامتداد الحزبي في الانتخابات الرئاسية في دورها .الثاني،والتي جرت أمس بتونس،الوافد الجديد على قصر قرطاج الذي فضل المقاهي والأحياء الشعبية لحملاته الانتخابية ،سيصبح الرئيس الخامس لتونس بعد أن تمكن من هزم المترشح عن حزب قلب تونس نبيل القروي بنسبة 80 بالمائة من الأصوات.

وكما نرى فإن الفقرة الافتتاحية الإخبارية المباشرة تميل إلى أن تكون أقصر من الافتتاح أو المدخل الإخباري الوصفي، وتتألف عادة من جملة واحدة. ومع أن الفقرات .الافتتاحية الإخبارية الوصفية تكون أطول لأن كل جملة تدعم الفكرة الرئيسية .للخبر.ويتضمن كلا النوعين من الفقرات الافتتاحية أهم العناصر في القصة .الإخبارية .

ويتوقف اختيار النوع المناسب للفقرة الافتتاحية على عدة عوامل، بما في ذلك أهمية،وتوقيت القصة الإخبارية،ونوع المؤسسة الإخبارية أو المكتوبة أو محطة الإذاعة أو التلفزيون المعنية. وبصفة عامة، وتعتمد وكالات الأنباء ومواقع الأخبار الإلكترونية،ونشرات الأخبار الإذاعية التي تتميز بسرعة نقل الأنباء على الفقرات الافتتاحية المباشرة. أما برامج الأخبار الأسبوعية والمجلات الأسبوعية فتميل إلى استخدام .الفقرات الافتتاحية الوصفية، لافتراضها أن معظم الجمهور يعرف المعطيات الأساسية في القصة الإخبارية .

2.4.1–"بنية"أو "جسم" الخبر" أو "القصة الإخبارية":

تخضع كتابة الأخبار إلى منهجية خاصة أو صيغ مختلف سنتطلع عليها،لأن جماهير وسائل الإعلام والاتصال تنجذب وراء الأساليب العلمية التي تخضع لتنظيم،ونظام معين يراعي المعطيات خاصة البساطة والألمام،والاختصار والهدوء،ومعرفة ما يريده الجمهور بكل الخصوصيات التي يمتلكها فالأخبار اليوم صناعة حقيقية ولا يمكن أن نتصور أنها عبثية.

ولكل "الأخبار"أو "القصص الإخبارية"مكونات هيكلية أساسية ترتكز إليها بدونها تفقد الكتابة الصحافية خصوصياتها. وبدون هذه البناء أو المنهجية ،تبقى المضامين الإعلامية خليطاً من الحقائق،والوقائع غير المتماسكة.والتراتبية ضرورية لكي تكون الإخبارية مفهومة وذات معنى، ولكن هذا لا يعني أنه يجب اعتماد نفس البنية أو الهيكلية لبناء الأنواع الصحافية،والقصص الإخبارية على أساسها. والكاتب الجيد يختار أفضل بنية تناسب قصته ويبنيها على أساسها .[1]

1.5.1–الهرم المعكوس:

عادة ما نبدأ كتابة الأخبار أو القصص الإخبارية بأهم المعلومات، من خلال الاعتماد على نموذج تم تبنيه منذ أكثر من قرن من الزمن،وهي الهرم المعكوس.وتشمل منهجية" الهرم المعكوس" أهم المعلومات في البداية بحيث تليها المعلومات الأخرى

---

[1] محمد معوض:مرجع سابق ذكره ،ص29

متسلسلة حسب أهميتها.وأهمية هذه البنية تظهر عند نقل أخبار مهمة أو عاجلة ما زالت مستمرة،وتتطور بشكل سريع، ويكون عامل الوقت أساسيا في صنع الفارق والتميز. خاصة إذا كنت أول من ينقل الخبر – السبق الصحفي- مهما ستريد أن تبلغ الجمهور بما حدث في بداية مقالك الإخباري. فالتقرير الإخباري المتعلق بعاصفة درنة الليبية مثلا التي ضربت ليبيا في سيتمبر 2023،والتي خلفت أضرار هائلة هائلة،مثلا، سيبدأ على الأرجح بذكر عدد الوفيات وموقع أكثر المناطق تضررا.والكتّاب الذين يقاومون استخدام هذا البنيان عندما تكون هناك حاجة إليه قد يتهمون "بدفن الفقرة الافتتاحية"، مما يصعّب على الجمهور عملية تحديد أهمية القصة الإخبارية .

مثلا:

خلفت عاصفة درنة الليبية 500 فتيلا،وأكثر من 5000 آلاف جريح في آخر حصيلة أعلنت عنها وزارة الداخلية الليبية،موكدة أن الحصيلة قد تكون أثقل مع قرب الوصول إلى أمكان أخرى متضررة.(الفقرة الافتتاحية)

ويمكن أن نستمر في سرد الأحداث من خلال الحديث مثلا:

وتصل المساعدات المادية والبشرية من فرق الإنقاذ لمدينة درنة الليبية تباعا للمساعدة في انتشال الضحايا من تحت الأنقاذ،والتكفل بالناجين من العاصفة. – وبعد دقائق نضيف مثلا – :

دعت السلطات الليبية المواطنين المتضررين من الاقتراب من مصالح البلدية،والمحافظات للاستفسار عن ذويهم وتسجيل أنفسهم لحصول على التعويضات اللازمة.

وهكذا نستمر في نقل الأحداث المرتبطة بالعاصفة.ويبقى على الصحفي الناجح ترصد أية معلومة ونقلها لأن في الكوارث حجر الزاوية أو زاوية الهجوم هي الحصيلة المتعلقة بالخسائر البشرية.

في بنيان الهرم المعكوس يتم التوسع في المعلومات التي وردت في الفقرة الافتتاحية،وتطوير النقطة الأساسية التي ذكرت فيها. ففي التقرير المتعلق بالعاصفة، على سبيل المثال، قد يصف الكاتب المشهد الأكثر دمارا، ثم يستشهد بقول من أحد الناجين أو من أحد عمال الطوارئ.وهذه المرحلة مهمة من كتابة "التقرير" أو "الخبر" أو "القصة الخبرية" من خلال ما يسمى فتح المزدوجات لشهود العيان ونقل ما عاشوه وعايشوه،وتسهب الفقرات الداعمة في بحث الموضوع مضيفة مزيدا من التفاصيل،وموفرة معلومات عن خلفية العاصفة. وقد يضمّن الصحفي قصة إخبارية أطول معلومات ثانوية مرتبطة بالموضوع الأولي ولكن ليس بشكل مباشر. فقد تتضمن القصة الإخبارية عن العاصفة، مثلا، معلومات عن جهود الإغاثة الدولية واحتياجات الناجين الفورية وعلى المدى الطويل. وأحد أسباب انتشار هذا النموذج،وتحبيذها هو أن المحررين يستطيعون الحذف من الأسفل لتوفير المساحة،والوقت بدون أن يشعروا بأي قلق من أن ذلك قد يعني حذف .معلومات حيوية.

1-دليل الصحافة المستقلة:مكتب الإعلام لوزارة الخارجية الأمريكية ص 32.

2.5.1–قالب الساعة الرملية:



ويعتبر هذا النموذج شكلا معدلا للهرم المعكوس ويطلق عليه "الساعة الرملية".ويستعمل كثيرا في الصحافة الغربية ،وخاصة الأمريكية نتيجة لتطور وسائل الإعلام من حيث الكم،وبروز القنوات الفضائية الإخبارية التي دفعها الاهتمام بالأخبار،وكثرة التدفق المعلوماتي إلى الاستنجاد بقوالب مطورة لتسويق الأخبار بصيغ غير تقليدية. ويأخذ هذا القالب شكل الهرم المعكوس بالبدء بأهم المعلومات – ولكنه يعود إلى الحبكة أو السردية التقليدية بعد بضعة فقرات ، فينقل الأحداث عادة حسب تسلسلها الزمني.ولو عدنا إلى مثال بالعاصفة الهائلة في ليبيا، فالصحفي مطالب بأن يبدأ بفقرة افتتاحية إخبارية مباشرة،ويقدّم بضعة فقرات مدعمة ثم يعود لتقديم قصة العاصفة كما رآها شهود عيان. ويتطلب هذا النوع من القوالب تركيز،وحنكة كبيرة واضحة بين المقدمة،والقسم السردي في القصة الإخبارية. أي بين الأسلوب الجاف العلمي لتسويق المعلومة التي تخاطب العقل،وجزء إنشائي إبداعي يميل إلى أسلوب الروبورتاج أو الوصف وكمثال على ذلك يكتب الإعلامي سرديات مثل "كان وقت عصر عندما لاحظ الشرطي "س" تلبد حالة السماء فجأة مع هبوب رياح قوية ... " وكل هذا لتحضير النصف السفلي لقصة "الساعة الرملية "الإخبارية. وقد يكتب بعض القصص الإخبارية بشكل تسلسل زمني محض، ولكن هذه الهيكلية غالباً ما تستخدم في المقالات الخاصة.وهذا القالب يشبه الهرم المعكوس في الأجزاء الأولى ،ثم ينقلب على رأسه في العودة إلى السرديات الإنسانية المتعلقة بظروف الخبر أو بيئة وقوع الخبر.

3.5.1–ألماسة



من القوالب الأخرى نجد ببنية" الماسة".ويبدأ الصحفي الذي يستخدم هذه الهيكلية بأجزاء الثانوية لرفع نسبة التشويق والجذب، وعادة ما نستخدم هذا القالب عند الحديث عن السير الذاتية للأشخاص المهمين فعند نقل تجارب الشخصية وخبرتها التي تشكل محور المقال. ويقوم بعدها الصحفي بالانتقال من التجربة الشخصية الذاتية إلى اكتشاف الجوانب الخفية في الشخصية والتي تخدم الصالح العام. وفي النهاية، يعود الصحفي إلى قصة الشخصية الفردية كوسيلة لإنهاء السرد.والذين يستعملون هذا القالب يبدأون بفقرة أساسية تسمى (الفقرة اللب) يتطرق فيها الصحفي لأسباب اللجوء إلى الموضوع. ويقول "جاك هارتمدير" تحرير جريدة "أوريغونيان" التي تصدر في مدينة بورتلاند بالولايات المتحدة الأمريكية إن الفقرات الأساسية" يمكن أن تجيب عن أي أسئلة تثيرها الفقرات الافتتاحية، وتوضح سبب أهمية القصة الإخبارية، وتضع القصص الإخبارية في سياقات ذات مغزى". وينبغي أن تأتي الفقرة الأساسية في مرحلة مبكرة من القصة الإخبارية لكي توضح للقارئ السبب الذي يدعوه أو يدعوها لمواصلة القراءة .[1]

وغالبا ما نستخدم قالب "الماسة" في أخبار التلفزيون،وفي تقارير الصحف. فمثلا، قد يبدأ الصحفي تقريره عن علاج جديد لوباء كورونا 19 من خلال نقل حالة مرضى مصابين في أحد المستشفيات، ثم ينتقل لوصف اللقاح التجريبي وكيف يعمل من خلال

1–دليل الصحافة الأمريكية المستقلة: صياغة القصة الإخبارية،مكتب الإعلام لوزارة الخارجية الأمريكية،2013 ،ص 22.

نقل شهادات أخصائيين، ولزيادة أهمية الخبر نشير إلى احتمالات نجاح اللقاح نفتح المجال للأطباء للتنبيه بأنه يمكن للمرضى أن لا يبقوا على قيد الحياة إلا لمدة قصيرة ما لم يكن اللقاح الجديد فعالا. وعند استعمال هذا القالب ضرورة إحداث توازن بين مختلف فقرات الخبر أو القصة الإخبارية لشد الرأي العام والمتلقي إلى نهاية الخبر. وكما قال أحد محرري المجلات ذات مرة فإن الكتابة الجيدة تجعل القارئ متلهفاً لمعرفة ما يحدث بعد ذلك .

4.5.1 –الهرم المعتدل:

وهي طريقة فنية قائمة على خاصية السرد معتمدة التسلسل الزمني في كتابة الحدث وكأنك تقرأ قصة،لذلك سمي لدى البعض بالقصة الإخبارية.وتعتمد وكالة رويترز على هذا النوع من القوالب من خلال الأحداث بالترتيب الزمني،فمثلا عند تغطية ملتقى دولي تبدأ التغطيات بحضور المشاركين،ثم انطلاق الأشغال،ثم نقل الأخبار النابعة من تدخلات المشاركين وهكذا دون إغفال أي جزء من الحدث من أجل شد الجمهور والالتزام بتوقيت الأحداث.

5.5.1–الهرم المقلوب المتدرج :

ونعتمد على هدا النموذج في الصحف الحكومية،أو الإعلام المتعلق بالنشريات الصادرة عن الدوائر والهيآت الرسمية من خلال نقل الخطابات والرسائل،ويعمل الصحفي هنا بتفكيك الخطابات ونقل أهم ماء جاء فيها ثم ينتقل الى الشرح والتفسير تنازليا من الأهم إلى الأقل أهمية.[1]

6.5.1–النهايات:

تعتبر الفقرات الاختتامية في الأخبار المتعلقة بالصحافة الالكترونية مهمة جدا فيجب على الصحفي أن يضع نصب عينيه عدم التراخي بالوصول إلى النهايات فالخواتيم يجب أن تنتقى بطريقة مهمة من خلال الإدراك بضرورة التوقف عن الكتابة عندما تنتهي الأمور الجدية،وتجنب الإطناب لأن القارئ أو الجمهور أو المتلقي متطلب وواع،وقد يعاقب الصحفي بالهجران إذا لمس منه استهزاء أو تقصير.

وعند استخدام أسلوب الهرم المعكوس التقليدي ضرورة التفكير في محطة النهاية من الخبر حتى لا تتعرض الكتابة للمقص.بشكل خاص في أخبار الإذاعة والتلفزيون بسبب الطريقة التي تقدم فيها. فالأخبار الإذاعية والتلفزيونية عمودية كالخيط المنساب، وبخلاف أخبار الصحافة المطبوعة أو الإلكترونية،لا يستطيع الجمهور اختيار الترتيب الذي يتلقى فيه المعلومات. وقد توصلت الأبحاث إلى أن المشاهدين والمستمعين يميلون إلى تذكر آخر شيء سمعوه أكثر من تذكر غيره. ولهذا السبب يُختتم الكثير من القصص الإخبارية الإذاعية،والتلفزيونية بموجز يعزز النقطة الرئيسية في التقرير الإخباري.

1–ساعد ساعد : مرجع سابق ذكره ،ص 45.

وكثيرا ما تكرر النهايات البدايات، من حيث أنها تعود إلى موقع أو شخص مهم. وفي السرد المستند إلى التسلسل الزمني تكون النهاية هي آخر ما يحدث. وإذا ما أثارت القصة الإخبارية مشكلة فإن النهاية قد تقدّم حلا لها. وتتطلع النهايات في كثير من الأحيان نحو المستقبل، إلى ما قد يحدث بعد ذلك. وقد تنتهي القصة الإخبارية أحيانا باقتباس قوي أو لقمة صوتية. إلا أن ذلك يبقى أمراً لا مبرر له ويجب ألا يستخدم إلا حين تكون العبارات التي يتم الاستشهاد بها من القوة بحيث أن كتابة أي شيء إضافي ستكون مخيبة للجمهور .[1]

5.5.1–العزو:

إن الفرق الأساسي بين الأخبار والمقال الافتتاحي أو مثالات الرأي هو في استعمال "العزو".وهذا العنصر يجيب ببساطة على السؤال "من يقول ذلك؟" وهو يحدد مصدر المعلومات المذكورة، خاصة أي بيانات مثيرة للجدل أو معلومات مثيرة .ويختلف" العزو" بين الواضح،والضمني . وفي ما يلي مثال على العزو الواضح أو المباشر أكد الناطق باسم كتائب عز الدين القسام أبو عبيدة أنه تم القضاء على 20 صهيونيا،وجرح 30 آخرين في منطقة جباليا،أو نقول أكدت حركة حماس القضاء على 20 جنديا صهيونيا،وإصابة 30 آخرين في منطقة جباليا. ف"العزو" هنا أن مصدر المعلومة هو الناطق الرسمي باسم حركة حماس أو حركة حماس بصفة عامة. ومن أهم الأسباب الرئيسية ل"عزو المعلومات" في معظم الأخبار هو تمكين الجمهور أو المتلقي لأن يحسموا بأنفسهم ما إذا كانوا يصدقونها. وكمثال آخر، قد يعتبر الرأي العام أن تعليق إيران لبرنامجها النووي العسكري أمراً يمكن تصديقه بشكل عام، ويعود ذلك على المصدر الذي نقل الخبر،فقد يكون خبيرا في اللجنة الدولية للطاقة الذرية أو مفتشا يكون قد زار المحطات النووية الإيرانية. ومن الأسباب الأخرى ل"العزو" تحميل مسؤولية التصريح الذي يثير مدا وجذبا في الساحة الإعلامية إلى صاحبه، ومنه تبرئة الوسيلة الإعلامية من أية تبعات سلبية،وتحميل المسؤولية إلى الشخص الذي صرح به، وليس إلى الصحفي أو المؤسسة الصحفية. والعزو عموما يكون في المواضيع الحساسة التي لا يمكن قياسها مثلا في تصريحات حسم الانتخابات لمرشح أو حزب على حساب آخر ،أو قضية تخص العلاقات الدولية كتحقيق المقاومة الفلسطينية للنصر من عدمه بينما هناك أمور لا تحتاج للتأكد من العزو طالما أن الجميع ينقلها بنفس النتائج سواء ما تعلق الأمر بتعلق بنتيجة لمباراة كرة قدم أو حصيلة حادث مرور.

6.5.1–توظيف "التصريحات" و"المقاطع الصوتية"،و"الإحصائيات":

على الصحفي الناجح أن يستند في كتابة تقاريره التلفزيونية والإذاعية وحتى المتعلقة بالصحافة الالكترونية بالاستناد عل تصريحات لمصادر أخبار لهم علاقة بالموضوع ومن الأحسن الجميع بين النقيضين حتى نقدم أخبارا متوازنة، ويقوم الصحفي هنا بوضع اقتباسات أو مقاطع صوتية بين مزدوجين للإشارة أن المقطع المختار هو منقول حرفيا من تصريحات مختلف الشخصيات،وتمنح هذه الخطوة مثلما وقفنا عليه في العمل الميداني مصداقية أكثر على عمل الصحفي من خلال اجتهاده عن ضمان خدمة عمومية إعلامية متوازنة.

1–ديبورا بوترا:مرجع سابق ذكره ص 24.

والاقتباس أو الاستشهاد بقول شخص ما يعني بالضرورة "عزو "القول إليه لكي يعرف الجمهور القائل. ونقل الأقوال المباشر يشتمل على جملة واحدة على الأقل، ويقدم بكلمات المتحدث بعينها، ويستخدم حين يكون معظم ما قاله المتحدث يستحق التكرار. أما نقل الأقوال الجزئي، المستخدم أساسا في الصحافة المطبوعة، فيمكن أن يكون كلمة واحدة أوجملة غير تامة.

دون أن يؤثر انتقاء المقاطع الصوتية أو التصريحات على المعنى العام لما كان يريد الشخص .ومن الأحسن على الصحفي أن يطلع على التصريحات واللقم الصوتية قبل صياغة مقاله الخبري،وعليها يكتب الخبر الصحفي حتى يكون كاملا وموضوعيا او قريب من الموضوعية،ومتوان إن صح التعبير. .

ويصطدم الصحفي في الكثير من المرات بالإحصائيات والأرقام أو ما يعرف بالبيانات وهي مهمة جدا في العمل الصحفي المعاصر في ظل انتشار الأبحاث والدراسات المتعلقة بمختلف الجوانب خاصة الاقتصادية،والمالية وتوظيفها في العمل الصحفي سواء في التحاليل أو عبر نشر بيانات تحمل إحصائيات مدعمة لمختلف أنواع فنيات التحرير.

ولقد وصفت معلمة صحافة طلابها ذات يوم بأنهم "فاعلو خير يكرهون الرياضيات". ومعظم الصحفيين لن يحبوا الرياضيات أبدا، ولكنهم بحاجة إليها، ويتعين عليهم أن يعرفوا سبب ذلك. فالأرقام تبدو صلبة وحقيقية، ولكنها ليست معصومة عن الخطأ. والصحفيون بحاجة.إلى الكفاءة الرقمية لكي يدركوا الفرق بين رقم لا قيمة له ورقم مهم، وإلا فإنهم . يجازفون بكتابة قصص إخبارية ستكون في أفضل الأحوال مضللة ومشوشة، وفي أسوأ الأحوال خاطئة تماما .[1]

ومن الضروري أن يملك الصحفيون الحدس الرياضي ليعرفوا أن الأرقام التي ينظرون إليها لا تمثل الصورة الحقيقية للوضع. وهم بحاجة إلى آليات رياضية لمعرفة المعنى الكامن وراء الأرقام والبيانات. وهم بحاجة إلى مفاهيم رياضية لكي يفهموا عمل المصارف،والأعمال التجارية والإفلاس وأوقات الازدهار. وبعبارة بسيطة، إن الصحفيين بحاجة إلى مهارات في الرياضيات لكي يفهموا الأرقام تماما كما يحتاجون إلى مهارات لغوية لكي يفهموا الكلمات .

والصحفيون المؤهلون يجمعون بين فهم الأرقام والحذر في التعامل معها. وهم قادر ،ونعلى اكتشاف الرقم غير القابل للتصديق بسرعة، ويملكون من المعرفة الأساسية للحساب والإحصاءات ما يمكنهم من التثبت من صحة شكوكهم. وهم يعرفون كيف يحسبون النسب المئوية والمعدلات ومعدلات التغير، وغير ذلك من العلاقات بين الأرقام التي تقدم قصصا إخبارية أفضل من البيانات الخام. وهم يستطيعون، بل،ويتعين عليهم أن يكونوا قادرين على، ترجمة الأرقام إلى عبارات يفهمهما القراء والمشاهدون بسهولة .

والصحفيون الذين يتمتعون بالكفاءة الرقمية هم الآن أهم من أي وقت مضى في عالم اليوم المتقدم تكنولوجيا.وهم الكتّاب والمحررون الذين يستطيعون تقييم وتوضيح التطورات العلمية والطبية والتكنولوجية والاقتصادية.وهم الصحفيون الذين يستطيعون العثور على الأنباء في قواعد البيانات عن طريق تحليل الأرقام بأنفسهم بدلا من انتظار قيام شخص له مصلحة شخصية في الموضوع بذلك .

1-http://www.journalists.org/ Serves online-media journalists. Online News Association(2022 a 14.10)

وضرورة التأكد من الإحصائيات،والبيانات أمر ضروري ،ومنه بلزم الصحفي أن يقرر كيفية استخدامها في صياغة الأخبار. وينبغي للصحفي أن يعمل بالعرف الصحفي (الكتابة لعامة الناس) كلما كان عدد الأرقام أقل، كلما كان ذلك أحسن لأن الكثير من الجمهور يبحث عن البساطة والابتعاد عن لغة الأرقام التي فد تنفر المتلقي من الاطلاع والمشاهدة . ويجب تدوير الأرقام بغية تبسيطها، ووضعها في السياق الملائم بغية إيضاح مغزاها. ويقول "بول هيمب" مؤلف كتاب "عشر أفكار عملية للتغطية الصحفية التجارية والاقتصادية في الاقتصادات النامية" "إن الرقم وحده لا ينطوي على مغزى كبير. إن معناه الحقيقي يكمن في قيمته النسبية". لذا فإن القصة الإخبارية التي تدور حول ارتفاع الناتج المحلي الخام قد تترجم الإحصائيات إلى المبلغ الذي يتسفيد منه الفرد سنويا. وحتى الرياضيات تمكن الأفراد من تنمية قدرات الربط بين مختلف الأحداث والاستنتاجات،وحتى التنبؤات.

والصحفيون الذين لا يكتسبون مهارات الحساب والرياضيات والقدرة على تحليل البيانات وقراءة الخلفيات يفتقرون إلى مهارة أساسية ضرورية لتوضيح الكثير من المعلومات في العالم المحيط بهم، كإحصاءات الجرائم،والنمو الاقتصادي،ومعايير التلوث،ومعدلات الفقر ،والبطالة.

6-يوم في قاعات التحرير:

الساعة الآن التاسعة صباحا، ويبدأ اجتماع هيئة التحرير في قسم الأخبار بمناقشة القصص الإخبارية التي يعدّها كل شخص لذلك اليوم .

وقد كلف بعض الصحفيين والمصورين بمهمات بالفعل وخرجوا لتغطية أخبار اليوم.بعد أن تلقينا مراسلات مثلا يوم أو أياما من قبل وزارة سيعقد وزيرها ندوة صحفية،وجامعة تنظم ملتقى،وجمعية تعرض حصيلتها السنوية ،ورئيس جمهورية قادم للجزائر،وهناك مسرحية ستعرض،ومباراة كمرة قدم ستلعب،..ومصالح الأمن ستتحدث عن تفكيك عصابة إجرامية خطيرة وهكذا نحاول اختيار المواضيع المهمة التي تهم اكبر قدر ممكن من الجمهور،ويكون لها تأثير ،أما الصحفيون الذين لم يكلفوا بتغطية قصص إخبارية حتى الآن يطرحون مواضيع عن قصص إخبارية في الاجتماع،أو يقترحون فنيات تحرير أخرى على غرار التعليق والافتتاحية والربورتاج والتحقيقات سعيا للحصول على .موافقة أحد مدراء التحرير كي يقوموا بإعداد موضوع لنشرة المساء أو لجريدة الغد. ويقوم المكلف بقسم المراسلين قائمة الأحداث المدرجة التي قد تستحق أولا تستحق التغطية. وبعد اتخاذ القرارات يضع مدراء التحرير "ميزانية" أو لائحة .بالتقارير الإخبارية التي يأملون في أن تصبح متوفرة بسرعة للنشر أو للبث.

ويبقى كل شي نسبي في العمل الصحفي فقد يحدث أي أمر عاجل أو طارئ قد يستدعي تعديل التغطيات الإعلامية ،وإلغاء بعض المواضيع ،أو تغيير البرمجة بطريقة سريعة وهو ما يتطلب طاقم إعلامي محترف،وقادر على التكيف والتأقلم مع كل التحولات.ويحرص على تقديم أجود ما عنده لتقديم خدمة إعلامية راقية.

المحاضرة الثالثة: التعليق الصحفي:

"الخبر مقدس....والتعليق حر"

"كل خبر صحفي...يحتاج إلى تفسير،وشرح"....."التعليق... تمكين الجمهور من بناء رأي"

التعليق الصحفي هو رأي أو موقف يعكس توجهات وميول الإعلامي والمؤسسة الإعلامية.

يعتبر التعليق الصحفي من مقالات الرأي– هو والافتتاحية،والعمود الصحفي- ،والتعليق الصحفي كنوع من فنيات التحرير يهتم بتفسير الأخبار وشرحها،وإبداء الرأي فيها وحتى الحكم عليها من خلال مواقف الصحفي والتوجه الذي يتبناه من خلال إيديولوجيته التي ينتمي إليها سواء كان ليبراليا أو اشتراكيا،وقد يكون التعليق يميل إلى حزب معين أو تيار سياسي،أو مذاهب دينية وفقا للخطوط الافتتاحية أو الخط السياسي للمؤسسة الإعلامية التي يعمل فيها الصحفي.

وبمعنى آخر فالمؤسسات الإعلامية قد تكون تابعة لمؤسسات الدولة ،أو قد تنشئها أحزاب سياسية أو رجال أعمال لديهم توجهات سياسية معينة،مثلما حدث في الجزائر فجريدة "صوت الأحرار" التي أنشئت في 1999 هي جريدة حزبية تابعة لحزب جبهة التحرير الوطني حيث تعتبر "لسان حاله" أو" ناطق رسمي" له حيث وبالتالي لا ننتظر أن تتهجم الجريدة على الحزب أو تنتقد أداؤه أو تنشر أخبارا لتيارات حزبية أخرى تتهجم على الحزب أو تقلل من شانه.

وأظهرت يومية " le soir d'Algérie" ميولها لحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية خاصة في الفترة التي ترأس فيها سعيد سعدي الحزب وكانت مدعمة ومساندة لطروحاته وأفكاره ومواقفه السياسية.

والتعليق الصحفي عموما ببساطة هو نوع من فنيات التحرير نلجأ إليه للحكم على قضية أو فكرة أو حدث أو ظاهرة،وهذا الحكم يكون ذاتيا من الصحفي المعلق وفقا لتوجهات أو الأحرى توجهات المؤسسة الإعلامية لأنه في غالب الأحيان الصحفي الذي يعمل في مؤسسة إعلامية تجده يتماشى والخط السياسي أو الافتتاحي للمؤسسة الإعلامية.

وتظهر تلك الميول الإعلامية في الكلمات والأوصاف التي يستعملها الصحفي في كتابة التعليق.

ويعرف الأستاذ كرم شلبي التعليق الصحفي بأنه " ..هو الشرح والتفسير وإصباغ المعاني الكاملة على الأخبار في إطار وجهة نظر محددة)[1]

ويعرف " مادة صحفية لا تقترح شرح الحديث فحسب،بل تسمح للجريدة أو الصحافي بتأويله بطريقة تعكس التزام الجريدة الإيديولوجي.[2]

ومن تعريفات التعليق الصحفي كذلك "هو مادة صحفية،معبرة عن حكم الصحافي الشخصي وهذا عكس الخبر الذي يجب أن يكون مقيدا بالموضوعية"[3]

فمثلا عند نشر أخبارا طيلة الأسبوع عن ظاهرة الهجرة غير شرعية فنقول:

-أوقفت أمس قوات خفر السواحل 30 مهاجرا غير نظاميا عبر 3 قوارب في وهران وعين تموشنت حسب بيان لوزارة الدفاع الوطني.

-لقي أمس 12 مهاجرا غير نظاميا مصرعهم في المياه الإقليمية الجزائرية بعد غرق قاربهم في المياه الدولية بين الجزائر واسبانيا وفقا لبيان صادر عن قوات خفر السواحل الاسبانية.

يعد توالي الأخبار عن الهجرة غير النظامية أو غير الشرعية،وبالنظر لأهمية الموضوع وكذا الجدل والنقاش الذي يحدثه في المجتمع حيث يصبح الرأي العام يتساءل عن ما يحدث بطريقة عفوية وعامة،وكأنهم يطالبون بتوضيحات بتفسيرات لفهم وشرح الظاهرة وخلفياتها وهنا يمكن للمؤسسة الإعلامية عبر المسؤولين -(المدير العام،مدير التحرير،رئيس التحرير أو رؤساء الأقسام)- من الصحافيين من أصحاب التجربة والمتابعين الجيدين للأحداث أن يكتبوا تعليقا عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية لتمكين الجمهور أو الجماهير من بناء رأي حول الظاهرة،وفهمها ولكن وفقا لتوجهات الصحفي والجريدة ،فالمنافسة بين مختلف وسائل الإعلام لجذب الجماهير وبناء الرأي وفقا لاتجاهات وسائل الإعلام.

وتبقى التجربة والكفاءة هي ما يصنع التميز في التعاليق الصحافية لهذا كثرة الاطلاع وامتلاك الخيال والروح الصحفية،والروح النقدية والإلمام بما يريده المجتمع وفقا للمرجعيات والتحولات هو ما يجعل التعاليق مؤثرة ،تجعل الرأي العام يتخلص من الغموض والضبابية التي تخلفها الأخبار.فالرأي العام مهما بلغت آراؤه فلن تصل الى مرحلة الوعي الكامل بخلفيات الأخبار.

1-كرم شلبي:الخبر الإذاعي،فنونه وخصائصه ي الراديو،والتلفزيون،دار الشروق 1985،ص126.

2-christaine leteintue,television,publicite,edition eryles,paris 1990,p21.

3-pierre albert :glossaire de presse,G.F.P.J ?1967.P26.

وحتى نبقى في أمثلة الهجرة غير الشرعية سنحاول كتابة تعليق صحفي بسيط :

"الحراقة...مسؤولية جماعية"

(**مقدمة التعليق ...طرح الفكرة أو المشكلة**)إن الهجرة غير شرعية إساءة لصورة البلاد والعباد فبث مشاهد شباب تتلاطمه مياه المتوسط يجعل كل مسؤول عن هذا المشهد المرعب من الأسرة إلى مختلف مؤسسات الدولة يشعر بالخزي والعار بالنظر لما وصل إليه حال البلاد والعباد.

(**جسم التعليق ...الحكم على الظاهرة وإظهار الأسس العلمية والذاتية لبناء حكم على الظاهرة)** فالظاهرة التي استفحلت منذ عقدين من الزمن عجزنا عن معالجتها بالنظر لتركيزنا دائما على البعد الأمني حيث أصبحنا نعتقد أن قوات خفر السواحل،ومصالح الأمن المشتركة بإمكانها محاربة السرقة والإجرام والغش و"الحرقة" وغير من الآفات بينما بقيت الأسرة،ومختلف المسؤولين ينتظرون نشرات الأخبار وما تنشره الصحف الورقية والالكترونية والإذاعة عن تقارير التوقفات والضحايا الذين يتم انتشالهم وكأن الجامعة والمسجد والمدرسة لا تعينها هذه الظاهرة.

إن "الحراقة" هي ظاهرة خطيرة تتسبب في تشتيت الأسر،وزرع الحزن واليأس عند الموت،كما أنها تسيء لصورة البلد

فالتنشئة الاجتماعية التي تعتبر عاملا مهما لبناء شخص سوي يسعى ويركز على العقل والجدية والتحضير للمستقبل باتت غائبة عن حياتنا اليومية لأسباب عدة يمكن أنفهمها من خلال معرفتنا للواقع،ولكنها ليست مبررا للاستقالة الجماعية من الاهتمام بالبشر والمورد البشري.

تؤكد الإحصائيات المتعلقة بالهجرة غير الشرعية أن الآلاف يعبرون المتوسط سنويا وأن المئات يلقون حتفهم.والأرقام مرشحة للارتفاع بالنظر إلى الأسباب والظروف التي تؤدي إلى هذه الظاهرة وهي كثيرة منها ما هو سياسي ومنها ما هو اقتصادي،واجتماعي،وثقافي.

(**خاتمة التعليق**) وعليه فظاهرة "الحراقة" هي مسؤولية جماعية،تحتاج إلى الحلول الرصينة من مختلف المؤسسات الفاعلة على غرار مراكز البحث،والجامعات والاطلاع على تجارب الدول لأن مواصلة الظاهرة على ما هي عليه سيؤدي إلى نتائج وخيمة.

ملاحظة :

عندما تقرأ التعليق بالمقارنة مع الأخبار أكيد أنك ستلاحظ:

-الأسلوب الإنشائي.

-الأحكام والمواقف تجاه الظاهرة (إساءة،مسؤولية،استقالة،الخزي والعار).

وتتحدث مختلف المراجع حول أنواع التعليق وتقسمه إلى قسمين تعليق يومي،وتعليق أسبوعي وفقا لطبيعة عمل كل مؤسسة إعلامية،وتوقيت صدورها فقد تكون أسبوعية أو نصف شهرية،أو شهرية.

بنية التعليق الصحفي :

ينقسم التعليق الصحفي في بنيته إلى عدة أجزاء أهمها :

1**–مقدمة التعليق أو فكرة التعليق**حيث نطرح مباشرة الفكرة التي سنعلق عليها،ونبدي رأينا فيها،واختيار الفكرة يكون من مسار تتبع الأحداث اليومية،واختيار من يستحق أن نعلق عليه لتنوير الرأي العام،وتمكينه من فهم مجريات الأحداث،ومساعدته على يناء رأي تجاه مختلف القضايا التي تهمه في حياته اليومية ،وفي الشؤون التي تهم أسرته ومحيطه،ووطنه.

فمثلا في الأسبوع الذي يعرف فيه قطاع التربية إضرابات أساتذة،وجلسات لإصلاح البكالوريا،وتفوق تلاميذ في مسابقات دولية،وحوادث عنف داخل المؤسسات المدرسية كلها أخبار تكون قد تم نشرها،وبالتالي فاللجوء إلى التعليق أمر مهم جدا لأنه فرضا المواطن الذي يقرأ أخبارا متتابعة في مجال معين،يحتاج إلى إجابات حول تساؤلات معينة يجب على الصحفي المعلق أن ينتبه لها،وان يستبق فضول المواطنين لتمكينه من فهم توجهات قطاع التربية،من خلال خبرته وكذا المصلحة العامة.

وأهمية التعليق بالمقارنة مع الخبر تكمن في الحرية،والذاتية التي يتمتع بها المعلق الصحفي،لأن أسلوب كتابة الخبر جاف فالجميع مطالب بنقل الوقائع كما هي عكس التعليق الذي يكون من وجهة نظر معينة.

2–جسم التعليق:بعد طرح الفكرة كأن نقول " إن قطاع التربية في الجزائر يحتاج إلى وقفة تقييميه من خلال إشراك جميع الفاعلين في القطاع،لمعالجة ملفات العنف،والإصلاحات،والمطالب الاجتماعية....."ننتقل فيما بعد إلى جسم التعليق حيث يقوم الصحفي المعلق بالرد على انشغالات الجمهور،بطريقة بسيطة،ومفهومة بطريقة علمية

نابعة من إلمام المعلق بخلفيات القضايا خاصة السياسية،والتاريخية،وكذا الاستشراف بما ر يخرج عن الأعراف،والقيم التي تحكم المجتمع،كما أن إدماج التحولات العالمية في القطاع أمر مهم جدا،خاصة الايجابية منها.

إن مسؤولية المعلق كبيرة لتكوين رأي عام ايجابي،ايجابي ليس معناه الموافقة على كل شي،ولكن يمكن أن يكون عاملا لتغيير سلوكات سلبية لدى الجمهور من خلال الاعتقاد مثلا أن المدرسة يجب أن تقوم بكل شيء،ودائما ما يتم تحميل فشل التلاميذ للأستاذ.وعليه فالتنبيه إلى مسؤولية الأسرة أمر مهم جدا،لأن تمرير الإصلاح عبر وسائل الإعلام مهم وفعال.

وهكذا هي الأمور في مختلف المجالات الأخرى،فالتعليق يسند عادة للصحافيين المتمرسين،والمتابعين للشأن العام،والدولي.

3–خاتمة التعليق:أن خاتمة التعليق الصحفي يجب أن تكون مرنة،وتجعل الجمهور ينتقل من مرحلة الغموض إلى مرحلة الفهم،وتصحيح الأخطاء،وبناء الرأي،وتغيير النظرة السطحية لمجريات الأحداث،والخاتمة عادة تكون إجابة من وجهة نظر المعلق بما يخدم الصالح العام،حتى ولو كانت الوسيلة الإعلامية معارضة،فالأعلام هو مسؤول بدوره عن المجتمع شانه شأن الدولة،ولو بمستويات مختلفة،وبالتالي فربط التعليق بالنقد اللاذع،والنقد الهدام مثلما يراه الكثيرين،وهذا نتيجة لتأثرهم بالسياسة وممارسة المعارضة عبر وسائل الإعلام،وإهمال الشأن العام خطا بالغ

المحاضرة الرابعة :الافتتاحية أو المقال الافتتاحي:

الافتتاحية...الخط الافتتاحي ...الخط السياسي..

"الافتتاحية" الجاسوس الذي لا يجب أن يعرف".

تعتبر الافتتاحية أخطر أنواع فنيات التحرير الصحفي بالنظر للتبعات الخطيرة،والصعبة التي يمكن أن تجلبها للمؤسسة الإعلامية.فالذين يؤسسون عادة مؤسسات إعلامية يحملون توجهات ايديولجية،وفكرية كأن يكونوا يساريين يحملون توجهات "ماركسية"،"تروتسكية" يساندون النقابات،والحركات العمالية،والتضامن الدولي ضد السياسات الغربية الرأسمالية المتوحشة،فتجد مؤسساتهم الإعلامية منتقدة للأوضاع الاقتصادية،ومدافعة عن حقوق العمال في كل مناطق العالم.

وبالمقابل قد يكون التوجه السياسي ليبراليا نابعا من التشبع بالثقافة الغربية حيث تعرف هذا التوجه من خلال الحديث عن حقوق الإنسان،وحرية الفرد،وحرية التجارة،وتتهجم على الأنظمة في مجالات حرية التعبير والصحافة،وتجند المنظمات غير الحكومية للدفاع عن المحامين والصحافيين.

وقد تكون المؤسسة الإعلامية ناطق رسمي باسم حزب سياسي على غرار جريدة "صوت الأحرار" في الجزائر "ناطق باسم حزب جبهة التحرير الوطني"فتروج لأفكاره،ومبادئه،وتهاجم خصومه إعلاميا فالافتتاحية التي تعتبر الخط السياسي للمؤسسة الإعلامية، والإيديولوجية.

وتعتبر الافتتاحية من المقالات الصحفية التي أصبحت صناعة مميزة لديها سماتها الخاصة،وهذه الصناعة الإبداعية ساهمت عدة عوامل في تطوير أساليبها،وطرق إيصالها إلى الجمهور فالمقال الصحفي من خلال التطور الذي واكب التحولات الديمقراطية في مختلف البلدان،ومساهمته في شرح،وتفسير واستشراف المستقبل،ومع الثورة الاتصالية،والمعلوماتية،ودخول المجتمعات في إيديولوجيات وثقافات،ووسائل نشر جديدة تأثرت صناعة الأخبار،والمقالات،والرأي بشكل يفوق وصفها الاعتيادي وبات لها مبادئ وأساليب تحرير معينة تواكب ذهنية الجمهور.

والافتتاحية هي فن من فنون التحرير الصحفي،تعكس توجهات المؤسسة الإعلامية،أو الخط السياسي،وتعكس كذلك الخط الافتتاحي مثلما أوضحنا في مقدمة المحاضرة،وتسند عادة لكبار الصحافيين الذين لديهم تجربة،وكفاءة عالية بالنظر

لحساسيتها،وخطورتها لما تتضمنه من أحكام ودلائل،وأفكار مؤيدة أو مهاجمة لأفكار معينة أو ضد دول معادية،وجمهور الافتتاحية التي نجدها عادة في الصفحات الأولى للجرائد،في يمين الجريدة،والافتتاحية لا توقع في غالب الأحيان لأنها تمثل توجه المؤسسة الإعلامية،وليس الفرد.اللهم إلا استثناءا في الصحف المكتوبة الكندية حيث توقع الافتتاحيات بالاسم،ولابأس أن توقع الافتتاحية لكن العرف ينفي ذلك.

1-تعريف الافتتاحية: هي المبادئ،والمواقف،والأهداف والمصالح ورؤية صاحب الجريدة،وتكون في العادة في الصفحة الأولى تتضمن الموقف الرسمي للجريدة وللافتتاحية لا يكتب اسم المحرر بل يأتي في شكل رمز عنوانها ثابت دائما لا يتغير،وموضوعها يشغل بال الرأي العام.يتكون نص للافتتاحية من جمل وفقرات،ومفردات فالمفرد يجب أن تكون ذات بعد واحد،ومعنى محدد ولا تكون مفردات للافتتاحية،وكلماتها ذات دلالات متعددة ومعاني مختلفة بل تحتفظ بالكلمة، فالمفردات ذات الدلالة الواحدة أو المجردة للكلمة والجملة تكون قصيرة قدر المستطاع فعل فاعل مبتدأ،وخبر وتكون مبنية للمعلوم،والفقرة لا تتجاوز عادة 75 كلمة بحيث تشكل فكرة يمكن توضيحها،واللغة تكون واضحة ذات دلالات وأبعاد معينة،وتكون مربوطة،ومتعلقة بأسلوب الكاتب،والذي لا يخرج عن أسلوب المؤسسة الإعلامية.[1]

ويعرف الباحث العربي أديب خضور المقال الافتتاحي بأنه " مقال تكتبه شخصية مهمة في الجريدة ويلزم المسؤولية المعنوية،والأدبية للمجموعة المشرفة على تحرير الجريدة بأكملها."[2]

وتعرف إحدى المدارس الفرنسية في الإعلام الافتتاحية بأنها " نوع صحفي ينطلق من الواقع،يقدم رأي الوسيلة الإعلامية،إزائها ويتمتع بقدر كبير من العمق،والحيوية،وهو نوع فكري موجه إلى ذهن القارئ،ويقوم أساسا بوظيفة الدعاية،ويوجه للشريحة الأكثر وعيا،وجدية في جمهور القراء"[3]

---

[1] محمود فهمي-"**الفن الصحفي في العالم**"، دار المعارف للنشر، القاهرة مصر، 1964م، ص 32-33.

1-أديب خضور :أدبيات الصحافة،مطبعة الداودي،دمشق 1986،ص35.

2-c.f.p.j :lexique des termes de presse.paris.1991.

.

أما عنوان الافتتاحية فيكون عبارة عن مفردة أو مبتدأ أو خبر وعادة لا يكون إخباري لأن الافتتاحية عادة تكن موجهة للنخبة،والذين يقرأون بين السطور.أما المصادر تكون مصادرها موثوق فيها وذات مصداقية رسمية.وتتناول الافتتاحية فكرة مستمدة من خبر مهم أو تصريح تكون آنية تعالج القضايا التي تهم القراء.

المقال للافتتاحي هو مقال الذي يتم نشره عادة في الصفحة الأولى للصحيفة،ويتميز بكونه أول ما يطلعه القارئ غالبا من الصحيفة،وغالب ما يتم تصنيف المقالات للافتتاحية تحت عنوان "مقالات الرأي"،ويمكن أن تأخذ المقالات الافتتاحية كذلك شكل الرسوم الكارتونية.

وبشكل النموذجي يقوم مجلس التحرير الخاص بالصحيفة،وبتقييم الأمور التي تشكل أهمية،ويود القراء معرفة رأي الصحيفة فيها،وبشكل عام بتم نشر المقالات الافتتاحية،والتي غالبا ما تحتوي كذلك على خطابات إلى محرر من مجموعة من الجماهير كما يعتبر من أهم فنون المقال الصحفي لاعتماد الشرح والتفسير والإيضاح على الحجج والبراهين والإحصاءات والبيانات للوصول في نهاية الأمر إلى إقناع القارئ،وكسب تأييده، إذ يقود غيره من المقالات من حيث تعبيره عن الرأي الصحيفة كمؤسسة من حيث تناوله لأهم الموضوعات بالقياس إلى سياستها التحريرية ومن حيث المساحات الثانية الممنوحة له ولذلك فإن المقال الافتتاحي كثيرا ما يكون خال من التوقيع.[1]

2.1-خصائص المقال الافتتاحي.

يتميز المقال الافتتاحي بجملة من الخصائص نذكر ما يلي:

الافتتاحية هي التعبير عن سياسة الصحيفة سواء كانت من الصحيفة مستقلة أو تابعة لحزب من الأحزاب أو عن اتجاه سياسي أو اجتماعي أو فكري في البلد الذي تصدر فيه.متبعة الأحداث اليومية سواء تلك التي تقع في النطاق الدولي.

ومن أوصاف الافتتاحية الاهتمام بالقضايا التي تهم الرأي العام خاصة في الملفات الإقليمية،والدولية والعلاقات الجيوسياسية،وتشغل أذهان القراء بإبراز الخلفية التاريخية للأحداث،والقضايا التي يتناولها المقال بالشرح،والتحليل.وهذا باستخدام لغة سهلة بسيطة،وعلمية،وأسلوب واضح محدد يتلاءم وطبيعة قراء المؤسسة الإعلامية الذين تختلف مستوياتهم الثقافية.

1-محمود فهمي:مرجع سابق ذكره ص33.

ومن مميزات الافتتاحية هو القدرة على إقناع القارئ بالقضية أو الرأي الذي تنادي به الصحيفة بما يقدمه الكاتب من حجج منطقية،وأدلة كافية في سياق خدمة الإيديولوجية أو التيار الذي يتبعه من أجل حشد الدعم لقضية معينة أو التحذير من مخططات معادية،لأن السلطة في مجال وسائل الإعلام دائما ما تبعث بالرسائل المتعلقة بالرأي العام عبر وسائل الإعلام لجس النبض،ومعرفة الاتجاهات.وتسند عادة كتابة المقال الافتتاحي إلى رئيس التحرير أو مدير التحرير أو هيئة التحرير.أو الاعتماد على كتاب متخصصين يتولون تحرير،وكتابة المقالات الافتتاحية،ليس شرطا أن يقوم رئيس التحرير وحده بكتابتها.

والافتتاحيات محل اهتمام عالمي فكبرى الفضائيات العالمية،تخصص مساحات هامة لقراءة الافتتاحيات خاصة تلك المتعلقة ب"الواشنطن بوست"،أو "نيويورك تايمز" بالنظر لما تحمله من مواقف تخص القضايا الدولية من قبل دوائر صناعة القرار بالولايات المتحدة الأمريكية،وهي محل اهتمام من قبل الدبلوماسيين لما قد تكشف عنه من خلفيات الأحداث التي تساهم في بلورة روى،واتجاهات لمختلف الملفات المتعلقة بالسلم،والحرب والقضايا الاقتصادية.ولهذا تعتبر الافتتاحيات من حيث الأهمية مثل أهمية مكانة الدول في العلاقات الدولية.

فالمقالات الافتتاحية أداة لتمرير رسائل الدول إعلاميا لأن الإعلام بات قوة ناعمة يتوغل ويخترق أكثر من السلاح النووي،فالسياسيون الذين يتخفون من ردود الفعل العنيفة بالنظر لوقوعهم تحت مجهر المراقبة والرقابة من كل الأطياف داخليا،وخارجيا يقومون بالتمويه إعلاميا من خلال المقالات الافتتاحية حفاظا على المصالح،وإدماج التصريحات في خانة حرية التعبير،واختلاف وجهات النظر،كما أن الإعلام يتيح لأكبر قدر ممكن من الرأي العام الاطلاع على الأفكار والتوجهات بأسلوب مؤثر وفتاك مع الوقت.

3.1-أنواع المقال الافتتاحي.

تؤكد الكثير من الاجتهادات في مجال علوم الإعلام والاتصال أن الافتتاحية أو المقال الافتتاحي ينقسم إلى عدة أنواع منها :

1.3.1-المقال الافتتاحي المفسر:وهو المقال الذي يفسر الأخبار،والأحداث،والقضايا،والتطورات ويجلي أبعادها،ويفترض فيه أن يلتزم بالموضوعية – دون الإخلال بالخط الافتتاحي- فلا يتبين أراء مسبقة، وإنما تقتصر مهمته على شرح الأخبار وارتباطها،والمجال الذي نتحرك فيه.

ويتدخل الصحفي هنا أو كاتب الافتتاحية من خلال متابعة الشؤون العامة لمعرفة انشغالات الرأي العام في المواضيع الحساسة كزيارات الدولة للرؤساء،وانعقاد قمم السلم والأمن،ليشرح ويفسر الجانب الدبلوماسي للدولة،وكيفية النظر إليه من باب المصلحة العامة،فحتى ولن لم يستفد الشعب الجزائري مباشرة مثلا من إعانات مالية لدولة تونس أو فلسطين جراء متاعبهم الاقتصادية،والاجتماعية .[1]

2.3.1المقال النزالي: يتوسع هذا النوع من المقالات في مواجهة أو مهاجمة سياسة مناوئة للمتعب والمبادئ والميول

1-د/إسماعيل ابراهيم :فن المقال الصحفي:الأسس النظرية،والتطبيقات العملية،القاهرة،دار الفجر للنشر والتوزيع 2003،ص 74.

والاتجاهات.حيث يركز هنا كاتب الافتتاحية على قراءة ردود الفعل الدولية،والإقليمية على المواقف الموجهة ضد الوطن،ويقوم بما يسمى الهجوم المضاد أو نزال – مصطلح نعتمده في الرياضات القتالية – مع أفكار الخصوم لتوضيح المؤامرات،والدسائس ضد المصلحة العامة للشعب،والوطن،وتوضيح الحقائق التي تخدم مصالحنا.

4.3.1-المقال الافتتاحي الاستشرافي: وهو المقال الافتتاحي الذي يخوض في المستقبليات من خلال عملية استكشاف النتائج المتوقعة أو الاستشرافية،والتي يمكن حدوثها في المستقبل مثلما يحدث مع الأزمة الأوكرانية بالتنبيه لتبعات الأزمة اقتصاديا،واجتماعيا،واستراتيجيا على مختلف دول العالم.

5.3.1-المقال الافتتاحي الثنائي أو الثلاثي: ويقوم على أساس تقييم المقال الواحد على مقالين أو ثلاثة ويتألف أكثر من فقرة.وقد يتم تناول عديد القضايا في مقال واحد مثلما يعمل به الكاتب الإعلامي عبد الباري عطوان في الصحيفة الالكترونية "رأي اليوم" حيث يجمع بين عدم مواضيع ويخصص فقرة لكل موضوع، كان يناقش تطورات الأوضاع الفلسطينية،والقمة العربية،وتطورات الأزمة الأوكرانية.

6.3.1-المقال المتقارب: يقوم على أساس المقارنة بين أفكار،وأداء واختيار أصلح منها.ويهدف كاتب الافتتاحية من خلال المقال المتقارب شرح،وتفسير مختلف القضايا على أن يفصل في أي الخيارات أفضل وفقا للمصلحة العامة،أو تفادي السيناريو الأسوأ، مثلما ما يحدث مع انضمام الجزائر لمجموعة "بريكس" الاقتصادية فهناك آراء تدعو لتفادي الانخراط مع روسيا،والصين حتى لا نجلب عداوة الغرب،وهناك من يشجع على الانضمام لأن ذلك سيمنح الجزائر فرص لتطوير اقتصادها،والبحث عن أسواق جديدة وهذا دون أن يفهم أنه استعداء للغرب،وفي الأخير ضرورة اختيار الانضمام لمنظمة "البريكس" بالنظر لمصالح الجزائر.

7.3.1-مقال الدعوة أو العمل: وهذا المقال يقوم أساسا على الدعوة للاتفاق موقف محدد إزاء قضيته أو مشكلته.ولا يختلف هذا المقال الافتتاحي تقريبا عن المقال المتقارب فقط الافتتاحية هنا دعوة صريحة للتوافق حول قضايا وآراء معينة دون مقارنة الفكرة،بالنظر لارتباطها بالمصالح العليا المشتركة،والثوابت والمرجعيات التي لا تقبل النقاش.

8.3.1-المقال التحذيري: شبيه مقال الدعوة فهو يدعو للتحذير أو التنبيه أو الاستعداد لحظر محدق قادم.والمقال الافتتاحي التحذيري،هو تقريبا عكس مقال الدعوة،ولكن يؤدي نفس الغرض من خلال الدعوة إلى الحذر من أمر معين أو مؤامرة معينة،فمثلا عندما اندلعت أزمة النيجر (جويلية 2023) في المقال الافتتاحي نركز على مواقف،ومصالح الجزائر كالتحذير من التدخل العسكري الأجنبي في النيجر.

1-د/إسماعيل ابراهيم:نفس المرجع السابق ص 77.

9.3.1–المقال الافتتاحي العربي أو الإقليمي:وهو المقال الذي يتناول قضايا البلدان العربية.خاصة تلك المتعلقة بأشغال جامعة الدول العربية،أو الصراع العربي الصهيوني،أو الأزمات العربية/العربية،أو علاقة الوطن العربي بمختلف الملفات العالمية على غرار الأمن الغذائي،والطاقوي،وغيرها من المواضيع التي تهم الرأي العام العربي من خلال توضيح الاتجاهات،والمخاطر،والنقائص وغيرها من المعطيات.

10.3.1–المقال الافتتاحي العالمي: يتناول قضايا العالم،ولكنها ذات تأثير على المنطقة العربية بحكم الانتماء واستهدافنا للجمهور العربي،والجزائري فبحكم انتشار الصحافة الالكترونية،وزيادة الإقبال على وسائل التواصل الاجتماعي،أصبحت للمقالات أبعادا عالمية بحكم توفر الترجمة.

وهناك تقسيمات أخرى للمقال الافتتاحي حسب المعيار الموضوعي: يقوم تبعا للموضوع الذي تتناوله الافتتاحية فحسب المقال الافتتاحي السياسي، الاقتصادي، الديني والفني.[1]

خصائص المقال الافتتاحي وكتابته.

يتميز المقال الافتتاحي بالعديد من المميزات أهمها.

4.1–التوقيع الثابت: والذي يكون باسم كاتبه أو باسم هيئة التحرير أو باسم الجريدة، وإذا حدث أي تغيير يجب تبريره أو أن سياسة الصحيفة قد تغيرت مثلا، فإذا أوقع المقال باسم صاحبه عادة ما يكون الاسم في مقدمة المقال الافتتاحي يسارا أما إذا وقع باسم الهيئة أو الجريدة يكون التوقيع في نهاية المقال أو في الوسط.
وما عدا الصحف الكندية التي ينتشر فيها توقيع كاتب المقال الافتتاحي باسمه الخاص،تعرف الصحافة العالمية عموما توقيع الافتتاحية باسم هيأة التحرير حتى تكون معبرة عن توجه الجريدة أو المؤسسة الإعلامية.

وفي الجزائر تغيب الافتتاحيات عن معظم الصحافة الوطنية،لأسباب متعددة أهمها التخوف من عدم الحصول على الإشهار في حال إظهار التوجهات.وما عدا يومية "ليبرتي"التي توقفت عن الصدور في أفريل 2022 كانت دائما تنشر الافتتاحية في الصفحة الثالثة لأن مالكها كان رجل الأعمال يسعد ربراب الذي لم يكن يحتاج أي نوع من الإشهار،وبالتالي كان يظهر توجهاته الإيديولوجية دون تخوف،بينما كانت جريدة "صوت الأحرار" الناطقة باسم حزب جبهة التحرير الوطني كانت تخفي توجهاتها رغم

---

[1] أحمد عبد المجيد عدنان أبو سعد،مرجع سبق ذكره، ص 60–63.

أن المضمون واضح التوجه،كما أن جريدة "لوسوار دالجيري" كانت متعاطفة مع حزب التجمع من أجل الثقافية والديمقراطية.

1.4.1–المكان والموقع الثابت:عموما لا يتغير مكان وموقع الافتتاحية،ويكون إما بالصفحات الأولى أو بالصفحات الأخير.

2.4.1–حجم ثابت:أي المحافظة على الشكل الذي نكتب به الحروف أو الكلمات التي تكتب بها.وهذا للحفاظ على شخصية الجريدة،وتمكين القارئ من نمط معين لا يتعبه في الوصول إلى مكان الافتتاحية.

3.4.1–صدور ثابت: فيحتفظ بنفس الصدور سواء كان يومي أسبوعي، شهري.....الخ.هذا في الإطار العام ولكن تبقى الافتتاحية بحكم خصوصيتها المعقدة بالمقارنة مع الفنون التحريرية الأخرى غير حاضرة بالشكل اليومي إلا نادرا في بعض الصحف المرتبطة بالعالمية غلى غرار صحف الولايات المتحدة الأمريكية،وبريطانيا بالنظر لارتباطها بالسياسات العالمية،والعلاقات الدولية وبالتالي فالافتتاحيات مرتبطة بمدى قوة وتأثير الدول عالميا،وفي دول العالم الثالث فهي عادة لحشد الرأي العام حول مواضيع محلية أو إقليمية في أحسن الأحوال.

4.4.1–شعار ثابت: عادة ما يكون أو يرفق بعنوان رئيسي وعنوانه فرعية.

4.4.1–عنوان ثابت: لا يتغير وإنما يتغير العنوان الثاني أو الفرعي الذي يتماشى مع الافتتاحية.[1]

5.1–شروط المقال الافتتاحي.

يمثل كاتب الافتتاحية الجيد عملة نادرة في هذا الزمان، وهناك كتاب مشهورون على المستوى الدولي بإجادتهم مثل: "جون أدامز"، "جوزيف فرارن"، "رالف أمرسون""وصويل كوبر."،وعربيا عبد الباري عطوان،وتسند كتابة الافتتاحية عادة إلى كبار الصحافيين،وقد يكون مدير تحرير الجريدة، أو أحد أعضاء هيئة أو مجلس تحريرها، أو أحد كبار كتابها،وليس بالضرورة أن يكون كاتب الافتتاحية منتمي لأسرة التحرير فقد يكون مثقفا،أو دبلوماسيا سابقا،أو متخصصين،وخبراء، من خارج المؤسسة متخصصا في كتابة المقال الافتتاحي،ويتقاطع في نفس الخط الافتتاحي أو الإيديولوجي .ويشترط في كاتب الافتتاحية أن يكون مطالعا بامتياز للكتب،والوثائق،ومتصفح للانترنت،والأرشيف فضلا عن متابعة الأحداث الوطنية،والإقليمية،والعالمية،والقيام بالاستنتاجات الشخصية،ومجددا لحياته المهينة،وتجربته العلمية،ويجب على الافتتاحيات أن تكون

[1] عبد اللطيف حمزة: **"المدخل في فن التحرير الصحفي"**، (ط 5)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص335-336 .

مواكبة للمشكلات والأحداث الكبرى من خلال تقديم الاقتراحات،ووجهات نظر تساعد على فهم القضايا وتكوين آراء بشأنها عليه، وعليه أن يتحلى بشجاعة في طرده فلا يبدي رأيه الخاص متوازنا في رأيه متسما بالوساطة والاعتدال.

مثال:

6-الافتتاحية:

ما وراء أزمة النيجر؟

1-(مقدمة الافتتاحية) تعتبر أزمة النيجر (جويلية 2024) نموذجا مهما لفهم الصراعات الدولية،واستهداف السيادة الوطنية،والتأثير على سير القارة الإفريقية لجعلها دائما خزانا عالميا للموارد الطبيعية على أن تبقى هي تعاني من التخلف والفقر،وهشاشة الأوضاع الاجتماعية،والاقتصادية.

2-(جسم الافتتاحية) إن ما يسمى انقلاب النيجر الذي جاء ضد شخصية الرئيس بازوم يمكن تفسيره من عدة زوايا،فداخليا هشاشة الوضع الأمني خاصة في مكافحة الجماعات الإرهابية جعل العلاقات تتوتر بين العسكريين،والرئيس بازوم،لأن العسكر يتساءل عن سر وجود قواعد عسكرية فرنسية،وأمريكية في البلاد دون أن تكون هناك أية فعالية.

كما أن الأوضاع الداخلية المتعلقة بالتنمية الاجتماعية،والاقتصادية كانت من بين أكثر الملفات إثارة للخلاف بين العسكر،والرئيس من خلال عدم تحسن الأوضاع رغم الإمكانيات الكبيرة التي تحوز عليها النيجر.

وإقليميا كان الانقلاب تطورا منطقيا لطرد القوات الفرنسية من مالي،وبوركينافاسو،وتراجعها في غنيا كوناكري،والكثير من الدول الإفريقية التي تعرف نهضة حقيقية،ورغبة في التخلص من الاستعمار القديم،والاتفاقيات التي تبرر نهب مقدرات القارة الإفريقية.

إن ما يحدث في النيجر يجب أن نقرأه من زاويا إفريقيا،في ظل وجود نهضة ورغبة في التحرر،وتفادي الترويج للطروحات الغربية التي تستغل ترسانتها الإعلامية لتوجيه الأحداث والرأي العام بما يخدم مصالحها،وبالتالي فالهمينة الإعلامية لا تقل خطورة وتأثير على عن الهيمنة العسكرية،ولهذا وجب دائما تقديم قراءات من زاويا مصلحة النيجر،ودول الساحل،والقارة الإفريقية.

أما عالميا فالصراع بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية،فله تأثير واضح على أزمة النيجر من خلال محاولة كل طرف استقطاب النيجر،وجعلها امتدادا حيويا لمصالحه وأمنه القومي،وبالتالي فالاختراقات كبيرة جدا وضرورة التعامل مع التحولات والتغيرات مهمة جدا لأن الأخطاء غير مسموح بها في مثل هذا الأزمات لأنها تكلف غاليا.

3-(خاتمة الافتتاحية)إن أزمة النيجر تؤكد بأن القارة السمراء يراد لها أن تكون ضعيفة حتى يتم التحكم فيها،ومنه ضمان الغرب والشرق لاقتصاديات قوية من خلال السيطرة على المواد الأولية،وجعل الدول الإفريقية دائما ضعيفة،تسهيلا للسيطرة عليها.

مثلا هذا اجتهاد لكتابة افتتاحية نلتمس منها شرح وتفسير الأحداث،وفقا لمصالح الوطن والقارة الإفريقية كامتداد حيوي،وتعزيز لصيانة حدودنا.

إن الصحفي ليس مطالبا بمعرفة كل شي،بل يجب أن يطالع كثيرا وتكون له قدرة الربط بين الأحداث،والقيام باستنتاجات.

المحاضرة الخامسة :العمود الصحفي.

"من الجزء إلى الكل"..."من السخرية إلى الجد"..."هو رأي".

مقدمة:

يعتبر العمود الصحفي من مقالات الرأي مثل التعليق،والافتتاحية وخصوصية العمود هو أنه ينطلق من جزئيات صغيرة،أو من أمثال شعبية،أو إحصائيات غريبة،أو تصريحات سياسية أو متعلقة بمختلف شؤون الحياة.أو بقضايا دولية لكن زاوية اختيار الفكرة هي التي تتطلب تجربة وحنكة،وإلمام بمختلف القضايا وخلفياتها التاريخية،وامتدادها في الواقع،والقدرة على ربطها باهتمامات الرأي العام للوصول إلى تقديم رأي فيه من الهزل والجد،والأسلوب البسيط.
والعمود من الأنواع الإبداعية الذي فيه قدر كبير من الحرية،ولكن يحبذ فيه الاختصار،من خلال التعبير عن الفكرة بأقل عدد من الكلمات.

لقد ارتبط العمود بالصحافة المكتوبة ونلجأ إليه مثلا عندما يكون هناك حدثا فنختار نحن زاوية لا يراها أحد مثلا : في مقابلة كرة قدم الجميع منشغل بالكرة والنجوم،والأهداف والشغف،ولكن كاتب العمود يلاحظ أما في المدرجات تصطحب معها ابنها الفاقد للبصر،وتجتهد في نقل ما تراه لأبنها فيكتب عمودا عن الإنسانية والتكفل الاجتماعي،فينطلق من مسهد من مدرجات ملعب لم تأخذ تلك الصورة الاهتمام،ولكن من خلال العمود سنجعلها قضية رأي عام عالمي،كان نشير إلى اهتمام شعب تلك الدولة التي احتضنت مباراة كرة القدم،بأصحاب الهمم أو ذوي الاحتياجات الخاصة.

وسنضيف بأن هذه المعاملة المهمة هي في الملعب فما بالك في المدارس،والجامعات،ويمكن هنا أن نقارن بين البلد الذي نعيش فيه ،وذاك البلد وكيف نستغل حتى الملعب لغرس القيم الإنسانية.
والتخصص في كتابة العمود تتطلب تجربة وحنكة كبيرة بعد التدرج في كتابة الأخبار،والعليق،والافتتاحية،والربورتاج حتى يكتسي الفرد جموع الكلم،ويتمكن في أسطر قليلة وكلمات من كتابة عمود يحدث تأثيرات كبيرة جدا.
وسمي بالعمود الصحفي بالنظر للزاوية التي يشغلها في صفحات الجرائد،فالصفحة في الجريدة المكتوبة تقسم إلى أعمدة – هي لا تظهر لعيان– لكن إذا تتبعت المادة الإخبارية في الصفحة ستلاحظ مساحات بيضاء تفصل عموديا بين مختلف الفقرات فهي التي تسمى الأعمدة قد تكون خمسة تقسيمات أو ثلاثة حسب شخصية كل صحيفة.

ويحتل عادة العمود الصفحات الأخيرة ،ويكون له مكان قار،ومسمى خاص به مثلما كان الأمر مع الصحفي الجزائري سعد بوعقبة على مختلف الجرائد حيث يسمى عموده " لحظة تأمل".
ويتميز أسلوب العمود الصحفي بعدة خصائص أهما استعمال الأسلوب الإنشائي من خلال الاستعانة بمحسنات اللغة من السجع والجناس،واستعمال الأمثال الشعبية،والحكم وأقوال الفلاسفة والعلماء والاقتباس من التصريحات الإعلامية،وخطاب الرؤساء وقد تنطلق فكرة العمود من أية جزئيات ثانوية من أي حدث لتصبح قضية رأي عام.

ويختار الصحفي أو كاتب العمود أهم الأحداث التي تنشر في الصفحات الأولى ليكتب عموده الصحفي حتى يكون منسجما مع الجريدة،ويكون مفعوله أكثر من خلال شرح،وتفسير أهم الأحداث حتى يتمكن المواطن أو القارئ من فهم مجريات الأحداث.
- ونظريا حسب الباحث عبد اللطيف حمزة هناك عدة تعريفات للعمود الصحفي منها :

1-تعريف العمود الصحفي:

"العمود الصحفي هو رأي شخصي للكاتب الصحفي وقد يتفق أو يختلف مع سياسة الصحيفة في موضوع معين.وبالإمكان تعريف الأعمدة الصحفية مقالات قصيرة تنشر بتوقيعات مختلفة،وهي كثيرا ما تكون معبرة عن رأي صاحبها ولا يتقيد فيها برأي معين إلا رأيه الشخصي،وهذه المقالات ناجحة جدا،وخاصة التي يتجاوب فيها الكاتب مع قرائة فيعرض مشاكلهم على المسؤولين ويبحث متاعب الناس بحثا عاما."[1]
ويعرف كذلك "أنه عباره عن حوار شخصي بين كاتب،وقرائه ،يعبر من خلاله عن مكنونات نفسه، وذاتي ،ويبدو صريحا واقعيا ،ذاتيا،يروي ذكرياته،وخبراته"وتجاربه،ويقدم نصائحه ولا يكتب العمود الصحفي إلا شخص ذو خبره ومعرفه بفنون.

2.1- أنواع العمود الصحفي:

هناك خمسة أنواع من العمود الصحفي وهي:

1 -العمود الصحفي الذي يغلب عليه الاهتمام بالشؤون العامة فيتعرض لمختلف القضايا -كالسياسة أو الاقتصاد أو الأدب أو مشاكل الحياة الاجتماعية.

2 -العمود الصحفي الذي يغلب عليه الاهتمام بالنقد الاجتماعي اللاذع القائم على السخرية -)المضحكة المبكية (من الظواهر السلبية في المجتمع.

3 -العمود الصحفي الذي يقوم على أسئلة أو خطابات تصل إلى الكاتب من القراء.. ثم -يتولى الرد أو التعليق عليها أو يكتفي بنشر الأسئلة أو الخطابات دون رد أو تعليق بما يعني موافقته على ما جاء فيها من أفكار أو آراء.

4 العمود الصحفي الذي يقوم على الحوار الذي يخلقه الكاتب سواء على لسانه أو لسان -غيره وهو قد يأخذ شكل المونولوج أي الحوار مع نفسه أو شكل "الديالوج" أي الحوار مع غيره.

5 العمود الصحفي الذي يقوم على وصف الطرائف والمفارقات.. وهو يهدف إلى تسلية -القارئ عن طريق التركيز على الوصف الكاريكاتوري للجوانب الغريبة أو الطريفة في الحياة الاجتماعية.

1-عبد اللطيف حمزة :،مدخل إلى فنيات التحرير الصحفي ،دار الفكر العربي،ط 4،ص235.

وهناك أيضا من يصنف أنواع العمود الصحفي على اعتبارات أخرى مثل:

1- عمود موقع غير ثابت المحرر. (يعني العمود يتداول عليه عديد الصحافيين وليس صحفيا واحدا)

2- عمود غير ثابت النشر. (عمود لا يصدر يوميا مثلا أو أسبوعيا...غير ثابت المواعيد)

3 -عمود أسبوعي ثابت. (ينشر في الأسبوعيات،أو في نهاية كل اسبوع في اليوميات)

4 -عمود متخصص. (قد يهتم بشان معين على غرار السياسية أو الاقتصاد أو الرياضة)

5 -عمود عام.. (يتم التطرق فيه إلى مواضيع متعددة تقريبا عكس العمود المتخصص،ويتماشى هذا العمود عادة مع المواضيع الرئيسية في الوسيلة الإعلامية)

3.1-أسس ومبادئ العمود الصحفي:

تخضع كتابة العمود لأسس ومبادئ تنبع من حقيقة لأهداف التي يسعى إليها الكاتب ويمكن تلخيص الأسس،والمبادئ على النحو الأتي :

أولا : الوضوح:

ويعني أن يكون المقال العمودي بسيطا ومباشرا ومنطقيا ،إذ يترتب على عدم مراعاة ذلك خلق صورة مشوهة في ذهن القارئ تؤدي إلى خلق صورة خلاف تلك التي يريدها كاتب العمود الصحفي ، كما يعني الوضوح ، الصراحة في المعاني والمباشرة في نقل المعلومة أو الرأي،والاقدام عند إعلان الحقائق،وكشف الأخطاء ويرتكز الوضوح على ثلاثة محاور هي : وضوح النص الصحفي لغويا ومن حيث الأسلوب،وفكريا ، ملائمة مستوى القراء وخصائصهم ،وأنواعهم مع مراعاة حالة القاري السيكولوجية واتجاهاته المسبقة ،واهتماماته الأولية .[1]

ثانيا : الذاتية:

ليس المقصود من ذاتية كاتب العمود أن يكتب ما يهمه هو ، بل ما يهم الجمهور ، لأن الحرية التي يتمتع بها كاتب العمود إنما هي تحمله مزايدا من المسؤولية نحو مجتمعة ، فهو حر في اختيار الأفكار بعيدا عن تأثير الصحيفة ولكن ينبغي أن تكون الأفكار تمس مصالح الجمهور ، فذاتية الأسلوب تعني الوضوح ، حيث لا ذاتية ولا شخصية في أسلوب يتسم بالغموض وعدم التحديد ، ولذلك فان أقصى عقوبة توجه الكاتب هي أن يكون العمود غير محدد ، لآن الجماهير قد تتقبل الرأي المخالف ولكنها لا تتقبل مثلا رأي يخصه وحده ، ويتضح لنا أن الذاتية لا تعني الحرية المطلقة في أن يقول الكاتب ما يشاء أو يتبنى ما يشاء فهذه ذاتية غير مسؤولة،وذاتية العمود يجب أن تكون مقيدة بالعقيدة والقانون والمنطق ومصلحة القراء.

والمجتمع،والذاتية أمر نسبي يختلف مفهومها باختلاف الشكل التحريري أو اختلاف نوعية الكاتب كما أن ذاتية العمود تعني السماح للكاتب بالتدخل دون تعارض مع معاير الدقة والموضوعية والصدق،والوضوح والتبسيط ،والتركيز ،واهتمامات الجماهير وغيرها من السمات التي يجب توفرها في العمود.[1]

1-ساعد ساعد:مرجع سابق ذكره ص 54.

ثالثا : الاختصار:إذا كان الاختصار سمة مطلوبة،وضرورية في الفن الصحفي بوجه عام فإنها تمثل للعمود الصحفي السمة الأساسية التي يميز عن بقية أنواع الصحفي ،ولا يعني الاختصار نقص المعلومة أو الإخلال بترابط الفكرة،وإحساس القارئ.بنقص في إشباع متطلباته من العمود،فالعمود قائم على الاختصار ،ولكنه إيجاز مشيع كالوجبة السريعة التي تحتوي على العناصر الغذائية الأساسية ، وتقع عملية الاختصار في استبعاد الكلمات أو الجمل أو العبارات الصعبة التي تحدث توقف ا في عقلية القارئ وفهمه لها ، وكذلك حذف واستبعاد الحشو من المعاني والكلمات الزائدة،وهذه المرحلة تهدف إلى توظيف الاختصار فتتحقق سلامة اللغة،والأسلوب ،وبعد ذلك حذف أو شطب الكلمات،والجمل والعبارات غير الضرورية وهي:مرحلة أكثر دقة في عملية الاختصار .

رابعا : الصدق والدقة:إن الدقة عنصر مكمل للصدق ودرجة عالية منة والصدق وحده لا يكفي في العمود الصحفي ،فقد يكون الكاتب صادقا،ولكنه غير دقيق في نقل معلوماته أو موقفة،فالصدق تتوقف علية علاقة القراء بالعمود،وهي الهدف الأساس يمكن عن طريقة أن يؤدي العمود وظائفه،وتبرز أهمية الصدق،والدقة في العمود الصحفي لكون كاتب العمود يتمتع بحرية وذاتية كبيرة تحتم عليه أن يكون صادقا أكثر من غيره في كمراحل العمود الصحفي،وكذلك يتعامل الجمهور مع رأي كاتب العمود على انه من آراء الصفوة أو
القادة المفترض فيها أن تكون أحكاما جاهزة تؤخذ كدليل أو حجة عند اختلاف الآراء حول قضية أو موضوع ما.

خامسا : مراعاة قواعد اللغة العربية:

فالعمود الصحفي بما يتضمنه من حقائق ومعلومات وراء واقتراحات وعظات وعبر ونصائح وتوجيهات، يمكن أن يتضاءل تأثيره إذا اغفل الكاتب الاهتمام بسلامة اللغة وبساطتها ، وتوصي معظم الكتب الأجنبية للتحرير الصحفي بضرورة مراعاة قواعد اللغة في التحرير والكتابة بحيث يأتي بناء كل الألفاظ والجمل بناء صحيحا . إذا أن الشرط الأساسي للتحرير الصحفي هو معرفة قواعد اللغة بكل أبوابها سواء كانت المفردات الاسم والفعل والحرف (أو الجمل) الاسمية والفعلية وشبه الفعلية.

سادسا: الكمال

تتساوى هذه الصفة في أهميتها مع الدقة ...ويعني الكمال هنا تقديم كل الحقيقة ،لا نصفها فقط ،وتقديم الزوايا المختلفة للرأي أو القضية ، كما يعني الكمال أبضا أن لا يبدأ الكاتب بكتابة مقال إلا بعد أن تتوافر لديه المادة الكاملة للموضوع ،وان تكون واضحة في ذهنه وان يكون لديه رأي حيال الموضوع ،لأن أي قصور في أي خطوة من خطوات تحرير العمود يعكس خللا وظيفيا صبه ويحد من الأهداف المرجوة منه،ولا يمكن الحكم في هذه الحالة بأنه مكتمل .[1]

1-ساعد ساعد:مرجع سابق ذكره ص 58.

-أسلوب المقال العمودي:

إن العمود الصحفي يعنى كثير ا بما يمس مشاعر القراء وعواطفهم ،لذلك لابد أن يتوافر فيه شيء من جمال الأسلوب الذي ستميز به الأسلوب الأدبي..فلا يعيب العمود الصحفي إن يعتني كاتبه بألفاظه، وان يختار أوقعها على العين وأقربها إلى القلب ،باستعمال بعض الصور البيانية والموسيقى اللفظية أو الأدبية ...بشرط ألا يغرق كاتب العمود في ذلك فيفقد صفته الصحفية ويصبح أدب ا خالصا ،فهنا يتخطى العمود الصحفي لغة الصحافة التي يتلاءم،وطبيعة القراء جميع ا ،إلى لغة الأدب التي هي لغة نسبة ضئيلة من القراء ،وفنون الصحافة لم توجد لمخاطبة فئة محدودة من القراء ،محدودة من القراء ،بل وجدت لتخاطب الرأي العام جميع ا ،مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية.وكذلك مراجعة هذه الموضوعات ، ومتابعة تنفيذها سواء في مرحلة إعداد الماكيتات أو تنفيذ الصفحات بالمطبعة حتى خروجها إلى، القارئ .ولا إن يتدرب أيضا على الكتابة تدريب ا كافيا ،كأن يسمح له بين فترة وأخرى بكتابة المقالات النقدية ليتمرس على كتابة الأعمدة.[1]

- تحرير العمود الصحفي:

يكتب العمود الصحفي .. كما يكتب المقال الافتتاحي أي من ثلاث أجزاء بطريقة الهرم المعتدل ، مقدمة، وجسم ، وخاتمة .

أولا: مقدمة العمود الصحفي

وتشمل المدخل أو الزاوية التي يمهد بها الكاتب لموضوعه،ويجب أن يكون هذا المدخل قويا ومنطقيا وقريبا من اهتمام القارئ وتفكيره ،حتى نقدم تمهيدا جيدا لبقية المقال ،ويمكن أن يشمل هذا المدخل النقاط الآتية :

1 .خبرا من الأخبار،أو حدثا من الأحداث المهمة الجارية ،بشرط أن يركز الكاتب على زاوية معينة أثارت انتباهه ،ويرى أنها تهم القراء في الوقت نفسه.

2 .فكرة أو خاطرة، أو لمحة ،أو انطباع يرى الكاتب انه يحتاج إلى شرح وتفسير ،أو تفسير وتعليق أو إلى استخلاص العبرة منه.

3 .قضية أو مشكلة.أو حدث يرى الكاتب انه يمس مصالح القراء أو يثير اهتمامهم، وللكاتب في الحدث،أو القضية وجهة نظر يريد الإفصاح عنها.

4 .حكمة مأثورة، أو مثل شعبي معروف، أو قول لمفكر أو كاتب أو فيلسوف ،أو تصريح لمصدر مسؤول حول حدث من الأحداث اليومية .

ثانيا :جسم العمود الصحفي :

ويضم تفاصيل الموضوع وجوهر المادة التي يحتويها العمود الصحفي ،وقد يشمل النقاط التالية:

1 .الأدلة أو الشواهد أو الحجج التي تؤيد رأي الكاتب.

2 . تفاصيل الحدث أو صورة الحبة أو القصة أو المشكلة أو القضية التي يطرحها الكاتب على القراء .

3 إجابة الكاتب على أسئلة القراء ، في حالة إذا كان مبنيا على أسئلة القراء أو -رسائلهم .[2]

1-سلامة موسى، الصحافة حرفة و رسالة، دار الفكر المصري، القاهرة، ص 71.

2-أديب خضور، مدخل إلى الصحافة،)،مطبعة الداودي،دمشق1986، ص 47.

ثالثا : خاتمة العمود الصحفي:

وهي خلاصة رأي الكاتب،والهدف الذي يريد توصيلة إلى ، وقد تشمل خاتمة العمود النقاط الآتية :

1 خلاصة رأي الكاتب في الحدث أو القضية أو المشكلة التي يعرضها .

2 العبرة أو الموعظة أو الحكمة التي يخرج بها الكاتب.

3 النصيحة أو الحل الذي يقدمه الكاتب للقارئ حول سؤال أو مشكلة تهمه .

وعليه فأسلوب العمود الصحفي يخضع لعدة اعتبارات أهمها شخصية وطبيعة الكاتب الصحفي وقدرته على الكتابة وثقافته،وتكوينه،وشخصيته،وتجربته،ولا يعتمد على أسلوب واحد فبين الطرافة،والسخرية يجمع العمود الصحفي بين المتناقضات،والتصريحات والتلاعب بالألفاظ ،ويستعمل العمود الصحفي على استعمال العامية والكلمات المستقاة من الموروث الشعبي.[1]

مصادر فكرة العمود الصحفي:

1 **المصدر الذاتي** : ويقصد به الخبرات والتجارب،والانطباع،والذكريات،والملاحظات،والخواطر التي تتواجد لدى الكاتب نتيجة تفاعله مع الحياة العامة وتأثره بما يدور حوله،ويجري تحت سمعه،وبصره ، ما ينطبع في ذهنه عن الأحداث ،والاتجاهات ، والأشخاص،وقد لا يقتصر المصدر الذاتي على الملاحظات والتجارب بل يمتد ليشمل خيال الكاتب أيضا.

2 **الناس والحياة الواقعية** :

تعتبر الحياة اليومية للمواطن مصدر الهام الصحافيون والباحثون ، هم مادة كل شيء يقع في شتى وجود الحياة ، وهم في الوقت نفسه ،مادة الكاتب الذي يكتب المقال وبوقعة باسمة ، كما أن الناس هم المادة الختام التي قد تفرض نفسها على الكاتب بشكل صريح ومباشر ، وتتعدد نوعيات الناس كمصادر أسياسية لأفكار كاتب العمود ، فمنهم المسؤول المتخصص ، والأشخاص العاديون وغيرهم.

3 رسائل القراء: –

تعتبر رسائل القراء أو بريد القراء من المصادر الأساسية لكاتب العمود بالنسبة للصحفي،ونظر لكثافة الرسائل وعدم اتساع مساحة العمود ،فيحاول الصحفي تمحيص وتحليل هذه الرسائل،ويبحث عن ما يليق بأن يكون موضوع عمود فينشره دون الإخلال بالمضمون الأساسي للب الرسالة،واختصاره وبتوقيع ،صاحب الرسالة ، وتمنح الرسائل امتياز معرفة اتجاهات القراء،والاقتراب من المجتمع، ويفرض هذا الأمر التعامل معها بموضوعية دون إصدار أحكام لأن الصحفي ليس قاضيا،كما أنه لا يجب الانصياع وراء الكتابات من جهة واحدة دون منح حق الرد للطرف المشتكى به لأنه قد يسبب متابعات قضائية وفقا لقوانين الإعلام.

ويمكن لصحفي أن يتخذ من الأفلام أو المسلسلات أو الخطابات السياسية موضوعا لعموده،لأن العمود "جندر" إبداعي يحتاج إلى تجربة وذك وحنكة

1–نصر الدين العياضي:اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية،ديوان المطبوعات الجامعية ،/2017،ص123.

مثال عن عمود صحفي :

هذا العمود نشرته على جريدة الخبر ،كان منطلقه لائحة للبرلمان الأوروبي تحاول فرض ازدواجية المعايير في التعامل مع الجزائر حيث تحاول أن تفرض وصيتها على الجزائر ،وبالتالي ارتأيت أن أكتب عمودا لمحاولة بناء رأي حول خلفيات تعامل الاتحاد الأوروبي المستفز مع الجزائر.....

البرلمان الأوروبي....المرافعة عن العفة في زمن النخاسة؟

د.حكيم بوغرارة ...أستاذ الإعلام بجامعة المدية.

(مقدمة العمود ...طرح الفكرة) .....لا تحتاج لائحة البرلمان الأوروبي حول حرية التعبير والصحافة في الجزائر للكثير من التأويل والتفكيك حتى نفهم خلفياتها،وأهدافها،ويحضرني هنا ما قاله وزير الداخلية الراحل يزيد زرهوني عندما شككت دولا غربية في التفجيرات الإرهابية التي ضربت الجزائر في 2007،وحاولت المتاجرة بها للنيل من الجزائر،ومحاولة تأليب الرأي العام العالمي عليها من خلال اللوبيات الإعلامية العالمية العميلة،والدوائر المظلمة التي تحاول توجيه العلاقات الدولية في اتجاه شيطنة كل ما هو غير غربي .

(جسم العمود.....تقديم الدلائل والبراهين التي استندنا عليها لكتابة العموم)..... واستغلت الأطراف المعادية للجزائر آنذاك الفرصة خاصة وأن الاعتداءات مست مقرا لها بالعاصمة الجزائر،فرد وزير الداخلية الراحل يزيد زرهوني على الموقف بقوله " المومس لا يجب أن ترافع عن العفة" في إشارة منه النظرة القاصرة للغرب،ومختلف المنظمات لأوضاع حقوق الإنسان بين الغرب،والدول العربية والإفريقية والإسلامية.

وكان رد الجزائر بوصف صالح لكل زمان ومكان لبعض الأطراف المحسوبة على المؤسسات الإقليمية،والدولية،فالبرلمان الأوروبي الغارق في الفساد،والرشاوى، والمتاجرة بالقضايا العادلة مقابل البقشيش،والعطل على الأطلسي،ونيل الدكتوراه الفخرية من نظام المخزن أكيد يلعب على أجندات مشبوهة من خلال استهدافه الجزائر.

ويحاول البرلمان الأوروبي الفاسد والذي يغطي على الكثير من النواب الذين وجدوا في أنظمة غبية "مثلما وصفت المستشارة الألمانية السابقة "انجيلا ميركل" نظام المخزن عندما أطلق على اسبانيا جحافل المهاجرين غير الشرعيين قي بداية 2022،واستسلم لضغوطاتهم من خلال إبرام صفقة وقف زحف المهاجرين،مقابل الاعتراف بوهم الحكم الذاتي كحل للقضية الصحراوية لتظهر المؤامرة فيما بعد.

لقد تبين أن البرلمان الأوروبي يتلقى رشاوى من نظام المخزن مقابل تغيير التصويت على القرارات واللوائح،مقابل بقشيش وعمولات عكست النفاق الدولي،والتواطؤ،والتآمر على دول الجوار الأوروبي لأكل السحت.

لقد اعترف النواب الفاسدون بتغيير الكثير من القرارات لصالح النظام المخزني،وبالمقابل قد يكون التهجم على الجزائر،وتونس،والتلاعب بمصير ليبيا في سياق خطط ممنهجة لإثارة الفوضى ،ومحاولة التشويش على مختلف الدول على غرار الجزائر دون مراعاة تواجد قنوات دبلوماسية للاتصال حول مختلف الملفات .

ويذكرني هنا لائحة الإدانة الأوروبية لحرية التعبير والصحافة في المغرب،كرد فعل متأخر بعد قضايا الفساد التي تم ضبطها في البرلمان الأوروبي كحفظ لماء الوجه لكن سرعان ما يتم تجاهل فضائح "بيغاسوس"،والاختراقات التي مست أوروبا من نظام المخزن والذي بات يبتز،ويهدد الكثير من المتواطئين من نواب وأنظمة أوروبية لإخضاعهم لتأييد شهواته،ومواقفه المشبوهة في مختلف القضايا.

إن لائحة البرلمان الأوروبي كانت مدبرة بمناسبة اليوم العالمي لحرية التعبير والصحافة المصادف ل 3 مايو،من قبل مدريد التي سبق لها،وأن عطلت اجتماعا بين الاتحاد الأوروبي والجزائر على مستوى مكاتب الاتحاد الأوروبي،حتى تضغط لعودة العلاقات الطبيعية بين البلدين .

واهتدت مدريد إلى منح جائزة منظمة المتفائلين الملتزمين الاسبانية للصحفي الجزائري خالد درارني،- نحن لسنا ضد الصحفي ولا تتويجه – ولكن الظروف كانت تعكس استغلال اسباني أوروبي لليوم العالمي لحرية التعبير والصحافة،لحبك سيناريو تصدر من خلاله اللائحة وبالتالي سقوط مكائد الأوروبيين من خلال جذب الأنظار بتتويج الجزائر،ولكن تستغلها لضرب الجزائر كذلك من خلال فتح المجال للكثير من الأبواق التي كانت مستعدة للتهجم على الجزائر.

إن هذه اللائحة التي يظهر كانت ستنزل أياما من قبل تم إجهاض مخططها من خلال الخطوات التي جاءت بعد احتفالية الجزائر باليوم العالمي لحرية التعبير والصحافة،فمراسلون بلا حدود التي عينت الصحفي خالد درارني كممثلا لها في شمال إفريقيا والجزائر ،وحضر الاحتفالية،وتناقلت وسائل اعلام عالمية عن رسالة بلغها للسلطات الجزائرية في سياق ممارسة مهامه،وبالتالي فالأمور هنا كانت عادية لكن تبين فيما بعد بأن الأوروبيين حاولوا التمويه لجر درارني إلى اسبانيا لاستلام الجائزة ومنه استغلال الوضع من مدريد والعصابات المنتشرة عبر البرلمان الأوروبي في إطلاق السموم ضد الجزائر.

وعليه حضور الصحفي خالد درارني للاحتفالية،والتي خلفت ردود فعل أحدثت جدلا كانت خطوة مهمة من الصحفي في سياق مسؤولياته،والتزاماته،ومواقفه التي يجب أن تحترم مهما بلغت الاختلافات معه.

(خاتمة العمود....الهدف الذي يصبوا إليه العمود)..... وعليه فالبرلمان الأوروبي الذي جعل أوروبا سوق نخاسة،يسكت عن مشاهد القمع في فرنسا،وما عاشته الطبقات العمالية،ومظاهر عنصرية في ألمانية،ومجازر المهاجرين غير النظاميين بين اسبانيا،والمغرب يركز فقط على الجزائر التي فضحت أساليبه البالية،ويحاول ممارسة القهر الأمريكي على الجزائر.

المحاضرة السادسة: التحقيق الصحفي

التحقيق ...."لا يقتصر على الأمني فقط ..الحقيقة قد تأتي من الصحفي"

يعتبر التحقيق الأمني والقضائي مصادر الهام للتحقيق الصحفي،فالتحقيق الصحفي نوع إبداعي مهم جدا يتطلب حنكة،وذكاء وتمرس كبير جدا بالنظر لخطورته وما قد يتضمنه من معلومات، ونتائج قد تؤدي إلى استقالة رؤساء دول أو إسقاط حكومات أو جر مسؤولين إلى المحاكم.ويعتبر التحقيق الصحفي من أخطر أنواع فنيات التحرير، وأكثرها طلبا للحذر، والتحضير الجيد،بالنظر لتأثيره الكبير كذلك على مصداقية المؤسسات الإعلامية،لن الوصول إلى مصادر المعلومات،وتوثيق الوقائع والشهادات أمور مهمة جدا. وتشير المراجع أن الصحفي التشيكوسلوفاكي"ك.ك.كيش"(1948/1885) رائد التحقيقات الصحفية عندما كتب عن أزمة الرواية،مثلما أشار إليه الصحفي الروسي "بوريس بوليفوي" الذي قال أن التحقيق الصحفي يتكون من الأجزاء التالية وهي المقدمة التي تقوم بتعريف المشكلة،ثم الانتقال لسير الأحداث أو الصراع مع عرض أطراف المشكلة،وأخيرا حل المشكلة بتسليط الضوء على أهم المحاور،التي تمثل حلولا للمشكلة.[1]

ويشمل التحقيق الصحفي الكثير من المعاني والدلالات التي تشير إلى التحري، والاستقصاء، والتمحيص،والفحص،والتأكد. (يعرف الباحث المصري الغنام عبد العزيز في كتابه مدخل إلى علم الصحافة بأنه "تقرير عن خبرة معينة، وذلك لأنه يحاول وصف الحادث بطريقة يظن القارئ معها أن كاتب التحقيق قد عاش تلك الأحداث،كما أن التحقيق الصحفي عبارة عن أخبار بمفهومها العام. لكنها لا تلتزم بقاعدة المثلث المقلوب، ولا بالأخوات الست. وقد تحتوي أحيانا على بعضها. والشيء الأساسي في التحقيق هو الحقائق التي يحويها الموضوع ومقتضياتها العامة) [2]

من التعاريف العديدة التي قدمت للتحقيق الصحفي، والتي تكشف عن ماهيته، نذكر ما يلي: (التحقيق هو استطلاع للوقائع والأحداث ولجميع الأشخاص الذين لهم صلة بهذه الوقائع والأحداث والعوامل المؤثرة فيها، والحكم فيها، وتقديم الحلول المناسبة للمشكلة أو الواقعة التي يتناولها التحقيق) [3]

ونستخلص من التعريف الثاني أن الاتصال بكل من له علاقة بوقائع التحقيق أمر مهم جدا للوصول إلى الحقيقة كاملة،والتحقيق الصحفي في فرنسا هو الشكل الأكثر صياغة وتبلورا في الصحافة، حيث يدور حول محور مركزي، ويقدم أكبر قدر من الإعلام عن الحدث أو الوضعية. ويأخذ، في بعض الأحيان، من علم الاجتماع ومن التحقيق القضائي (اكتشاف الحقيقة). ويمكن أن يقدم التحقيق أو ينشر في شكل حلقات متسلسلة [4]

1-حبيب مال الله ابراهيم:مرجع سابق ذكره،ص.94

2-الغنام عبد العزيز،مدخل إلى علم الصحافة ،المكتبة الانجلو المصرية،1977،ص150.

3-اجلال،خليفة اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي،المكتبة الانجلو مصرية 1979، ص 65

4-Yves Agnes, Jean Croissandau: Lire le journal, Ed F.P. Labies France, 1979, p35.

وعليه من خلال التعاريف نتأكد من أن وضع تعريف دقيق للتحقيق الصحفي أمر صعب للغاية،ولكن للقيام بالتحقيق يجب أن يكون الصحفي ملما بمختلف فنيات التحرير وخاصة كتابة الأخبار،واكتساب التجربة الكافية للوصول إلى مصادر الخبر،لأن من يعجز عن الوصول إلى مصادر الخبر من الصعب عليه الوصول إلى مصادر أخبار التحقيقات،فالتجربة الإعلامية تجعل من الصحفي معروفا لدى مختلف الدوائر الرسمية،ومختلف المؤسسات وهو ما يمكن من بناء شبكة علاقات وثقة كبيرتين.

والتحقيق الصحفي يتطلب خطة مسبقة لانجازه عكس الربورتاج،الذي يتطلب تنقل الصحفي للمكان محل الموضوع لانجاز ربورتاج،ولكن التحقيق يتطلب الهدوء والسكينة ووضع خطة متكاملة تمر عبر عدة مراحل،فالتجربة الإعلامية تكسب الصحفي حسا إعلاميا تجعله يستشعر المواضيع التي تحتاج إلى تحقيق ،والتي تستحق العمل المضني،وتوفير الإمكانيات لانجازه.لأن بعض التحقيقات تتطلب أشهرا،وسنوات ولهذا فالخطأ ممنوع،وبالمقابل ضرورة تتبع الساحة الإعلامية لتفادي تكرار انجاز نفس التحقيق لأن المنافسة شديدة بين مختلف وسائل الإعلام،وصراع عن من يقدم الأحسن في أسرع وقت ممكن.

وتنتشر التحقيقات عموما في البلدان التي قطعت أشواطا كبيرة في الممارسة الديمقراطية حيث تنتشر الحريات،وسهولة الوصول إلى مصادر الأخبار،وتفتح،وتعاون المسؤولين على كشف الحقائق ومساعدة الصحافيين على أداء عملهم،والمساهمة في أداء خدمة عمومية راقية ومسؤولة.

كما أنه يمكن أن يلعب دور الرقيب على المؤسسات والتركيز على اقتراح حلول للمشكلات،والظواهر السلبية،ويمكن أن يكون التحقيق حول أمور ايجابية من خلال توجيه التحقيق للبحث عن الأسباب الكامنة التي تقف وراء النجاح في مؤسسة اقتصادية،أو كيفية الوصول إلى ابتكارات والحصول على براءات اختراع في بيئة صعبة.

2.1مصادر التحقيق الصحفي:

مصادر التحقيق الصحفي كثيرة:

معاينات الصحافي وحدسه في النظر للأشياء وللواقع، وكذا تجربته الاجتماعية .وتقارير الهيئات الرسمية حول الإنتاج والتوزيع، والنقل، والمواصلات، والسكن، والعمل، والبطالة، والتعليم والتكوين، والصحة والجرائم وغيرها.

- تعليمات و أوامر المسؤولين عن الهيئات التي تتبع لها الوسيلة الإعلامية .
- ما تنشره وسائل الإعلام المختلفة، وما تقدمه من أخبار عن الأحداث والوقائع التي تخفي وراءها قضايا شائكة.
- انشغالات واهتمامات جمهور وسائل الإعلام ويريد القراء أو في المكالمات الهاتفية أو في الحصص الإذاعية والتلفزيون.
- ما تنشره مراكز الدراسات والبحوث العلمية .[1]

1-نصر الدين العياضي:مرجع سابق ذكره:ص172.

3.1-أنواع التحقيقات الصحفية:

يختلف تصنيف التحقيقات الصحفية حسب المجال الذي تنجز فيه فهناك من يتحدث عن التحقيقات السياسية،والتي تتناول التزوير في الانتخابات،والفساد السياسي ،ووضعيات الأحزاب وغيرها من المواضيع،وهناك من التحقيقات الاقتصادية التي تمس أوضاع المؤسسات والبطالة والتضخم،وظواهر الإفلاس.ونفس الأمر يتعلق بالقطاع الثقافي والعلمي والاجتماعي والرياضي[1]

تصنف الأنواع الصحفية حسب الموضوع، مع العلم أن تحديد الموضوع ليس بالشيء الهين ولم ينج التحقيق الصحفي من هذا التصنيف، فصنف إلى تحقيق سياسي و اجتماعي، واقتصادي، وثقافي، ورياضي.

ويوجد تقسيم آخر يخضع لعاملين متداخلين، وهما المحتوى والحجم، فصنفت التحقيق الصحفي إلى :

التحقيق القصير"و يتعرض لمشكلة صغيرة ذات جانب واحد ويمكن نشره في صفحة واحدة أو جزء من الصفحة،أما **التحقيق الطويل**: يتناول قضية كبرى متشبعة الجوانب تتطلب جهدا صحفيا كبيرا لتفسير مختلف جوانبها وللبحث عن مختلف أسبابها وهذا يتطلب نشره في عدة حلقات. ويقسم د/ أديب خضور التحقيق إلى ما يلي :

التحقيق الإيجابي: وهو النوع الذي يبحث عن ظاهرة إيجابية في الواقع، يكشف عن الأسباب التي جعلتها إيجابية ويقدمها كنموذج يحتذي به.ويجب ألا يفهم أن هذا النوع ينصرف للمدح والثناء على الظاهرة أو عل فاعلها كما عودتنا بعض الصحف التي لا تعرف من العمل الصحفي سوى التملق والانتفاع الشخصي.ويوجد كذلك التحقيق النقدي،وهو النوع الذي يرصد المظاهر السلبية فيحاول تفسيرها ويكشف عن سبب ظهورها بالصيغة التي ظهرت بها، وعلاقاتها بغيرها من الظواهر السلبية المماثلة أو المتشابهة. بالطبع إن التحقيق النقدي ليس ذاك الذي يستهدف التهجم على الأشخاص والمؤسسات لتصفية حسابات قديمة. بل يسعى إلى رسم أفاق للتغيير نحو الأحسن من خلال تجاوز السلبيات والقضاء عليها،وتحسيس الجمهور، بهذا الشكل أو ذاك، بمسؤوليته في ذلك .

والتحقيق المختلط: وهو النوع الذي يركز على ما هو سلبي و إيجابي في آن واحد. وغالبا ما يتصف هذا النوع بالواقعية (أقرب إلى حقيقة المجتمع) ويستخدم في الموضوعات التي يكون فيها مجال المقارنة واسعا وضروريا.[3]

1-د.قيس الياسري،يونس الشكرجي:فن المقابلة والتحقيق الصحفي،بغداد،دار الحكمة للطباعة والنشر،1991 ص.52

2-أديب خضور محاضرات في الأنواع الصحفية، معهد علوم الإعلام،، غير مطبوعة السنة الجامعية دمشق 1982.

4.1-بنية التحقيق الصحفي :

تشمل كتابة التحقيق الصحفي مختلف الأنواع الصحفية الأخرى " الأخبار " التعليق " و" التقرير " و" التصريحات،والحوار " و" المقال". فقد نبدأ التحقيق بتقرير أعدته هيأة دولية حول الفساد،يتضمن أخبارا،ويعص السرد لواقع الفساد في مختلف الدول،ثم قد نحاور محامين وخبراء اقتصاديين،ونأخذ تصريحات محامين ...

على ضوء ما سبق يحتاج الصحافي في صياغته، إلى قدرة كبيرة لبناء النص الصحفي المطلوب، كما أوضحنا ذلك أعلاه، و إلى هضم جيد لمعطيات المشكلة التي يعالجها.وتتكون بنية التحقيق من العناصر التالية :

1.المشكلة – 2-الاحتمالات التحري والمراجعة 3– الخاتمة. إن هذه العناصر مستوحاة كلها من طريقة البحث العلمي بما فيها الترتيب والتسلسل وقد ترجمت عمليا وفق الصيغة التالية:

الوضعية – أسبابها – الحلول الممكنة – الحلول المتخذة.

بالفعل، تشكل هذه الصيغة العملية الهيكل العظمي للتحقيق الصحفي. وحتى يكسى هذا الهيكل اللحمة الصحفية المطلوبة من الأفضل أن يكون على الشكل التالي:

1- **المقدمة** : من الصعوبة بمكان تقديم موديل جاهز لمقدمة التحقيق الصحفي، لأنها تخضع المجموعة من الاعتبارات طبيعة الموضوع، وطبيعة الجمهور، والحجم والأسلوب: لكن هناك مجموعة من الشروط التي تخضع لنا المقدمة أهمها: طرح المشكل بشكل واضح وقوي و جذاب.

2- **العرض والتحليل:** هذا هو العنصر المركزي في التحقيق الصحفي الذي تعرض فيه الوقائع والأحداث و تحلل بشكل منهجي و منطقي لتوضح المشكلة للجمهور،و تفسرها له.

3- **الحلول – النتائج – الأفاق:** يجسد هذا الجزء الغاية من القيام بالتحقيق الصحفي، لأنه يتضمن تصورا لحل المشكلة ورسما لأفاق تطورها. يجب على كاتب التحقيق الصحفي ألا يظهر الآراء التي يتضمنها نصه على أنها آراءه الشخصية أو الذاتية أو أنها اعتباطية أو الطباعية، بل يجب أن يبرزها كخلاصة لتحليله أو كنتيجة منطقية لما ورد في الأجزاء السابقة، حتى يتقبلها الجمهور أو يقتنع لها.وتعبر، عموما، عن وجهة نظر الجريدة.

4- **الخاتمة:** لا تضيف شيئا جديدا للتحقيق الصحفي، بل تذكر بموضوعه فقط. وتثبت في ذهن الجمهور التصور الذي توصل إليه التحليل.[1]

_____)

1--نصر الدين العياضي:مرجع سابق ذكره،ص 178.

5.1–عنوان التحقيق الصحفي :

توجد عدة تصنيفات لعناوين التحقيق الصحفي، نذكر منه مايلي:

1.5.1– العنوان الدال: يدل بوضوح على موضوع التحقيق الصحفي ويلخصه: "**الفساد كل لا يتجزأ** "

2.5.1–العنوان الانتقائي: ينتقي جانبا معينا من الموضوع ليجذب الجمهور ويغريه على القراءة، لأنه يختار الجانب الملائم لذلك.،مثل : "**التمسك بالمطالب حل مشكلة الأساتذة** ".

3.2–العنوان الاقتباسي:وهو عنوان مقتبس من وثيقة أو من حديث شخص.مثل: "**المشكل في ضعف إرادة المستثمرين**"

4.2–العنوان التعليلي: وهو الذي يحاول أن يعلل سبب وجود ظاهرة ما. مثل: " النزاع" الدائم حول الملكية العقارية سبب ضعف الإنتاج الزراعي ".

يُوضع عنوان التحقيق الصحفي عموما بعد الانتهاء من الصياغة كما هو – الشأن في العمل الروائي أو المسرحي ويتطلب الكثير من العناية ويحتاج إلى "عناوين فرعية تكسر رتابة نص التحقيق.

–والتحقيقات الناجحة تتطلب مسارا معينا من الصحفي حتى لا يزيغ عن الفكرة:

–ضرورة أن يكون موضوع التحقيق الصحفي موضوع انشغال للرأي العام،وينجز وفقا لمخطط كامل ومتكامل حتى لا يكون هناك فراغا ،وعليه فالصحفي مطالب بتصور واقع قابل للتجسيد مع الأخذ بعين الاعتبار كل الصعوبات التي يمكن أن تواجهه.

–استيعاب موضوع التحقيق الصحفي جيدا سيمكن الصحافي، لا محالة، من طرح السؤال المحوري الذي يحدد الإشكالية، ويوجه الإجراءات النظرية لإنجاز هذا النوع الصحفي. إن انفلات هذا السؤال المحوري من بين يدي الصحافي يدفع هذا الأخير إلى القيام بعملية "مونتاج" بسيطة لما في حوزته من وثائق ومعلومات لا يضيف لها شيئا أو ينصرف للدفاع، بحماس فياض، عن أفكاره المسبقة المتخذة من الموضوع دون فسخ للتحري في صحتها وحكها على بعض الحقائق: المعلومات المتحصل عليها، أراء الغير في الإشكالية المطروحة.

إن التحقيق الصحفي يتطلب حدس قوي من خلال القدرة على ربط المعلومات المتوفرة،مع استشراف اتجاهات التحقيق دون المساس بجوهر الموضوع،وبالتالي ضرورة الكتابة بين أسلوب علمي جاف ،والاستناد على وقائع لآنية أو جديدة تراعي التحولات.

إن غزارة المعلومات في زمن التدفق المعلوماتي أمر جيد وسلبي بالنسبة للصحفي،فالتراخي في أي مرحلة من إجراء التحقيق قد يكلف إرباك الجمهور الذي قد يجد نفسه أمام معطيات قديمة أو نتائج تجاوزها الزمن ؟

-1[1]Maxime Richard L'enquête, 9 octobre 2004www.colit net programmes arts of lettres spip/auteurs.php3?id teur page consultée le 2002/2006

أسلوب التحقيق الصحفي :

يتميز أسلوب التحقيق الصحفي من عدة خصائص يمكن تلخيصها في عدة نقاط:

1 – إن إبداع الصحفي في الأنواع الإبداعية يظهر جليا فاللغة العلمية،والمتقنة والذهاب نحو هدف التحقيق ،والربط بين مختلف أجزاء التحقيق وتوزيع المعلومات بشكل متوازن على مختلف أجزاء التحقيق كل هذه معطيات مهمة تصنعها تجربة الصحفي وتميزه.

2 – إن مقولة أسلوب التحقيق الصحفي هو أسلوب صحفي صحيح كل الصحة، لكن لا يجب أن تتخذ كذريعة لكتابة التحقيق الصحافي وفق نزوة عابرة أو هاجس غير متبلور بحجة أن الصحافة شيء متجدد ومتطور بتطور المجتمع ، وحتى نحافظ على تحدد الأسلوب لا يجب أن نسجن العطاء الصحابي في قوالب معينة، وبهذا تنسى القاعدة الأساسية في الأنواع الصحفية التي تنصعلى مرونة هذه القوالب التعبيرية .

هناك معطيات تتحكم في أسلوب التحقيق الصحفي وهي كالتالي:

- شخصية الصحافي و تجربته .
- نوعية الموضوع الذي يعالجه التحقيق الصحفي .
- نوعية الجمهور الذي يوجه إليه التحقيق الصحفي مستواه الثقافي، اهتماماته،وانشغالاته، خلفيته الحضارية.
- نوعية الوسيلة الإعلامية : وتعني الفروق الواضحة بين مجلة متخصصة وجريدة يومية ، وبينهما وبين وسيلة سمعية أو سمعية بصرية ، التي تتدخل في اللغة غير اللفظية وبالتالي تؤثر في صقل أسلوب التحقيق الصحفي .
- نوع التحقيق الصحفي الذي يتوافق مع أسلوب ملائم.
- طبيعة النوع الصحفي في حد ذات ذاته التي تتطلب تقديم الحجج والأدلة وفق تراتيبة تنازلية وقف الأهمية. ويمكن أن يتخللها وقفات سخرية لتجديد اهتمام الجمهور بالتحقيق الصحفي.

لخص أديب حضور أسلوب التحقيق الصحفي فيما يلى:

أ – **أسلوب العرض:** و يحتوي على قدر كبير من المعلومات و الآراء ،والمواقف فيعرضها بالتدريج حسب هندسة خاصة تخضع للهدف من إنجاز تحقيق صحفي.

ب – **أسلوب القصصي:** يستخدم في المواضيع التي تمتد خلال فترة طويلة و تتدخل فيها عدة عناصر لتقديم شهاداتها و يتصاعد تدريجيا أسلوب الكتابة عنها ليصل إلى الذروة.[1]

1–نصر الدين العياضي :مرجع سابق ذكره.

ج- **الأسلوب الوصفي**: ينكب على الوصف الدقيق للأماكن والأشخاص ليكشف عن خصوصية المنطقة أو موضوع التحقيق الصحفي أو خصوصية الفئة التي يتعرض لها التحقيق .

يستعين التحقيق الصحفي في الكثير من المراحل أسلوب الريبورتاج الذي يعتمد على الوصف لتطعيم التحليل،ويستخدم هذا الأسلوب بكثرة في الكتابة للمجلات. يمكن الإشارة إلى بعض المظاهر الإخراجية للتحقيق الصحفي المكتوب والتي ترفع من قرائته، وتزيد في فاعلية مضمونه، نذكر منها ما يلي:

1-العناوين الفرعية:

توضع العناوين الصحفية بين فقرات التحقيق ليستطيع أن يأخذ أنفاسه ويستريح قليلا، وليجدد اهتمامه ويمكن الصحافي من توجيه القارئ. ويكون هذا العنوان بسيطا وينطبق على الفقرة، ويقتبس، في الغالب، من نص الفقرة، ويكون عبارة عن فكرة أو جملة صادمة أو اقتباس قوي، أو صورة مؤثرة.

2-الاستشهاد:

يوضع بشكل مستقل عن نص التحقيق الصحفي في قالب هدفه لفت النظر، أو تخطف البصر نحو مقولة أو ملفوظ أو رقم مهم وأساسي أو تلخيص فكرة مركزية

3-الإطارات:

قد يجلب الصحافي مادة تفيض عن التحقيق الصحافي، ويحتار ماذا يفعل بهما. هل يحشرها في النص فيصبح مكتظا ومزدحما ومتشعبا؟ هل يلغيها ويرمي بهما في سلة المهملات؟ لقد برهنت التجربة أن الحلين المقترحين غير مناسبين. فالصحافي يثري تحقيقه بمجموعة من الإطارات التي يضع فيها ما يعتقد أنه زائد عن نص التحقيق أو يتناول المشكل المطروح من زاوية أخرى أو يقدم معلومات إضافية، مثل: السرد الكرونولوجي، ومختصر عن سيرة شخص مركزي في التحقيق الصحفي، أو معلومات مختصرة جدا عن المدينة التي يتناولها التحقيق الصحفي. لكي تغير هذه الإطارات إيقاع التحقيق الصحفي، وتقضي على رتابته يجب أن يكون الإطار مستقلا عن التحقيق الصحفي ويفهم بدون الرجوع إلى قراءة نص التحقيق الصحفي، بمعنى أن حذفه لا يحدث أي خلل في بنية التحقيق الصحفي.

مثال عن تحقيق أنجزته في جريدة الشعب:

«الشعب» في قلب الأسواق الموازية للعملة الصّعبة.(عنوان)

بورصات شعبية تعكس نفوذ مافيا المال وتهريب العملة خارج الوطن(عنوان رئيسي)

حيل شيطانية لرفع الأسعار وإغراق الأسواق تلجأ إليها بارونات خارج أعين الرّقابة.(عنوان فرعي)

تضاعف أسعار صرف الأورو بأكثر من 100 بالمائة أمام الدينار منذ سنة 2000.

(**مقدمة التحقيق**)تعرف أسواق العملة الصّعبة في الجزائر انتشارا واسعا في ظل الطلب المتزايد عليها لأسباب متعدّدة، وعدم قدرة البنوك العمومية على الاستجابة لطلبات المواطنين، الذين لا يحق لهم سوى ما قدره ألف دج والتي تعادل 140 أورو طيلة سنة كاملة، وهذا المبلغ لا يكفي لمصاريف ساعتين في آخر الدول الأوروبية ،أمام تواضع الحق في الاستفادة من العملة الصّعبة من البنوك الرسمية، يتّجه الجزائريون إلى الأسواق الموازية لاقتناء ما يحتاجونه من العملة الصعبة من اجل التداوي في الخارج، السياحة والحج والعمرة.

أمام كثرة الطلب على العملة الصعبة وضعف العرض تضاعفت أسعار الصرف في الأسواق الموازية بأكثر من 100 بالمائة في 15 سنة، حيث كان سعر صرف 100 أورو سنة 2001 لا يتعدى 9700 دج بينما اليوم يقارب 19 ألف دج في مشهد يؤكد تواضع العملة الجزائرية وعدم قدرتها على مجاراة ما يحدث من تحولات في سوق المال والأعمال.

«الشعب» من خلال هذا الريبورتاج، تسعى إلى البحث في خفايا وكواليس السوق الموازية العملة الصعبة التي تبقى تتحدّى التشريعات والقوانين وتبسط سيطرتها على المعاملات المالية الخاصة بالعملة الصعبة ورغم أرقام وإحصائيات الجمارك ومختلف مصالح الأمن والأسلاك المشتركة المتعلقة بتهريب العملة، إلا أن الواقع يؤكّد أن ما يتم تداوله في السواق الموازية للعملة الصعبة يتجاوز 03 ملايير دولار بكثير.

بورصة «السكوار»...سلطة ضبط الأسعار.(عنوان ثانوي)

(**جسم التحقيق**) يبقى سوق «السكوار» بالعاصمة الأشهر في الجزائر، يعود تاريخ استغلال ساحة «بور سعيد» إلى سنوات طويلة مضت حيث وبعد الاستقلال مباشرة انتشرت ظاهرة صرف العملات الأجنبية، وأرجع السيد عبد العزيز أحد الشيوخ الذين يجلسون بـ «السكوار» انتشار هذه المعاملات بالنظر لظروف تاريخية، حيث ساهم قرب الساحة من محطة القطار ومحطة الحافلات

ومحطات سيارات الأجرة بين الولايات وكذا الميناء في الدفع بـ «السكوار» ليكون بورصة شعبية مفتوحة أمام الجميع، وبرّر نفس المتحدث لـ «الشعب» أنّ المغتربين عندما كانوا ينزلون من الميناء يتوجّهون لساحة بور سعيد لتبديل العملة الأجنبية بالعملة الوطنية، كما أن المكان يعرفه جل الجزائريين ومن له حاجة تأتي من الخارج أو يرسلها لداخل الوطن يقصد السكوار.

من الأسباب كذلك تواجد العشرات من الفنادق المحيطة بالساحة مقصد عديد الأجانب في سنوات الستينيات والسبعينات، حيث كانوا أكبر ممّوّلي السكوار بالعملة الصعبة.

ويحكم سوق السكوار نظام دقيق ومعقّد يصعب تشفيره، ويعتبر هو محدّد أسعار البيع الشراء وطنيا، فالزائر يعتقد من أول وهلة أنّ الأمر يتعلّق بمجموعة أفراد التقوا صدفة يتقاطعون في طريقة شد الأموال بالعملة الوطنية والأجنبية بطريقة مرنة ويلفتون بها أنظار المارة، ولكن الواقع أن السكوار بورصة حقيقية يتحكّم فيها بارونات مخفية عن الأعين توظيف شبابا نشيطين يتداولون حسب خبراء اقتصاديين سوقا بأكثر من 3 ملايير دولار.

وينهض «الأورو» والدولار وهي أهم العملات المتداولة على أسعار مختلفة يوميا فبين البيع والشراء حكم ومؤشرات كثيرة كما أنّ البعض يقوم بتحليل شخصيتك وأنت تتكلّم لفرض أسعار يراها هو مناسبة، فالسذاجة ثمنها غالي وعدم امتلاك المعلومة لذى الزبون قد يجعله ضحية ابتزاز واحتيال، ويجب الحذر من طريقة إلقاء السؤال، فالعارفين بخبايا سوق «السكوار» ينصحون بالسؤال عن ثمن البيع حتى تحصل على سعر معقول لتبيع أنت وإلا ستدفع الثمن غاليا.

وزارة المالية...المشكل يعالج من مصدر التّمويل:(عنوان ثانوي)

كشفت وزارة المالية أنّ فتح مكاتب الصرف لا يمكنه وحده حل مشكل السوق الموازية لأنّ نسبة الطّلب تفوق نسبة العرض في هذا المجال، مؤكّدا أنّ السلطات العمومية تعمل على إزالة العوائق بصفة تدريجية.

وقال وزير المالية حاجي بابا عمي في جلسة أسئلة شفوية بمجلس الأمة مؤخرا حول مكاتب الصرف، «أنّ مشكل الصّرف لا يكمن فقط في افتتاح مكاتب لهذه العمليات لأنّ ضعف العرض من قبل المواطنين غير المقيمين أو الأجانب بسبب ضعف السياحة وارتفاع الطلب من قبل المواطنين المقيمين أدى إلى اختلال بين العرض والطلب في السوق الوطنية، وبالتالي فتح مكاتب الصرف لا يمكنه وحده حل مشكل السوق الموازية للصرف».

وأكّدت الوزارة الوصية في هذا الصدد أنّ السّلطات العمومية «تعمل لاتخاذ كل الإجراءات لإزالة العوائق بصفة تدريجية،» وكذّبت الوزارة صدور «أي مرسوم تنفيذي في هذا الشأن في أفريل 2016 مؤكّدا أن 46 مكتب صرف التي تم الحديث عنها قد تحصّلت

فعلا على الاعتماد من بنك الجزائر طبقا للتعليمة 08 - 96 والتعليمة 13 - 97 تطبيقا لنظام رقم 95 - 07 المتعلق بالرقابة على الصرف»، وأضاف السيد بابا عمي أنّه من بين 46 مكتب معتمد تمّ سحب 40 اعتماد منها 13 بطلب من المستفيدين أنفسهم و27 منها ألغيت بسبب عدم إنشاء مكاتب الصرف وعدم دخولها في النشاط لمدة طويلة بعد الحصول على الاعتماد.

العملة الصّعبة لفواتير الاستيراد المضخّمة أكبر مصادر تمويل «السكوار»

كشف الخبير الاقتصادي فارس مسدور أنّ قرار تخفيض العملة الوطنية أمام العملات الأجنبية خطأ استراتيجي، حيث لم يؤد هذا الأمر إلى الاقبال على المنتجات الجزائرية من الخارج، فتخفيض العملات يجب أن يخضع لمؤشرات اقتصادية محضة وخاصة القدرة على التنافسية والتصدير الذي يجلب العملة الصعبة ومنه استرجاع العملة الوطنية لهيبتها. فالحديث عن بناء اقتصاد خارج المحروقات يجب أن يكون واقعا، فلماذا بعد كل هذه الاجراءات مازالت العملة الوطنية تفقد من قيمتها أمام العملات الأخرى خاصة في السوق السوداء؟

من أسباب هذا التراجع، أكّد الخبير مسدور أنّ آخر دراسة قام بها النادي الاقتصادي الجزائري أشارت إلى وجود 900 ألف مليار دج خارج المعاملات الرسمية، وهو ما يجعل العملة الوطنية رهينة بارونات خفية يصعب التحكم فيها أو استمالتها للمعاملات الرسمية.

وانتقد الخبير في سياق متّصل فرض غرامة جزافية بـ 07 في المائة على الكتل النقدية التي تفوق 100 مليون سنتيم عند وضعها في البنك، معتبرا ما أقدم عليه وزير المالية السابق عبد الرحمن بن خالفة بالخطأ الاستراتيجي، الذي فوّت علينا استمالة الموازي للرسمي، فكان من الأجدر إقناع هؤلاء الناشطين في السوق الموازي بترسيم النشاط، وفقط بدلا من فرض ذلك القيد الذي جعل الكثيرين يتوجسون خيفة من تلك الرسم.

وقال مسدور في تصريح لـ «الشعب» أنّ ترسيم الأموال الموازية شر لا بد منه لرد الاعتبار للعملة الوطنية، مقترحا إلغاء بعض الأوراق النقدية أو تغيير لونها لإجبار مكتنزي الأموال على اللجوء للبنوك، ومنه معرفة الحجم الحقيقي للكتلة النقدية للاقتصاد الوطني.

وتوقّع مسدور انهيار أسعار صرف العملات الأجنبية في الجزائر، بالنظر للفوضى الكبيرة التي تسودها، واكتشاف شبكات مافيوية عابرة للقارات تسير هذه السوق التي أعجزت عديد المؤسسات في القضاء عليها، كما أنّ التّشريعات يجب أن تغير وتكيف مع التحولات التي يعرفها سوق العملات.

وطالب في سياق متصل البنوك الجزائرية بضرورة فتح مكاتب وفرع لها في الخارج لاستقطاب العملة الصعبة للمغتربين، الذين يجدون أنفسهم معرضين لفقدان أموالهم على مستوى الجمارك وإذا تمكّنوا من إدخالها للجزائر.

واختتم مسدور حديثه بالإشارة إلى قضية تضخيم الفواتير وقدرة بعض المستوردين على استنزاف العملة الصعبة الجزائرية وتحويلها إلى الخارج، ومن ثمّة إدخال جزء منها وتصريفه في السوق السوداء، وهو ما يسمح لها بمضاعفة أرباحها 3 مرات في الصفقة الواحدة، وكشف أن تعديل التشريعات وتشديد الردع من شأنه أن يقلل من عملية استنزاف العملة الأجنبية واحتياطي الصرف في الجزائر.

وكان وزير التجارة الراحل بختي بلعايب قد كشف أن التحويلات غير الشرعية للعملة الصعبة من الجزائر إلى الخارج عن طريق تضخيم فواتير الاستيراد قدّرت بـ 30 % من الفاتورة الإجمالية للاستيراد، وهو ما بلغ 18 مليار دولار عام 2014، وأدّت تلك التصريحات إلى حملة وطنية كبيرة دعت لضرورة ردع والتشديد على التصدي لاستنزاف العملة الأجنبية من الجزائر حتى أن احتياطي الصرف تقلّص لأقل من 100 مليار دولار مؤخرا.

وتفضح حركة الاستيراد حقيقة تضخيم فواتير الاستيراد التي تمت في عهد ما يسمى البحبوحة المالية، فتطور الواردات حسب إحصائيات الجمارك الجزائرية زاد بشكل رهيب منذ 2005، حيث تطوّرت بـ 300 في المائة الى غاية 2014، وانتقلت من ٣ . ٢٠ مليار دولار إلى ٥ . ٥٨ مليار دولار، وهو الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن حقيقة الاصلاحات الاقتصادية والنهوض بالإنتاج الوطني، والقدرة على تحقيق التوازن الاقتصادي وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

وبلغة الإحصائيات دائما ارتفعت الواردات الجزائرية بشكل كبير بين 2007 و2008، حيث في عام واحد ارتفعت بـ 50 بالمائة وانتقلت من ٦ . ٢٧ مليار دولار الى ٤ . ٣٩ مليار دولار، وتزامن ذلك مع بلوغ الصادرات الجزائرية الى رقم قياسي، حيث صدّرت الجزائر في 2008 أكثر من 79 مليار دولار.

وما يدفع للاستغراب من المنطق الذي يعيش به الاقتصاد الوطني، هو قدرته على خفض الواردات في زمن الأزمات المالية والاقتصادية، ففي سنة 2009 تمكّن من كبح نمو الواردات بالمقارنة مع سنة 2008، حيث لم تتعدى الواردات 39 مليار دولار، كما أنّ الواردات انخفضت بعد الهزة البترولية من 58 مليار دولار في 2014 إلى 39 مليار دولار.

الحل الأمني لن يقضي وحده على الظّاهرة (عنوان فرعي أو ثانوي)

كانت مصالح الأمن قد داهمت سوق «السكوار» في بداية 2015، ووضعته تحت الرقابة بعد عمليات التحقيق مع أشخاص تم توقيفهم بمختلف مطارات الجزائر وحجزت من خلالها شرطة الحدود مبالغ معتبرة جدا كانت ستهرب الى تركيا ودول الاتحاد الأوربي ودبي.

ولكن يبقى الحل الأمني ورمي كل الثقل على مصالح الأمن أمر لن يحل المشكل من الجذور، ويبقى ما قامت به الأردن وتونس في هذا المجال أمر مهم للغاية من خلال اعتماد مكاتب الصرف، غير أنّ انخفاض قيمة العملة الجزائرية ونقص الطلب عليها بسبب تراجع الاقتصاد الوطني المنتج وضعف الحرة السياحية سيزيد من متاعب السوق المالية.

ويجرم القانون الجزائري بيع العملة الصعبة بطريقة غير مشروعة، وهذا حسب المادة رقم 01 من الأمر 96 – 22 المعدل والمتمم بالأمر رقم 03 – 01 من القانون الجزائري، التي تعتبر «مخالفة التشريع والتنظيم المتعلقين بالصرف وحركة رؤوس الأموال من وإلى الخارج بأي وسيلة، جريمة خطيرة جدا لما لها من آثار سلبية على الاقتصاد الجزائري، ويعاقب قانون العقوبات الجزائري هذه الممارسات بالسجن سنة إلى عشر سنوات، مع مصادرة المبالغ المراد تهريبها».

ودعا العديد من رجال القانون على غرار فاروق قسنطيني وحمزة شبارة إلى رفع مستوى مكافحة الفساد والتهريب إلى مستوى مكافحة الإرهاب لأنّ هذه الآفة باتت مهددة لسلامة البلاد، لأنّ مواصلة الفساد على ما هو عليه الآن سيقضي على كل شيء، بما فيها اسواق العملة الصعبة.

ودعا القانونيون إلى إدماج مواد جديدة في قانون العقوبات وقانون مكافحة الفساد لمتابعة بارونات السوق الموازي، التي تتهرّب من دفع الضرائب وتتسبب في متاعب كبيرة للاقتصاد الوطني، بل وتهدّد الاستثمارات الضخمة التي تضخها الدولة لخلق مناصب العمل والثروة والنهوض بالتنمية خاصة في المناطق النائية والحدودية.

وحذّروا في سياق متصل من الانتشار المتواصل لهذا النوع من النشاط، حيث سيكون له أثرا سلبيا على جلب المستثمرين وإفشال مساعي الجزائر للانضمام للمنظمة العالمية للتجارة، والتأثير على مناخ العمال في الجزائر في التقارير العالمية السنوية.

وأشاروا بالمقابل إلى «ضرورة الاعتناء بالمناطق الحدودية من خلال إقامة نشاطات صناعية واستثمارت ضخمة موجهة للتصدير، حتى نقضي على التهريب ونستقطب الشباب الذي ينشط في التهريب ويستنزف ثروات البلاد».

وسائل الاعلام طريقة تواصل تجّار العملة

قامت «الشعب» بزيارة لسوق «السكوار» لمعرفة كيفية تحديد الأسعار وكيف تتمكّن البارونات من الاتصال فيما بينها عبر مختلف مناطق الوطن وفي ظرف قياسي. كشف لنا «حمزة . م» أحد أكبر زبائن السوق أن المعلومة تسير بسرعة البرق، فهناك بارونات معروفة تسيطر على السوق وتضخ أموالا طائلة في وقت ذروة البيع وتشتري بملايير الدينارات عند ركود السوق.

وقال حمزة إنّ الارتفاع المذهل لأسعار الأورو والدولار راجع إلى زيادة الطلب عليه في السنوات الأخيرة، خاصة من قبل التجار الذين بنشطون عبر محاور تركيا ودبي وأوروبا، حيث يقتنون كميات ضخمة تجعل الطلب يرتفع خاصة في أوات معينة فبين ديسمبر ونهاية فيفري يكون الطلب في أعز ذروته خاصة مع انطلاق التخفيضات في كبرى أسواق دبي وتركيا، ولهذا فالتجار يلهثون لتحقيق أرباح طائلة، وهذا مع الاستفادة من التخفيضات الهامة لأسعار تذاكر الطيران.

ومن العوامل التي جعلت سعر 100 أورو يقفز إلى 19 ألف دج بعد أن كان في حدود 18200 دج، ومن أسباب ارتفاع الأسعار هو بقاء وتيرة الاستيراد المرتفعة من الصين الشعبية.

وأشار حمزة إلى مواسم الحج والعمرة التي يتزايد فيها الطلب على العملة الصعبة خاصة مع ارتفاع عدد المعتمرين والحجاج، فكل هذه المعطيات مهمة لمحتكري أسواق العملة الصعبة في الجزائر، حيث يملكون مستشارين يزودونهم بمعلومات ضخ وسحب العملة ممّا يضمن أرباحا عالية، ناهيك أن بعض الوسائل الاعلام ومن خلال الترويج لشائعات ارتفاع العملة فتصبح حقيقة فبعض المقالات والتحقيقات التي تحدثت عن مداهمة أمكان بيع العملة الصعبة أو زيادة الاقبال، وهو ما يجعل الطلب يرتفع بطريقة مذهلة مثلما ما حدث في نهاية شهر جانفي أين ارتفع سعر ورقة 100 أورو الى 19 ألف دج بعد أن كانت تباع ب ٢ . ١٨ ألف دج، ومنذ ذلك التاريخ والأسعار مستقرة عند مستوى 19 ألف دج مقابل ورقة 100 أورو.

ويجرم القانون الجزائري بيع العملة الصعبة بطريقة غير مشروعة، وهذا حسب المادة رقم 01 من الأمر 96 – 22 المعدل والمتمم بالأمر رقم 03 – 01 من القانون الجزائري، التي تعتبر مخالفة التشريع والتنظيم المتعلقين بالصرف وحركة رؤوس الأموال من وإلى الخارج بأي وسيلة، جريمة خطيرة جدا لما لها من آثار سلبية على الاقتصاد الجزائري.

ويعاقب قانون العقوبات الجزائري هذه الممارسات بالسجن سنة إلى عشر سنوات، مع مصادرة المبالغ المراد تهريبها».

ودعا العديد من رجال القانون على غرار فاروق قسنطيني وحمزة شبارة إلى رفع مستوى مكافحة الفساد والتهريب إلى مستوى مكافحة الإرهاب، لأن هذه الآفة باتت مهددة لسلامة البلاد، لأن مواصلة الفساد على ما هو عليه الآن سيقضي على كل شيء، بما فيها أسواق العملة الصعبة.

(**خاتمة التحقيق ..اقتراح حلول**) ودعا القانونيون إلى إدماج مواد جديدة في قانون العقوبات وقانون مكافحة الفساد لمتابعة بارونات السوق الموازي، التي تتهرّب من دفع الضرائب وتتسبب في متاعب كبيرة للاقتصاد الوطني، بل وتهدّد الاستثمارات الضخمة التي تضخها الدولة لخلق مناصب العمل والثروة، والنهوض بالتنمية خاصة في المناطق النائية والحدودية.

وحذّروا في سياق متصل من الانتشار المتواصل لهذا النوع من النشاط، حيث سيكون له أثرا سلبيا على جلب المستثمرين وإفشال مساعي الجزائر للانضمام للمنظمة العالمية للتجارة، والتأثير على مناخ العمال في الجزائر في التقارير العالمية السنوية.

وأشاروا بالمقابل إلى «ضرورة الاعتناء بالمناطق الحدودية من خلال إقامة نشاطات صناعية،واستثمارت ضخمة موجهة للتصدير، حتى نقضي على التهريب ونستقطب الشباب الذي ينشط في التهريب ويستنزف ثروات البلاد».[1]

1-http://www.ech-chaab.com/ar/أعمدة-و-مقالات/إستطلاعات-وتحقيقات/item/63031-بورصات-شعبية-تعكس-نفوذ-مافيا-المال-وتهريب-العملة-خارج-الوطن.html

المحاضرة السابعة: البورتري.

البحث عن القدوة أو المرجعيات ....أو التحذير من شخصيات السوء؟

يؤكد الباحث الجزائري نصر الدين العياضي أن مفهوم البورتري" Le Portrait" يعود إلى إلى عالم الرسم الزيتي[1]، دخل إلى الأدب في القرن 17 و تطور كشكل متميز في القرن 19 تحت عنوان البورتري « Portrait Littéraire »،ومنها انتقال إلى مجال الصحافة ليصبح نوعا صحفيا مستقبلا و متميزا .ويعتبر "البورتري" من أهم الأنواع الصحفية الإبداعية والتي لها معنى راق من خلال محاولة إبراز مختلف الأوجه الايجابية لعديد الشخصيات المؤثرة ايجابيا في حياة الشعوب والدول رغم توجه الصحافة إلى الاستخدام المتزايد لهذا النوع الصحفي إلا أنه يعاني من قلة الاهتمام به على الصعيد النظري. فالكتب المتخصصة في الأنواع الصحفية، على قلتها، تتجاهله. هذا ما تكشفه بوضوح التعاريف القليلة المحددة لخصوصيته. يمكن القول أن ممتهني الصحافة في الدول العربية لا يميلون إلى استخدام هذا النوع الصحفي إلا في الحالات القليلة الجملة من العوامل يأتي في مقدمتها إغفال أهمية هذا النوع الصحفي، وعدم الدراية بخصوصيته ووظيفته في الصحافة المعاصرة. فأغلبية معاهد الصحافة في الدول العربية لا تدرس هذا النوع الصحفي ضمن مقررات مادة التحرير أو الكتابة الصحفية.

بعض التعاريف :

-"مادة صحفية متخصصة لشخصية مدعمة بصورة فتوغرافية"[2]

-"مادة صحفية ترسم شخصية ما بإبراز ملامحها (مميزاتها البيولوجية، تصريحاتها، طريقتها الخاصة في الحياة، مظهرها الجسدي ...) تحرر بأسلوب رائع، وتسمى تارة «Profil »[3]

-نوع صحفي يقوم أساسا على تقديم وقائع آنية من الحياة الشخصية لفرد معين يقف لسبب ما في دائرة الضوء. كيف تنمو شخصية هذا الفرد وتتطور و تكتمل؟ ما هو، وما هو سلوكه في بيئة معينة وشروط إنتاج معينة وإبان مرحلة تطور تاريخية معينة (...) إن الأسلوب هو العنصر البارز في هذا النوع الصحفي[4] و(البورتري الصحفي يرسم شخصية معروفة أو مجهولة من خلال استعراض خصائصها: (سيرتها الذاتية، نشاطاتها، تصريحاتها، طريقة حياتها،مظهرها البدني)[5]

الفرق بين البورتري و الحديث الصحفي:

يقع الكثير من الصحافيين ضحية الخلط بين البورتري والحديث الصحفي أو المقابلة الصحفية. إن السبب الموضوعي في ذلك يعود في تقديرنا إلى أن البروتري يستطيع أن يستعين بما يمكن أن يجمعه من معلومات وأراء وانطباعات أثناء مقابلة الشخصية التي تشكل موضوع البورتري. فالحديث الصحفي يعتبر أداة لجمع مواد كتابة البورتري وليست غاية.

1-C.S Stanislavski: Ma vie dans l'art, cité par S.M Einstein, Cinématisme, peinture et cinéma, éd complexe, 1980, p 222

[2]Pierre Algery (sous la direction): Lexique de la presse, éd Dalloz-Paris 1985.

[3]C.F.P.J :Lexique des termes de presse, 1991.

[4]أديب خضور أدبيات الصحافة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة دمشق 1986 ص 36-37.

[5]Martin-Lagardette : Le guide de l'écriture journalistique, Paris, Syros, 2000.

وعند القيام بالبورتري يجب أن تكون هناك مناسبة أو حدث يستدعي التركيز على شخصيات معينة،مع أهمية التفريق بين الحوار الصحفي،والبورتري ف"البورتري" هدفه جمع معلومات عن شخصية معينة،وليس عن فكرة أو مضامين تناقش وفقا لنظريات،ومعطيات معينة فالتركيز على الشخصيات التاريخية والسياسية والاقتصادية والنخبة المثقفة المؤثرة والبارزة من خلال التتويجات،ويمس الأمر حتى الرياضيين،والفنانين،وبالمقابل يمكن اللجوء إلى الشخصيات السلبية أو المهددة للحياة العامة،أو لسيادة الدول للتحسيس بخطورتها،وتفادي الاقتداء بها. فمثلا قد نكتب بورتري حول تاجر مخدرات أو زعيم مافيا،أو خائن لزرع قيم معينة،أو التنبيه لسلوكات غير سوية لهذه الفئات.

والبورتري ليس حديثا الصحفية أو استجوابا لشخصيات معينة بل نستعمل الحوار الصحفي لجمع المعلومات بغرض التعريف بالشخصية التي نبحث عنها من خلال تسطير خطة شاملة لا نكتفي من خلالها بمقابلة الشخصية فقط، بل يمتد الأمر إلى الذهاب لمقابلة مختلف الشخصيات،والأفراد التي عاشت مع الشخصية المستهدفة سواء في الأسرة أو الحي والمدينة والبلد الذي ترعرع فيه،يمكن الذهاب إلى المدرسة التي درس فيها ومقابلة زملائه،وأساتذته لجمع المعلومات عن شخصيته،واجتهاده،وترتيبه بين الإخوة،فجمهور وسائل الإعلام يهتم بجزئيات الشخصيات محل "البورتري".

والصحفي مطالب عند إجراء البورتري توثيق مختلف الشهادات،والتصريحات من خلال استعمال أجهزة التسجيل التي باتت متوفرة حاليا،وفي أسوأ الأحوال نستجد بالهاتف النقال الذي أصبح شبه "استوديو متنقل" فقط من أجل نقل الحقيقة ،والشهادات كاملة دون أدنى إضافة لأن هذه المرحلة من إعداد البورتري حساسة جدا لأنها تمس بحياة شخصية محل تأثير كبير جدا وبالتالي أدنى خطأ قد يجلب ردود فعل سلبية على تشويه صورة الشخصية أو نقل أمور مغلوطة وهو ما قد يؤثر على سمعة الصحفي والمؤسسة الإعلامية.وبالإضافة إلى الشهادات يمكن الاستناد على وثائق أو صور قد تمنحها العائلة أو زملاء مقربين تخص الشخصية محل لبورتري.

والصحفي مطالب عند إجراء الحوارات بالتركيز عن ما يريد في البورتري،وفقا للخطة المعدة مسبقا والمبنية على أبحاث علمية حتى يكون "البورتري" مميزا.

يقوم الحديث الصحفي على الحوار والنقاش . أنه أخذ ورد بين الصحافي و المستجوب بينما لا يرتكز " البورتري"« Le portrait » على الأسئلة. أنه يتشكل من المعلومات التي تم الحصول عليها عن طريق اللقاء المباشر، أو غير المباشر بالشخصية: الاحتكاك المباشر بها، أو الإطلاع على مايروى عنها. ويتشكل " البورتري " من رؤية ذاتية لتفاصيل حياة الشخصية و لأعمالها و إبداعاتها ، ولكل ما يدخل في فضائها الخاص و المتميز والذي تم الوصول إليه من خلال شهادات المقربين وذكرياتهم، ومن الملفات والوثائق الشخصية.ينقل الحديث الصحفي أقوال الشخصية وشهادتها بنفسها، بينما " البورتري "يحكي عنها ويصفها. فالحكي والوصف هي من خصائص هذا النوع الصحفي.[1]

1-نصر الدين العياضي:مرجع سابق ذكره ص 186.

والبورتري ليس دائما بالضرورة محل تخطيط مسبق فالصحفي يجب أن يحضر نفسه لأية شخصية قد يستضيفها في "بلاتو" تليفزيوني أو إذاعي تكون مرتبطة بحدث مستعجل وبالتالي يمكن استغلال الفرصة لتقديم تلك الشخصية التي لم تأخذ حقها من التعريف أو الشهرة،ومنه الأخذ بعين الاعتبار هذا الجانب لتقديم ما يسمى "حوار البورتري".

ويحدث هذا عموما في التظاهرات الكبرى الرياضية أو الثقافية وحتى السياسية على غرار الجمعية العامة للأمم المتحدة أو قمم المناخ أو الملتقيات المتعلقة بحقوق الإنسان،حي يمكن أن نلتقي بشخصية مهمة ومنه استغلال الفرصة للترويج للوسيلة الإعلامية،والشخصية،وحتى الصحفي وهي كذلك فرصة لافتكاك سبق صحفي، وعلى الصحفي أن ينتبه بأنه كلما لقيت الشخصية اهتماما وشعورا بأنها كانت محل بحث سيجعله يمنح الصحفي أخبارا لم تكن متاحة من قبل.

"والبورتري" حسب التجربة الصحفية هو نوع إبداعي يتطلب جهدا فكريا،وحس صحفي كبير جدا،وهدف إنساني **من** خلال السعي لمنح الشخصيات المهمة ولو محليا مكانتها وقيمتها بالنظر لما قد تلعبه في تسطير مناهج سوية لتربية الأجيال المستقبلية على القوة الحسنة،والشخصيات المؤثرة،فالجزائر مثلا بحكم شساعتها وبعد وسائل الإعلام عن العديد من المناطق لقيت عديد الشخصيات عدم اهتمام ،وإهمال كبيرين جعلنا نخسر الكثير من المرجعيات المهمة. والبورتري غير متعلق بالشخصيات التي توجد على قيد الحياة،فالعودة إلى الشخصيات المهمة بعد وفاتها لديه قيمة إنسانية،وإعلامية كبيرة تتمثل في عدم التنكر المجهودات،ومساهمات هولاء في صناعة التاريخ أو الإنسانية.

خصائص البورتري :

تتجلى خصائص هذا النوع الصحفي من خلال تحديد بعض نقاط الاختلاف بينه وبين بقية الأنواع الصحفية، التي يمكن أن نذكر أهمها: –أن " البورتري " يهدف إلى رسم صورة لشخصية ما بإبراز ملامحها الظاهرة أو الدفينة والاهتمام ببعض التفاصيل. يقول الناقد الفني " برنار فريس" (يقتصر البورتري في بعض الأحيان على أحد التفاصيل المتميزة)

ب – لا يستهدف البورتري الصحفي إخبار الجمهور، بل يعمل على غرس صورة الشخصية المختارة في ذهنه، الأسباب موضوعية أو ذاتية تراها الوسيلة الإعلامية والصحافي. ويسعى في بعض الأحيان، إلى تحويلها إلى "موديل" يمكن تقمصه، أو رمز يؤطر طموحات وانشغالات الجمهور أو يتعاطف معه ف" البورتري" الصحفي مادة إبداعيه تخرج الشخص إلى الفضاء العمومي، وتحوله من فرد نكرة إلى شخصية حميمية وقريبةمن جمهور وسائل الإعلام.

ج– ليس " البورتري بيوغرافيا محررة بشكل مقتضب و إداري، إنه نوع إبداعي ينفرد بطريقته في توظيف المعلومات والانطباعات عن الشخصية، وبقالبه الفني وبأسلوبه المتين و الرشيق.

1-Bernard Fraise : Picasso et le portrait, Revue des deux mondes, décembre 1996.

[2]-Yves choron: L'interview, ed C.F.P.J 1989.P 31

كتابة البورتري:

تخضع كتابة البورتري إلى الكثير من المراحل منها ما هو أساسي،ومنها ما هو إبداعي خارق للوصول إلى التميز.فالبورتري فيه أمور شكلية يجب أن تتوفر منها تواجد شيء مقنع للكتابة أو البحث عن أية شخصية حتى نستغل الفرصة للتعريف بها بطريق متوهجة ومن جهة ثانية التأثير في الرأي العام،فالكتابات الصحافية وجدت للإعلام،وللتأثير،وبالتالي أجمل الأعمال الصحافية هي التي تخلف أثرا.ويتميز انجاز البورتري بخصوصيات حسب تكوين وتجربة الصحفي والخط السياسي لوسائل الإعلام فكلما اتسعت الحريات زاد الإبداع،ولكن ضرورة مراعاة الخصوصيات،والذوق العام،وأخلاق المجتمع،والأمور التي هي تحت واجب التحفظ. ويمنع في البورتري التأويل الذاتي،وتجنب الاندفاع أو الوقوع في التملق أو حتى الانتقام،وعليه فالإعلامي ملزم باحترام نبل المهنة،والالتزام بأخلاقيات المهنة.

ومن أهم الضوابط أن نضع الشهادات التي تتحصل عليها بين مزدوجين،فقيمة الأعمال الصحفية هي التي تأتي من الواقع والبحث والتحري والاستقصاء والسفر للبحث عن مصادر المعلومات،والاقتراب من جغرافيا الشخصية مثلما يقول الباحث الجزائري القدير عزي عبد الرحمن " لا صحافة بدون بحث علمي"

تتطلب كتابة " البورتري " التحكم في تقنيتين متداخلتين ومتفاعلتين وهما: الوصف،والحكي عن الشخصية ... فالوصف يشمل المرئي واللامرئي. والحكي يتغير ويتبدل بمدى قرب الصحافي من الشخصية، ومقدار ما يملك من معلومات عنها.

يتضمن " البورتري عناصر عقلانية و عناصر ذاتية لا تدرج في النص وفق شكل واحد من البناء، بل تتغير وتتبدل باستمرار. هذا مع الإشارة إلى أن العناصر الذاتية تتطلب نوعا من التفاعل مع هامشا من الآلفة والتعاطف معها أو الإعجاب بها. فإذا غاب هذا الهامش أو هذا التفاعل أصبحت الصورة الصحفية حشوا لمعلومات رسمية تكتب بشكل الشخصية، جاف ومحايد.

تتطلب كتابة " البورتري " جمع المعلومات عن الشخصية من خلال المقابلات مع أصدقائها في العمل أو خارجه، ومعارفها، وأيضا من خلال ما كتب عنها أو عبر ما تتيحه معاشرتها لبعض الوقت وملاحظات تصرفاتها التلقائية، والاستماع إلى ما تدلى به من معلومات عن تجاربها، وحيرتها إزاء هذه القضية أو ذاك الموقف.

يحاول الصحافي أن ينحت صورة لهذه الشخصية من المعلومات الموضوعية والذاتية، فيجمع شتاتها ليشكل منه لوحة لها. إنها اللوحة التي تنقل المشاعر والأمزجة، وتكشف عن الاندهاش و تدعو للتعاطف مع الشخصية أو الإحساس بالقرب منها.

تختلف كتابة "البورتري باختلاف الصحافيين، ولتباين مستويات تفاعلهم ودرجة هضم ما جمعوه من معلومات ولمقدرتهم الإبداعية. فالمنتج النهائي يلخص رؤية الصحافي للشخصية. هكذا يتضح لنا أن كتابة " البورتري " الصحفي تتمتع بقدر كبير من التفرد و التمايز.[1]

1-نصر الدين العياضي:مرجع سابق ذكره 195.

بعض الجوانب الإجرائية في كتابة البورتري :

رسخت الممارسة الصحفية بعض التقاليد الإجرائية والعملية لإنجاز هذا النوع الصحفي، والتي تصقل المهارات المهنية، وتفيد كل صحافي يقف في بداية مشواره المهني. ويمكن إدراجها وفق الترتيب التالي:

1 – إذا كانت هناك ضرورة للقاء الشخصية لقاءا مباشرا، فيجب أن يتم بعد أن يكون الصحافي قد جمع كما من المعلومات عن موضوع البورتري؛ أي روايات وشهادات من المقربين منه، ثم يختار بين إجراء لقاء معها موجها (أسئلة معدة سلفا وفق ترتيب واضح) أو مقابلة حرة؛ أي ترك الفرصةللشخصية للحديث بحرية مطلق فيما تحبذ أن تتحدث عنه طالما أن الصحافي غير بحبر على نقل و نشر كل ما تصرح به إن الاختيار تفرضه بعض الاعتبارات مدى حجم المعلومات التي تم تجميعها على الشخص، درجة علاقة الصحافي بالشخصية موضوع البورتري. لكن الفصل في هذا الاختيار ينتج عن عاملين الزاوية التي يريد أن ينطلق منها الصحافي في رسم الشخصية، وطبيعة هذه الأخيرة ومزاجها مهما كان الاختيار فيجب أن تكون أسئلة الصحافي مرتبة وفق ثلاثة أصناف أسئلة تحديدية (معلومات عن تاريخ الميلاد، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والنشاط المهني)وأسئلة ذات طابع إنساني؛ أي تلك التي تكشف عن البعد الإنساني في الشخصية عبر تجربتها الاجتماعية والعاطفية وأسئلة ذات طابع فكري تطرح إذا فرضتها الضرورة فقط.

2– يجب ألا نغفل الجوانب الذاتية والحميمة في حياة الشخصية في كتابة البورتري، سواء تلك التي تعبر عنها هي بالذات فتقتبس بصوتها الحي أو من خلال وضعها بين قوسين أو التي يستنبطها الصحافي. لذا لابد من تسجيل الانطباعات التي يولدها اللقاء بالشخصية المختارة، وترصد حركاتها وسكناتها، وشكل تفاعلها مع الغير وطريقة ضحكها وشربها وأكلها. إن هذه الجوانب نبعث الحياة في "اعترافات " الشخصية وشهاداتها.[1]

3 – لا تجادل الشخصية في أفكارها أو أرائها، لأن الهدف من الالتقاء بما ليس التحري في صحة المعلومات وصواب الآراء، بل إبراز الجوانب المختلفةفي مسارها المهني والاجتماعي.

4 – يجب على الصحافي أن يتحرر من تجربته الشخصية وميولاته الثقافية والترفيهية ويحاول أن يهتم بشغف الشخصية واهتماماتها وميولاتهاالخاصة.

5– بعض الشخصيات تحبذ الانصراف للحديث عن الأنا أكثر مما تهتم بالجوانب الموضوعية في الحديث وبعضها الآخر يلجا، من باب التواضع، إلى طمس هذه الأنا، وإبعادها عن مسار الحديث الموضوعي عن مشاور حياته. فالمطلوب من الصحافي أن يوازن بين البعدين في حياة الشخصية

1–MARTIN–LAGARDETTE Jean–Luc. Le guide de l'écriture journalistique, Paris, Syros, 2000

6 – إن الصحافي الذي يعد بروتري لشخصية ما يشبه إلى حد كبير المخرج السينمائي الذي يعمل على تصوير أكثر من حاجته. يصور لعدة أيام متتالية ليأخذ ما يتطلبه فيلم طويل لا يتعدى 90 دقيقة. لذا على الصحافي أن يدون كل التفاصيل حديث الشخصية ملاحظاته على المكان الذي نشأ فيه، والمكان الذي أجرى فيه الحديث معه. ولا يجب أن يغفل أي شيء. وعندما يشرع في التحرير فإنه بكل تأكيد يستغني عن الكثير من الأشياء التي دونها لأن زاوية البورتري وشكل معماره ومدته أو حجمه تفرض هذا الأمر.

7 – يستغل الصحافي لقاءه بالشخصية التي يريد أن تكون موضوعا للبورتري الذي ينوي إنجازه ليتأكد من بعض المحطات في حياته التي أثارت خلافا أو مواقفه التي أثارت ضجة لدى بعض الأوساط. ويتأكد فيما نسب إليه من أقوال ساخرة أو نكت.

8 – إن الصحافي ليس قاضيا يحكم على مواقف وأراء الشخصية التي تتحول إلى موضوع بورتري. فإذا لاحظ أن هناك تناقضا في أرائه ومواقفه ، لم يوفق في الكشف عن أسباب هذا التناقض من طرف الشخصية المعنية أو أصدقائه أو عائلته، فليتركها كما هي لأنها ربما تشكل جزءا من شخصيته. فالجمهور هو الحكم في أخر المطاف.

أخيرا يمكن الإشارة إلى تجنب استخدام هذا النوع الصحفي لتصفية حسابات شخصية ما قديمة مع من خلال إعداد بورتري عنها يجمع كل السلبيات والنقائص في مسيرتها ونقاط الضعف في شخصيتها، أو العكس الانصراف إلى تفخيم مسارها وتجميله إلى درجة أنه يخرجه من صنف البشر ليضعه في مقام الملائكة مما يضعف مصداقية ما يكتبها عنها.

ولكتابة بورتري يجب التطرق إلى:

1–المولد والنشأة:تاريخ ومكان الميلاد..الأب والأم..مكانه في العائلة..عدد إخوته..شخصيته...

2–الحياة العلمية : المدارس والأساتذة الذين تكون على يدهم،شخصيته في المدرسة نتائجه شهادة الزملاء والأساتذة،تخصصه.....

3–نشاطه،وحياته الخاصة : السفر الأماكن التي زارها،الأحداث التي عايشها،زواجه،أولاده ،علاقته مع المجتمع والسياسية،العراقيل التي تعرض لها،علاقته مع الخارج .....

4–وفاته ...مؤلفاته....ما كتب عنه ...نظرة الصحافة إلى شخصه...تتويجاته.

البورتري يحتاج الى مقدمة وجسم وخاتمة وعناوين فرعية .

ملاحظة: كل بوتري له خصوصيات فبين الشخصية المتوفاة ،وبين الشخصية التي على قيد الحياة،وبين الشخصية الايجابية،وبين الشخصية السلبية كقدوة الصحفي كما ذكرنا مطالب بالتموقع الجيد ومراعاة الخصوصيات والذوق العام للوصول إلى بورتري ايجابي سواء بالدعوة للافتداء أو الافتخار أو تجنب طريق معين سلكته شخصية سلبية كعصابات المافيا او تجار المخدرات....

مثال :بورتري : زين الدين زيدان:

الأصول الجزائرية التي تطارد ..."زيزو" أينما حل وارتحل.

مقدمة البورتري تعريف عام يالشخصية دون تفاصيل) زين الدين يزيد زيدان (تنطق بالفرنسية: [zinedin jazid zidan] ؛ مواليد 23 يونيو 1972) المعروف شعبيا باسم زيزو، هو لاعب كرة قدم فرنسي محترف سابق لعب كلاعب خط وسط مهاجم. وهو المدير الفني السابق لنادي ريال مدريد. درب مؤخرًا ريال مدريد وهو أحد أكثر المدربين نجاحًا في العالم. يُعتبر على نطاق واسع أحد أعظم اللاعبين في التاريخ، كان زيدان صانع ألعاب من النخبة اشتهر بأناقته ورؤيته وتمريراته وتحكمه في الكرة وبراعته الفنية. حصل على العديد من الجوائز الفردية كلاعب، بما في ذلك حصوله على جائزة أفضل لاعب في العالم في أعوام 1998 و2000 و2003، كما فاز بجائزة الكرة الذهبية لعام 1998.

(جسم البورتري) البدايات .....آفات ومشاكل الضواحي لم تمنع النجم من البزوغ

بدأ زيدان مسيرته المهنية في نادي كان قبل أن يثبت نفسه كواحد من أفضل اللاعبين في الدوري الفرنسي مع بوردو. في عام 1996، انتقل إلى يوفنتوس حيث فاز معهم بألقاب من بينها لقبان في الدوري الإيطالي. انتقل إلى ريال مدريد مقابل رسوم انتقال قياسية في ذلك الوقت بلغت 77.5 مليون يورو في عام 2001، والذي ظل مسجل باسمه على مدار السنوات الثماني التالية. في إسبانيا، فاز زيدان بالعديد من الألقاب، بما في ذلك لقب الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا. في نهائي دوري أبطال أوروبا 2002، سجل هدفًا بالقدم اليسرى والذي يُعتبر أحد أعظم الأهداف في تاريخ المسابقة.

لعب مع فرنسا 108 مباراة، وفاز زيدان بكأس العالم 1998، وسجل هدفين في النهائي، وتم اختياره ضمن فريق كل النجوم. جعله هذا الانتصار بطلاً قومياً في فرنسا، وحصل على وسام جوقة الشرف في عام 1998. وفاز ببطولة أمم أوروبا 2000، وحصل على جائزة أفضل لاعب في البطولة. حصل أيضًا على الكرة الذهبية لأفضل لاعب في البطولة في كأس العالم 2006، على الرغم من طرده السيئ السمعة في المباراة النهائية ضد إيطاليا لتسديدة ضربة رأسية لصدر ماركو ماتيراتزي. اعتزال باعتباره رابع أكثر لاعب مشاركة في تاريخ فرنسا.

في عام 2004، تم ترشيحه في أفضل 125 لاعب كرة قدم حي، وهي قائمة أعظم لاعبي العالم على قيد الحياة قام بتجميعها بيليه، وفي نفس العام تم اختياره كأفضل لاعب كرة قدم أوروبي خلال الخمسين عامًا الماضية في استطلاع اليوبيل الذهبي. زيدان هو واحد من ثمانية لاعبين فازوا بكأس العالم ودوري أبطال أوروبا والكرة الذهبية. كان سفيراً لملف قطر الناجح لاستضافة كأس العالم 2022، وكانت أول دولة عربية تستضيف البطولة.

بعد اعتزاله كلاعب، انتقل زيدان إلى التدريب، وبدأ مسيرته التدريبية في ريال مدريد كاستيا. وبقي في المنصب لمدة عامين قبل أن يتولى قيادة الفريق الأول في عام 2016. في أول موسمين ونصف، أصبح زيدان أول مدرب يفوز بدوري أبطال أوروبا ثلاث مرات متتالية، وفاز بكأس السوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية مرتين لكل منهما، بالإضافة إلى لقب وحيد لكلٍ من الدوري الإسباني

وكأس السوبر الإسباني. أدى هذا النجاح إلى فوز زيدان بجائزة أفضل مدرب كرة قدم للرجال في عام 2017. استقال في 2018، لكنه عاد إلى النادي كمدرب في عام 2019، وشرع في الفوز بلقب آخر في الدوري الإسباني وكأس السوبر الإسباني.

الأصول الجزائرية ....وعقدة الفرنسيين

ولد زين الدين يزيد زيدان في 23 يونيو 1972 في لا كاستيلان، مارسيليا، في جنوب فرنسا. هو الأصغر بين خمسة أشقاء. زيدان مسلم من أصول قبايلية جزائرية. هاجر والداه، إسماعيل ومليكة، إلى باريس من قرية أجيمون في منطقة القبائل الناطقة باللغة الأمازيغية في شمال الجزائر في عام 1953 قبل اندلا ع ثورة التحرير الجزائرية. وجدت العائلة، التي استقرت في المناطق الشمالية الصعبة في المدينة باريس وسان دوني، القليل من العمل في المنطقة، وفي منتصف الستينيات انتقلت إلى ضاحية لا كاستيلان الشمالية في مارسيليا في الدائرة السادسة عشرة من مرسيليا.«أنا على صلة بالعا لم العربي. في دمي، عن طريق والدي. أنا فخور جدًا بكوني فرنسيًا، لكنني أيضًا فخور جدًا بأن لدي هذه الجذور وهذا التنوع.» – مقابلة زيدان مع مجلة اسكواير.

لاكورنيش، طريق ساحلي على طول ساحل مارسيليا، مع جدارية لزيدان على الحائط كان والده يعمل كعامل مستودع وحارس ليلي في متجر متعدد الأقسام، غالبًا في الفترة الليلية، بينما كانت والدته ربة منزل. عاشت العائلة حياة مريحة بشكل معقول وفقًا لمعايير الحي، الذي اشتهر في جميع أنحاء مارسيليا بجرائمه ومعدلات البطالة المرتفعة. يعزو زيدان الفضل في تربيته الصارمة ووالده على أنهما «الضوء الهادي» في حياته المهنية.

كان ذلك في كاستيلان حيث كان لزيدان أول مشاركة في كرة القدم، وانضم إليهم في سن الخامسة في ألعاب كرة القدم التي لعبها أطفال الجوار في ساحة تارتان، وهي ساحة بمساحة 80×12 ياردة كانت بمثابة الساحة الرئيسية للمجمع السكني. في يوليو 2011، اختار زيدان لاعبي مارسيليا السابقين بلاش سليشكوفيتش وإنزو فرانسيسكولي وجان بيير بابان كقدوة له أثناء نشأته. في سن العاشرة، حصل زيدان على أول رخصة لاعب له بعد انضمامه إلى فريق الناشئين في ناد محلي من كاستيلان باسم يو أس سان هنري. بعد أن أمضى عام ونصف في سان هنري يو أس، انضم زيدان إلى فريق أس أو سبتيم ليه فالون عندما أقنع روبرت سينتينيرو مدرب فريق سيبتيم مدير النادي بجلب زيدان. بقي زيدان مع سبتيم حتى سن الرابعة عشرة، وفي ذلك الوقت تم اختياره لحضور معسكر تدريبي لمدة ثلاثة أيام في المركز الإقليمي للرياضة والتربية البدنية في آكس أون بروفانس، أحد معاهد كرة القدم العديدة التي تديرها من قبل الاتحاد الفرنسي لكرة القدم. هنا تم رصد زيدان من قبل كشاف نادي كان واللاعب السابق جان فارود، الذي أوصى به إلى مدير مركز التدريب بالنادي. عندما كان يبلغ من العمر 14 عامًا يشاهد كأس العا لم 1986، ترك أداء دييغو مارادونا بصمة لا تمحى عليه، حيث قال زيدان إن مارادونا «كان في مستوى آخر».

هدايا اسماء انقذت زيدان ؟

ذهب زيدان إلى نادي" كان" لمدة ستة أسابيع، لكنه انتهى به الأمر بالبقاء في النادي لمدة أربع سنوات للعب على المستوى الاحترافي. بعد أن ترك عائلته للانضمام إلى مدينة كان، دعاه مدير مدينة كان جان كلود إيلينو لمغادرة المهجع الذي كان يتقاسمه مع 20 متدربًا آخر والقدوم والبقاء معه ومع أسرته. قال زيدان في وقت لاحق أنه أثناء العيش مع الإلينيوس وجد التوازن.

لعب زيدان أول مباراة احترافية له مع نادي كان في 18 مايو 1989 في مباراة بالدوري الفرنسي ضد نانت. سجل هدفه الأول للنادي في 10 فبراير 1991 أيضًا ضد نانت في الفوز 2–1. بعد المباراة التي أقيمت خلال حفلة لجميع لاعبي كان، حصل زيدان على سيارة من قبل رئيس كان آلان بيدريتي، الذي وعده في اليوم الذي سجل فيه هدفه الأول للنادي. على أرض الملعب، أظهر زيدان تقنية غير عادية على الكرة، وقدم لمحات عن الموهبة التي من شأنها أن تأخذه إلى قمة اللعبة العالمية. في أول موسم كامل له مع كان، حصل النادي على أول مركز أوروبي له على الإطلاق بالتأهل لكأس الاتحاد الأوروبي بعد حصوله على المركز الرابع في الدوري. لا يزال هذا هو أعلى إنجاز للنادي في دوري الدرجة الأولى منذ هبوطه للمرة الأولى من الدرجة الأولى في موسم 1948–49.

انتقل زيدان إلى بوردو في موسم 1992–93، وفاز بكأس إنترتوتو 1995 بعد فوزه على كارلسروه، وحصل على المركز الثاني أمام باين ميونخ في كأس الاتحاد الأوروبي 1995–95، في أربع سنوات مع النادي. كون مجموعة مميزة في خط الوسط مع بيسنتي ليزارازو وكريستوف دوغاري، والذين سيصبحون الأساسيين لكل من بوردو والمنتخب الفرنسي 1998. في عام 1995، أعرب كيني دالغليش، مدرب بلاكبيرن روفرز، عن اهتمامه بالتعاقد مع كل من زيدان ودوغاري، ورد عليه مالك النادي جاك ووكر «لماذا تريد التعاقد مع زيدان عندما يكون لدينا تيم شيروود؟» أيضًا في بداية موسم 1996، وفقًا لوكيل كرة القدم باري سيلكمان، عُرض زيدان على نيوكاسل يونايتد مقابل 1.2 مليون جنيه إسترليني، لكن النادي رفض العرض بعد مشاهدته، بدعوى أنه لم يكن جيدًا بما يكفي لدوري الدرجة الأولى الإنجليزية. في عام 1996، حصل زيدان على جائزة أفضل لاعب في الدوري الفرنسي.

جوفنتوس ....صفقة القرن

«إنه لاعب مميز. يخلق مساحة حيث لا يوجد شيء. بغض النظر عن المكان الذي حصل فيه على الكرة أو كيف وصلت إليه، يمكنه الخروج من المصاعب. خياله وتقنيته مدهشان.».وبعد سلسلة من العروض البارزة لكل من بوردو وفرنسا، قُدّم لزيدان عروضاً للانضمام إلى أفضل الأندية الأوروبية في ربيع عام 1996، حيث قرر الانتقال إلى يوفنتوس الفائز بدوري أبطال أوروبا خلال الموسم الماضي. كان تأثير زيدان في إيطاليا فوريًا، حيث فاز بلقب الدوري الإيطالي 1996–97 وكأس الإنتركونتيننتال 1996. حصل على لقب أفضل لاعب أجنبي في الدوري الإيطالي في موسمه الأول. شهد مكانة زيدان المتنامية في الرياضة اختياره في التشكيلة الأوروبية لمواجهة نجوم العالم – التي تضم في خط الهجوم كلًّا من رونالدو وغابرييل باتيستوتا – في ديسمبر 1997.

بصفته صانع الألعاب في يوفنتوس، لعب زيدان خلف المهاجم أليساندرو دل بييرو مباشرة، مع قول ديل بييرو، «كان لزيدان موهبة غير عادية، مما ساهم في اهتمامه الوحيد بمساعدة الفريق. لم يكن لاعبًا أنانيًا. كان لديه قدرة فريدة على أن يكون رائعًا وأن يكون لاعبًا جماعيًا. كنت محظوظا باللعب معه.» خسر في نهائي دوري أبطال أوروبا 1997 3–1 أمام بوروسيا دورتموند عندما لم يكن قادرًا على ترك انطباع قوي ضد مراقبة بول لامبيرت.

في الموسم التالي، سجل زيدان سبعة أهداف في 32 مباراة في الدوري ليساعد يوفنتوس على الفوز بالدوري الإيطالي 1997–98 وبالتالي الاحتفاظ بالسكوديتو. في أوروبا، شارك يوفنتوس للمرة الثالثة على التوالي في نهائي دوري أبطال أوروبا، لكنه خسر المباراة 1–0 أمام ريال مدريد. في عام 1998، حصل زيدان على جائزة أفضل لاعب كرة قدم في العالم 1998 من الفيفا، وفاز بجائزة الكرة الذهبية. احتل يوفنتوس المركز الثاني في الدوري الإيطالي 2000–01، لكن تم إقصاؤه من دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا، بعد أن تم إيقاف زيدان بسبب نطحه ليوشين كينتز لاعب هامبورغ. في عام 2001، حصل زيدان على جائزة أفضل لاعب أجنبي في الدوري الإيطالي للمرة الثانية.

زوجتي اسبانية ومهرها الريال

في عام 2001، انضم زيدان إلى ريال مدريد مقابل رسوم قياسية عالمية قدرها 150 مليار ليرة إيطالية (حوالي 77.5 مليون يورو بسعر الصرف الثابت، و12.8 مليار بيزيتا) على أقساط، ووقع عقدًا لمدة أربع سنوات. أحدث إضافة لجيل الغالاكتيكوس، في موسمه الأول في النادي سجل زيدان هدفًا مشهورًا في نهائي دوري أبطال أوروبا 2002؛ حيث قادم بتسديد كرة بقدمه اليسرى الأضعف من حافة مربع الـ18 ياردة، في فوز مدريد 2–1 على باير ليفركوزن. تم الإشادة بالهدف كواحد من أعظم الأهداف في تاريخ دوري أبطال أوروبا. شهد حجم الصدمة أن يقوم زيدان بأحد أكثر احتفالاته العاطفية بالأهداف، حيث ركض نحو خط التماس وهو يصرخ من الفرح.

«إنه يسيطر على الكرة، ويمشي ويلعب كما لو كان يرتدي قفازات حريرية في كل قدم. إنه يجعل الذهاب إلى الملعب أمرًا يستحق العناء – إنه أحد أفضل اللاعبين الذين رأيتهم على الإطلاق.»

في الموسم التالي، ساعد زيدان ريال مدريد على الفوز بلقب الدوري الإسباني 2002–03، وبدور رئيسي بجانب لويس فيغو في خط الوسط، وحصل على جائزة أفضل لاعب كرة قدم في العالم. في عام 2004، صوته له الجماهير كأفضل لاعب كرة قدم أوروبي في الخمسين عامًا الماضية في استطلاع اليوبيل الذهبي للاحتفال بالذكرى الخمسين للاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

بينما انهى زيدان الموسم الأخير له مع النادي بدون بطولة، تمتع بالنجاح على المستوى الشخصي بتسجيله أول هاتريك له، ضد إشبيلية، في الفوز 4–2 في يناير 2006. أنهى الموسم مع ريال مدريد باعتباره ثاني أفضل هداف ومرر تمريرات حاسمة خلف زملائه في الفريق رونالدو وديفيد بيكهام على التوالي، بتسعة أهداف وعشر تمريرات حاسمة في 28 مباراة. في 7 مايو 2006، لعب زيدان، الذي أعلن عن خططه للاعتزال بعد نهائيات كأس العالم 2006، مباراة الوداع وسجل في التعادل 3–3 ضد فياريال. ارتدى الفريق القمصان التذكارية مع زيدان 2001–2006 تحت شعار النادي. ورفع 80 ألف مشجع داخل ملعب سانتياغو برنابيو لافتة كتب عليها «شكرا على السحر».

في عام 2012، شارك زيدان مع ريال مدريد في مباراة كل النجوم ضد مانشستر يونايتد مما أدى إلى فوز الريال 3–2. في أبريل 2013، اختاراته ماركا كلاعب ضمن «أفضل 11 أجنبيًا في تاريخ ريال مدريد».

مسار النجوم

تعتبر كل من فرنسا والجزائر زيدان مواطنا له. ترددت شائعات بأن المدرب عبد الحميد كرمالي حرم زيدان من الحصول على مركز مع المنتخب الجزائري لأنه شعر أن لاعب الوسط الشاب لم يكن بالسرعة الكافية. ومع ذلك، نفى زيدان الشائعات في مقابلة في عام 2005، قائلاً إنه كان سيكون غير مؤهل للعب مع الجزائر لأنه لعب بالفعل مع فرنسا.

كان زيدان عضوًا في المنتخب الفرنسي تحت 21 سنة الذي فاز بميدالية برونزية في ألعاب البحر الأبيض المتوسط 1993 في لنكدوك روسيون. لعب مباراته الأولى مع فرنسا كبديل في مباراة ودية ضد التشيك في 17 أغسطس 1994، والتي انتهت بالتعادل 2–2 بعد أن سجل زيدان هدفين ليساعد فرنسا بعد التأخر 2–0. بعد أن تم إيقاف إيريك كانتونا لمدة عام في يناير 1995 لاعتدائه على مشجع، تولى زيدان مركز صانع الألعاب.

رئيس لأوروبا 1996 وملك العالم 1998.

على الرغم من عدم تألقه خلال البطولة، وصلت فرنسا إلى دور الأربعة. لم يكن زيدان قد وضع نفسه كلاعب أساسي في المنتخب الفرنسي وكان مستواه متوسطًا تمامًا خلال البطولة بأكملها، لكنه تمكن من التسجيل في ركلات الترجيح في كل من ربع النهائي ونصف النهائي. أُقصيت فرنسا في نصف نهائي بطولة أمم أوروبا 1996 بركلات الترجيح ضد التشيك.

كانت كأس العالم 1998 أول كأس عالم يشارك فيها زيدان. أقيمت البطولة في موطنه فرنسا. فاز المنتخب الفرنسي بجميع المباريات الثلاث في دور المجموعات، حيث صنع زيدان هدف كريستوف دوغاري في المباراة الافتتاحية ضد جنوب أفريقيا من ركلة ركنية، وساهم في تسجيل هدف تييري هنري الافتتاحي في المباراة الثانية ضد السعودية. ومع ذلك، تم طرد زيدان في المباراة الأخيرة لتدخله على فؤاد أنور، ليصبح أول لاعب فرنسي يحصل على بطاقة حمراء في مباراة نهائيات كأس العالم. بدون صانع ألعابهم، تقدمت فرنسا بالفوز 1–0 في دور الستة عشر مباراة ضد باراغواي، وعند عودته، هزموا إيطاليا 4–3 بركلات الترجيح بعد التعادل السلبي في ربع النهائي. ثم هزمت فرنسا كرواتيا 2–1 في نصف النهائي. على الرغم من أن زيدان قد لعب دورًا في إنجازات الفريق، إلا أنه لم يسجل هدفًا حتى ذلك الوقت في كأس العالم.

واصل زيدان وفرنسا اللعب ضد حامل اللقب والمرشح المنتخب البرازيلي على ملعب فرنسا في نهائي كأس العالم 1998. سيطرت فرنسا على البرازيل منذ البداية، حيث سجل زيدان هدفين متشابهين، كلاهما برأسية من ركلات ركنية نفذهما إيمانويل بوتي ويوري دجوركاييف. بفضل هدفي زيدان، دخلت فرنسا في استراحة الشوط الأول متقدّمة 2–0 على بعد شوط واحد من الفوز بكأس العالم. أضاف بيتي الهدف الثالث في الوقت بدل الضائع ليحقق الفوز 3–0 وأول كأس عالم على الإطلاق لفرنسا. تم اختيار زيدان كأفضل لاعب في المباراة، وأصبح بطلاً قومياً فورياً وحصل على وسام جوقة الشرف في وقت لاحق من ذلك العام. اصطف أكثر من مليون شخص في شارع الشانزليزيه في باريس، وتركزت الاحتفالات حول قوس النصر.

بعد ذلك بعامين فازت فرنسا ببطولة أمم أوروبا 2000، لتصبح أول فريق يفوز بكأس العالم وبطولة أمم أوروبا منذ ألمانيا الغربية في عام 1974. وأنهى زيدان البطولة بهدفين، الأولى من ركلة حرة ضد إسبانيا في ربع النهائي والهدف الذهبي في نصف النهائي ضد البرتغال من ركلة جزاء. اختار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم زيدان كأفضل لاعب في البطولة.

يعتقد زيدان نفسه أنه كان في ذروته خلال البطولة، بينما يقول موقع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم: «في بلجيكا وهولندا، سيطر زيدان على بطولة كبرى بطريقة لم ينجح فيها أي لاعب منذ دييغو مارادونا في عام 1986. من المباراة الافتتاحية ضد الدنمارك إلى في المباراة النهائية ضد إيطاليا، تألق 'زيزو' بشكل لامع، وألقى سحره على خصومه بنقرات ذكية، وصعوده الساحر، وسباقاته المتعرجة، ورؤيته البارعة».

كأس العالم 2002 ..لكل جواد كبوة.

بصفته حامل لقب كأس العالم وبطولة أمم أوروبا، دخلت فرنسا كأس العالم 2002 في اليابان وكوريا كمرشحين، لكن إصابة في الفخذ تعرض لها في مباراة إحماء قبل البطولة منعت زيدان من اللعب في أول مباراتين لفرنسا وبدون سحره للفريق الفرنسي فشل ليسجل في أي من المباراتين. تم إعادته إلى الوراء قبل الأوان للمباراة الثالثة على الرغم من عدم لياقته الكاملة، لكنه لم يستطع منع فرنسا من الإقصاء المخزي في دور المجموعات دون تسجيل هدف واحد؛ أسوأ أداء لبطل مدافع في تاريخ المسابقة.

في بطولة أمم أوروبا 2004، تصدرت فرنسا مجموعتها بفوزها على إنجلترا وسويسرا، قبل أن تخرج في ربع النهائي على يد اليونان البطل في نهاية البطولة في خسارة مفاجئة 1–0. في المباراة الافتتاحية ضد إنجلترا، سجل زيدان ركلة حرة وركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع لتحويل الهزيمة الوشيكة إلى فوز 2–1. بعد أن أقصى فرنسا، قرر زيدان أن يعتزل اللعب على المستوى الدولي.

مع الاعتزال الجماعي للاعبين المخضرمين مثل بيسنتي ليزارازو ومارسيل ديسايي،وكلود ماكيليلي وليليان تورام، كافحت فرنسا من أجل التأهل إلى كأس العالم 2006. بناءً على طلب المدرب ريمون دومينيك، تراجع زيدان عن اعتزاله وأُعيد على الفور كقائد للفريق. زيدان، جنبا إلى جنب مع تورام وماكيليلي، حقق عودته الرسمية لفرنسا الفوز 3–0 على جزر فارو في 3 سبتمبر 2005. ساعد الثلاثي فرنسا على الصعود من المركز الرابع لصدارة مجموعتهم بالتصفيات. في 27 مايو 2006، لعب زيدان مباراته رقم 100 مع منتخب فرنسا في مباراة ودية انتهت بالفوز 1–0 أمام المكسيك، والتي كانت أيضًا آخر مباراة له على ملعب فرنسا. وأصبح زيدان رابع لاعب فرنسي يبلغ 100 مباراة دولية بعد ديسايي وتورام وديدييه ديشان.

كانت بداية فرنسا بطيئة لنهائيات 2006، وبعد إيقافه للمباراة الثالثة من دور المجموعات، عاد زيدان ليصنع هدفًا لباتريك فييرا ويسجل هدفًا بنفسه في مباراة الدور الثاني ضد إسبانيا. في ربع النهائي، نجحت فرنسا في تخطي حامل اللقب البرازيل في إعادة لنهائي 1998؛ حيث صنع زيدان الهدف الوحيد في المباراة لتييري هنري واختير كأفضل لاعب في المباراة من قبل الفيفا. واجهت فرنسا البرتغال في نصف النهائي، وكما حدث في بروكسل قبل ست سنوات، حسم زيدان المباراة من ركلة الجزاء وأرسل فرنسا إلى نهائي آخر.

(**خاتمة البورتري**) :نطحة ماتيرازي ....نقطة سوداء.

بعد أن أعلن بالفعل اعتزاله بعد انتهاء عقده مع ريال مدريد في نهاية موسم 2005–06، عرف عالم كرة القدم بالفعل أن نهائي كأس العالم الثاني لزيدان سيكون آخر مباراة في مسيرته. بعد سبع دقائق من نهائي كأس العالم 2006 في برلين، وضع زيدان فرنسا في المقدمة بضربة جزاء على طريقة بانينكا ارتطمت بالعارضة وارتدت بقليل بعد خط المرمى، ليصبح رابع لاعب في تاريخ كأس العالم يسجل في نهائيين مختلفين، إلى جانب بيليه وبول برايتنر وفافا، بالإضافة إلى تعادله في المركز الأول مع فافا وبيليه وجيوف هورست بثلاثة أهداف نهائيات في كأس العالم. كاد أن يسجل الهدف الثاني خلال الشوط الأول من الأشواط الإضافية لكن رأسيته تصدى لها الحارس الإيطالي جانلويجي بوفون. ثم طُرد زيدان في الدقيقة 110 من المباراة بعد أن نطح برأسه صدر ماركو ماتيراتزي، لذلك لم يشارك في ركلات الترجيح التي فازت بها إيطاليا 5–3. كان هذا الطرد هو الرابع عشر في مسيرة زيدان الاحترافية، وانضم إلى الكاميروني ريغوبرت سونغ باعتبارهما اللاعبان الوحيدان الذان تم طردهم خلال بطولتين منفصلتين من كأس العالم. كما أصبح رابع لاعب يحصل على بطاقة حمراء في نهائي كأس العالم، بالإضافة إلى كونه أول لاعب يُطرد في الأشواط الإضافية. تصدرت تصرفات زيدان عناوين الصحف في جميع أنحاء العالم، بينما في فرنسا وصفت صحيفة لو فيغارو نطحته بأنها «مُشينة»، وتساءلت الصفحة الأولى من ليكيب، «ماذا يجب أن نقول لأطفالنا، الذين أصبحت لهم نموذجًا إلى الأبد؟ ... كيف يمكن أن يحدث هذا لرجل مثلك؟» تلقى زيدان استحسانًا لما قدمه من أداء خلال البطولة، حيث كتب بيب غواردیولا أنه يمارس تأثيرًا كبيرًا على الفريق لدرجة أن «فرنسا لم تكن غير منظمة أبدًا». في اليوم التالي للنهائي، حصل زيدان على الكرة الذهبية كأفضل لاعب في البطولة.

«المباراة التي لعبتها الليلة الماضية كانت مليئة بالموهبة والاحتراف. أعلم أنك حزين ومحبط ولكن ما أريد أن أخبرك به هو أن البلد كلها فخورة بك للغاية. لقد شرّفت البلد بصفاتك الاستثنائية وروحك القتالية الرائعة، التي كانت قوتك في الأوقات الصعبة، ولكن أيضًا في أوقات الانتصارات.»

عند عودته إلى فرنسا، امتلأ ميدان الكونكورد في باريس بالآلاف من المعجبين وهم يلوحون بالأعلام ويهتفون بإيقاعات «زيزو! زيزو!»، وتلقى تكريم من الرئيس الفرنسي جاك شيراك. عكست كلمات شيراك شعور الجمهور الفرنسي، حيث أُجريت استطلاعات الرأي في أعقاب الحادث مباشرة تظهر دعمًا لزيدان: قال 61٪ من الفرنسيين إنهم قد سامحوه بالفعل على أفعاله بينما قال 52٪ إنهم يتفهمونها. وفقا للصحفي الفرنسي فيليب أوكلير، فإن أداء زيدان في جولات خروج المغلوب «صُنّف من بين أفضل ما قدمه بالقميص الأزرق». بصفته أفضل لاعب في البطولة، أعطى زيدان الأمل للفريق، حيث ذكرت صحيفة ليبراسيون الفرنسية اليومية، «لمدة شهر، كانت فرنسا تحلم مع زيدان». ظل زيدان رمزًا للجمهور الفرنسي، وقال كاتب فرنسي: «من الجيد بالنسبة لنا أن نرى بطلنا القومي غير معصوم من الخطأ».

تم الكشف لاحقًا من خلال المقابلات أن ماركو ماتيراتزي أهان أخت زيدان، مما أدى إلى غضب وردة فعل زيدان العنيفة. في عام 2010، قال زيدان إنه «يفضل الموت على الاعتذار» لماتيراتزي عن النطحة في المباراة النهائية، لكنه اعترف أيضًا بأنه «لم يكن بإمكانه العيش مع نفسه أبدًا» لو سُمح له بالبقاء في الملعب ومساعدة فرنسا على الفوز باللقب. قال لاحقًا، «إذا نظرت إلى البطاقات الحمراء الأربعة عشر التي حصلت عليها في مسيرتي، فإن اثنتي عشرة منها كانت نتيجة الاستفزاز. هذا ليس مبررًا، هذا ليس عذرًا، لكن شغفي، أعصابي ودمائي جعلتني أتفاعل».

بعد بطاقته الحمراء في النهائي، اعتزل زيدان من كرة القدم الاحترافية وأكد أنه لن يتراجع عن قراره. وحكم عليه من قبل الفيفا بالإيقاف ثلاث مباريات بسبب البطاقة الحمراء. وافق على إكمال ثلاثة أيام من خدمة المجتمع مع الأطفال في أحد مشاريع الفيفا الإنسانية. انتهى الأمر بزيدان بالتعادل مع كافو البرازيلي بالرقم القياسي لأكثر البطاقات التي تلقاها لاعب في مباريات كأس العالم بستة بطاقات.

العائلة سر نجاح زيدان

في سن ال 17، التقى زيدان بزوجته المستقبلية، فيرونيك فيرناندیز (ولدت في أفيرون من أصل إسباني)، بينما كان يلعب لمدينة كان في موسم 1988–89. تزوجا عام 1994 ولديهما أربعة أبناء: إنزو زيدان فرناندیز (من مواليد 24 مارس 1995)، ولوكا زيدان فرناندیز (مواليد 13 مايو 1998)، وثيو زيدان فرناندیز (مواليد 18 مايو 2002) وإلياس زيدان (من مواليد 26 ديسمبر 2005).

La source d'information : https://ar.wikipedia.org/wiki/زين_الدين_زيدان

المحاضرة الثامنة :الروبورتاج

"الربورتاج .....القدرة على الوصف والسرد والإبداع الأدبي"

إن "الروبورتاج" الصحفي فن من فنيات التحرير الإبداعية يعتمد على وصف الظواهر والكوارث والمسيرات،والجانب الخفي في العديد من الوقائع التي يعجز المواطن البسيط أو من غير المتخصصين في الإعلام الانتباه إليها.

والروبورتاج تاريخيا نقله الأدباء إلى الصحافة بعد أن تم الاستنجاد بهم في بدايات الصحافة المكتوبة،فاستغلوا قدرتهم في الرواية فحولوها إلى "الروبورتاج" عبر الصحافة من خلال توظيف الخيال،واللغة الإنشائية والأسلوب الجمالي،عكس الخبر الذي يمتلك أسلوبا علميا جافا لا يمكن أن يختلف فيه اثنان،بينما الروبورتاج والأنواع الإبداعية الأخرى.

إن الحديث على الأسلوب الجمالي ليس معناه أن يكون الروبورتاج انعكاسا لمظاهر الفرح،والسرور والبهجة فهو مرتبط كذلك بوصف الظواهر والكوارث الطبيعية كالزلاول،والفيضانات،وجنائز المشاهير،وغيرها من المحطات الحزينة،ولكن اللغة التي تستعمل في الوصف تتقاطع مع التاريخ والجغرافيا،والفلسفة،والشعر ،والثقافة وغيرها من المجالات التي توظف في نقل الأحداث والوقائع.

والروبورتاج في الميدان الإعلامي لا حدود له عند البداية فعند تكليف الصحفي أو المراسل بإعداد "الروبورتاج" يبدأ العمل تلك اللحظة التي يمكن إدخالها في الروبورتاج وعن كيفية التكليف وما دار من حديث بين المسؤول والصحفي،وكل اللحظات التي يعيشها الصحفي حتى قبل الوصول إلى مكان الحدث،فجمالية "الروبورتاج" تكمن في الحس الصحفي وجعل المتلقي يعيش الحدث معك وكأنه كان إلى جانبك .

عند إعداد الروبورتاج على الصحفي أن يكتب كل ما يريد نقله دون احتقار أي شيء لأن كثرة المعلومات قد تجعل الذاكرة تنسى بعض التفاصيل.

ويبقى الروبورتاج في المجال السياحي مهما جميلا لما له من وقع على النفس البشرية التي تميل للجمال ووصف المحاسن،كما أن الروبورتاج في كؤوس العالم،والمهرجانات السينمائية،والمشاريع العملاقة كالموانئ،والطرق السيارة قبل تدشينها سيكون لها تأثير مهم جدا على الرأي العام.

وقبل الانتقال إلى مختلف التعاريف لابأس أن نتحدث عن تصنيفات الروبورتاج في السمعي البصري (13 دقيقة/26دقيقة/52دقيقة)

وفي الصحافة الالكترونية قد يكن الروبورتاج بين 600 و 1200 كلمة مع بعض الصور والفيديوهات المدعمة،ففي الصحافة الالكترونية يجب اللعب على الصور والفيديوهات لخلق التفاعل بعيدا عن إطالة الروبورتاج عكس الصحافة المكتوبة الذي قد يكون فيها الربورتاج بين صفحة وصفحتين مع الصور والكلمات تكون بين 1200 و 3000 كلمة مع عناوين فرعية.

تعريفه لغة :

كلمة "روبورتاج" هي كلمة انجليزية اشتقت من الفعل الانجليزي" : .Reporter أي المخبر الصحفي، وتعني نقل الشيء من مكان إلى آخر أو بالأحرى (إرجاع الشيء إلى مكانه الأصلي) ، وفي اللغة العربية تم ربط اسم الربورتاج (ببيان وصفي) أو (النقل الصحفي). وهناك من يربط الربورتاج في اللغة العربية بالاستطلاع فيصبح في اللغة القول :استطلع : يستطلع، استطلاعا. استطلع رأيه : نظر ما هو.واستطلع الشيء : طلب معرفته.[1]

ويقابل اسم "reporter " بالعربية " محقق صحفي " ويدل هذا التعبير على الشخص الذي يقوم بالربورتاج reportage أي الصحفي الذي ينتقل إلى عين المكان للحصول على الأخبار ونقلها إلى مقر الجريدة أو الإذاعة أو التلفزيون. و"المصور الصحفي" reporteur photographe press : فهو المصور الفوتوغرافي الذي يعمل بإحدى الصحف ويكلف بالانتقال إلى موقع الخبر أو الحدث لالتقاط صور يكتب بجانب كل واحدة منها شرحا موضحا أو تعليقا موجزا، ويسمى بالربورتاج الفوتوغراف reportage photo الذي يمكن انجازه لجمع المادة الإعلامية من خلال الصور الفوتوغرافية المعبرة .[2]

الروبورتاج في الثقافة الإعلامية العربية

تعتبر رحلات إبن بطوطة في إفريقيا وآسيا في الفترة الممتدة ما بين 1377-1304 الأقرب إلى فن الروبورتاج الصحفي وقد ذكر الأستاذ (نصر الدين لعياضي) في هذا الإطار كتابات (سليمان بن الصيام المليانى) و(بن علي الشريف) عن رحلتهما إلى فرنسا سنة 1952) والتي نشرت في جريدة (المبشر) سنوات 1852-1853.[3]

وظهر الروبورتاج بفعل التطور الكبير الذي شهدنه الصحافة المكتوبة على اثر المقالات المشوقة التي كان يحكي فيها الصحافي بصفة حية ما شاهده أو ما سمعه، وقد كان للتلفزة والسينما وكذا الإذاعة دور كبير في تطوير الروبورتاج الحالي القائم على البحث النشيط والمباشر في جمع المادة الإعلامية اللازمة لتغطية الحدث"

1-نصر الدين لعياضي : " مرجع سابق ، ص 46

2- علي بن هادية واخرون : "القاموس الجديد لطلاب" ، ص 44 .

3-محمود العراقي " قاموس الشوق "، مرجع سابق، ص 602

1-الربورتاج هو نوع صحفي مهمته الأساسية تصوير الحياة الإنسانية وإلقاء الضوء على العلاقات الإنسانية مع ربط ذلك كله بشكل غير مباشر وبأسلوب يتمتع بقدر من الجمالية،والاعتماد على الصور بمجمل الشروط الاجتماعية التي يصورها الربورتاج. وهو نوع صحفي يتمتع بقدره من جمالية الأسلوب وشفافيته على التأثير".[1]

2-" إن الربورتاج الصحفي هو في حد ذاته سلسلة من الأشياء الذاتية، له بعض الركائز التي يعتمد عليها. يمكن أن تتم كتابته وصياغته بعدة طرق لأن بعض الأشياء تتطلب رؤية خاصة بالصحافي نفسه، حسب ثقافته الشخصية تكوينه المهني خبراته توجهاته السياسية وقناعاته الذاتية"[2].

الروبورتاج الصحفي في الثقافة الإعلامية الغربية :يعود تاريخ الروبورتاج في الثقافة الإعلامية الغربية لبداية 1900، حيث يذكر المؤرخون أن من بين مؤسسو هذا الفن الصحفي نجد الكاتب الأمريكي (إبتن سنكلر) Ubten Sinclair في كتابه الغابة المتوحشة وكذا الأديب الأمريكي(جون ريد) في كتابه عشرةأيام هزت العالم .و في الأدب الفرنسي نجد الكاتب (أميل زولا) و (البار لندر) Albert Londres مراسل جريدة Le Matin و Le Petit Journal أثناء الحرب العالمية الأولى. ويعرف الروبورتاج على أنه :

1- "هو مراقبة عمليات وتطورات الواقع من أصلها ومنشأها وتكوينها وتطوراتها، بحيث تحمل الكاميرا إلى المشاهدين صورة الحاضر، وتخلق قوة تأثير الحضور الناجمة عن المشاركة. هذا التأثير الذي يعبر عن نفسه بأقصى قدر من القوة والوضوح، لا يستطيع أن تحققه أية وسيلة إعلام جماهرية أخرى وبأي معدل أو مقياس في مجال العواطف وهو الذي نسميه قوة (تأثير الحضور) أو المشاركة والتي يجب أن ينظر إليها كإحدى السمات الأساسية للروبورتاج كنوع صحفي[3] .

2- معنى الروبورتاج بعيدا عن إشتقاق الكلمة لغويا هو البحث النشيط والمباشر في تناول الأنباء، يتم ذلك بطرق مختلفة، إذا كان الحدث مرتقبا أو مفاجئا[4]

3- الروبورتاج الصحفي هو مادة صحفية Article في الجريدة تكتب بناء على تحقيق قام به مخبر صحفي[5]

5- للروبورتاج هدف يتمثل في رؤية ما رآه الصحافي والإحساس بما أحس به والإستماع إلى ما استمع إليه إنه النوع الصحفي الذي يختاره ليكون للنبا طابع التمشهد والإستعراض Spectacle الحي المتعدد الأوجه"[6].

1-اديب حضور : أدبيات الصحافة، مرجع سابق.

2- Mohamed Belhi: Algerie actualité, N° 1302 (Algerie).

3-بوريتسكي : الصحافة التلفزيونية، ترجمة أديب حضور : سلسلة المكتبة الإعلامي، دمشق 1990، ص 132

4- فيليب غابار : تقنيات الصحافة، منشورات عويدات، لبنان 1973 ص 73.

5- Dictionnaire Larousse en couleur, Ed Larousse, Paris 1966.

الروبورتاج هو جعل الآخرين يعايشون واقعة أو وصف حالة يكون فيها الأسلوب معهم بنفس درجة أهمية المضمون،وهو نوع شخصي يبنى على تقنياتوقوانين خالصة إنه ليس بالنوع الصحفي الصاف، بل يشكل نقطة الإلتقاء بين العناصر الأدبية والصحافية.[1].

7- الروبورتاج هو النوع الصحفي الذي يعتبر أكثر ليلا لا يكتفي فيه الصحافي بتقديم تقرير عن الواقعة لكنه يترك شخصيته وحساسيته تتدخلان في اختيار الأحداث وفي السرد والمعالجة.[2]

8- هي مجموعة مواد صحفية Les Articles إخبارية ينتقي الصحفي أو المخبر عناصرها من المكان الذي جرت فيه الحادثة سواء أثناء وقوعها، أو من شاهدوها مباشرة. ويكتفي الصحافي فيها " بالنقل الموضوعي " بشكل رائع وفاتن لما سمعه وشهده من دون إصدار تعليق شخصي[3].

9- " الروبورتاج الصحفي هو تصوير حي للحدث وإقامة الدليل على ذلك. فالشاهد العادي يتابع الحدث تبعا لأحواله الشخصية وكذلك الكاتب. أما المخبر الصحفي فهو يدري أنه يكتب لجمهور خاص. فلمصلحة هذا الجمهور لا يكتفي بتسجيل ما يعرفه شخصيا عن الحدث. بل يبحث عن العناصر الإضافية التي تكمله، دون أن يترك أي جانب منه بدون تحليل.[4]

خصائص الربورتاج الصحفي :

1. يقوم الروبورتاج الصحفي على وصف الحياة الإنسانية وتداخلاتها وتفاعلاتها في محيط معين
2. الروبورتاج يعبر عن ذاتية الصحفي ورؤيته للأشياءواحاسيسه وميوله، ويعكس ثقافته كذلك.
3. يصور فن الروبورتاج الواقع كما هو في كل المؤسسات الإعلامية (سمعية بصرية، مكتوبة، انترنت) فهو أقرب للواقعية لذلك يعتمد كثيرا في المعالجة الإعلامية لبعض المشكلات لأنه يسمح بالتمايز بين المؤسسات الإعلامية في الموضوع الواحد. ويترك هامشا ومتسعا لإبداء التوجهات بطريقة غير مباشرة.
4. يعتمد كثيرا على جمالية اللغة والأسلوب الجميل فهو يأخد نصيبا من الكتابة الأدبية خاصة فن الرواية والأدب الشعبي.
5. يركز على خاصيتي الوصف والسرد ويحاول أن يصور الواقع ويقربه أكثر للجمهور. لدرجة يشعر فيها المتلقي أنه جزء من هذا الإنتاج الفني أو ما يسمى لدى البعض بتغليب عنصر المشاركة تتبعا للأحداث وتطوراتها.

1- Alfred jahnke: Le fait rapporte dans le journal, institut de journalisme a berlin (O.1.J) sans date d'édition.

2- Christine Lenteinturier : Dictionnaire multimédia, Presse, Radio, TV Publicité, Ed Erylles – Paris 1990, P 79.

3- Bernard voyenne : Glossaire de presse, Ed C.F.J.P 1967.

4--قليب غاليار : مرجع سابق، ص 64-65.

6. يتقاطع الربورتاج مع (فن التحقيق الصحفي) من حيث أنه يسلط الضوء على الفاعلين في الأحداث. ويكشف التفاعلات الإنسانية وعلاقتها بالموضوع (الحدث).

أنواع الربورتاجات :

1- الروبورتاج الآني :

هو تغطية صحفية حديثة مرتبطة بالحدث وتكون مباشرة خاصة في الإذاعة والتلفزيون. وهذا النوع هو أقرب إلى التقرير الصحفي لولا جمالية اللغة والأسلوب والوصف الطاغي على لغة الصحفي.

2 الروبورتاج الموضوع :

ومن خصائص هذا النوع أنه لا يرتبط بالحدث وتسقط فيه الأنية والحداثة. وكل ما في الأمر أن المؤسسة الإعلامية تختار موضوعا ما ينجزه الصحفي ويتم بثه في وقت معين كربورتاج حول مدينة تيمقاد، أو أثار الرومان تيبازة ... إلخ.

بنية الروبورتاج :

الروبورتاج من الأنواع الصحفية التي تعتمد على التحضير المسبق مثله مثل التحقيق الصحفي والمقال الصحفي. وهذا سواء في الصحافة المكتوبة أو المسموعة والمرئية وانطلاقا من خصوصية الروبورتاج الصحفي والمميزات التي يتصف بها فإن (الباحث) يرى أن الروبورتاج الأني يقوم على الهرم المقلوب باعتبار أن أنية الحدث تفرض استعمال هذا النوع الفني في عصر السرعة. في حين يستعمل الهرم المعتدل الروبورتاج الموضوعاتي حيث يتم الإعتماد على عنصر التشويق حتى يتم تمكين (الجمهور) من المتابعة الكاملة للروبورتاج. وبين ذاك وذاك يلعب الأسلوب وجانب اللغة دورا بارزا في كتابة الروبورتاج الصحفي.

مثال عن ربورتاج:«الشعب» تستطلع رحلة «العاصمة – أزفون» بحرا على متن باخرة «سرايدي»

الجزائريون يكتشفون سحر بلادهم بعيدا عن الازدحام وحوادث المرور

حجم الخط تصغير حجم الخط زيادة حجم الخط طباعة إرسال كن أول من يعلق!

«مرسى الفحم» المدينة التي تحب من سافر إليها

(مقدمة الروبورتاج....أو زاوية الهجوم) كشفت الرحلات البحرية التي أطلقتها المؤسسة الوطنية للنقل البحري للمسافرين بين مختلف مناطق الوطن، عن إمكانات كبيرة للنهوض بالنقل البحري والسياحة وقطاعات أخرى، يمكن أن تكون روافدَ للاقتصاد الوطني خارج المحروقات ومحفزا كبيرا لسوق الخدمات الذي يبقى ضعيفا في الجزائر.

بعيدا عن الاقتصاد والسياسة في زمن العطل والاصطياف، كانت الرحلة بين «الجزائر – وأزفون» على متن باخرة «سرايدي» ممتعة جدا، فالسفر عبر الباخرة له طعم خاص جدا، خاصة في ظل ما يفعله الازدحام في العاصمة، فالنظر للمدينة من الواجهة البحرية يجعلك تشعر بالجمال المفقود للجزائر وتتمنّى لو أن تلك اللحظات لا تنتهي. ولكون النسبية هي التي تحكم الحياة البشرية، فتلك اللحظات سرعان ما تنتهي، ليخلو البحر بضيوفه فبين تصاعد الأمواج والبواخر الضخمة تظهر منارة مسجد الجزائر الأعظم التي ستكون إحدى المآثر التاريخية الإسلامية في البحر الأبيض المتوسط، فهي تجلب الأنظار بارتفاعها الشاهق وهندستها.

وإن كانت هذه اللحظات الشيقة التي يعيشها الفرد وهو على متن باخرة «سرايدي» المؤجرة من إيطاليا، لا تخفي بعض النقائص في التنظيم.

من رحلة البحر الشيقة إلى جمال أزفون، يبقى الاستجمام واكتشاف سحر جمال الساحل الجزائري الذي يمتلك قدرات كبيرة غير مستغلة.

المواطن ضحية نقص الاتصال

(جسم الروبورتاج....الحكي والسرد والوصف.....)لحسن الحظ أنني تنقلت إلى مكتب المؤسسة الوطنية للنقل البحري قرب المحطة النهائية لـ «ميترو الجزائر» بالبريد المركزي لاقتناء التذكرة، حيث وصلت قبل الساعة الثامنة، لأتفاجأ بوجود زبائن كثيرين يشتكون تأخر فتح الوكالة التي لم تضع أية لافتة تتحدث عن توقيت بدء العمل. وكشف أحد المغتربين من فرنسا امتعاضه من تدني الخدمات، مؤكدا «...لقد جئت أمس بعد الظهيرة ولم أتمكن من حجز تذكرة نحو فرنسا، فالطوابير لا تنتهي. وانتهى وقت العمل ولم يتم التكفل بالكثير من الزبائن الذين تساءلوا عن التسهيلات التي يتم الحديث عنها يوميا في نشرات الأخبار. وقال أحد الشباب، تمر الأيام والأعوام ولم تتغير الأمور، فأدركت أن من يختار دولا أخرى لقضاء العطلة فهو محق وهناك الكثير من المغتربين يقومون بدعوة أهاليهم لتونس للالتقاء هناك».

وتفرض الوكالة الوطنية للنقل البحري للمسافرين إحضار بطاقات التعريف لصرف التذاكر، الأمر الذي لم يَرُق الكثيرين، خاصة الذين جاءوا من ضواحي العاصمة وعادوا أدراجهم لإحضار الوثائق تحت حرارة ورطوبة شديدتين، وازدحام لا يطاق.

الأمر الإيجابي، يكمن في الأسعار التي هي في متناول الجميع، فقد حددت الشركة سعر الرحلة بـ800 دج بالنسبة للرحلة بين الجزائر وأزفون و500 دج للرحلة بين أزفون وبجاية. ويبلغ سعر تذكرة الرحلة بين بجاية وجيجل 500 دج بينما يقدر ثمن الرحلة بين والجزائر وبجاية بـ1.200 دج وبـ800 بين أزفون وجيجل. أما عن تكلفة الرحلة بين الجزائر وجيجل فقد حددت بـ1.600.

ويستفيد الذي يسافر مع اثنين من أبنائه من امتياز دفع 300 دج إضافية فقط، وتعفي الشركة الأطفال الأقل من سنتين من الدفع. كما تم تحديد أسعار تفضيلية للطلبة والأطفال فوق سنتين بدفع 400دج فقط.

من سلبيات هذا الخط البحري الجديد، سوء التنظيم على مستوى ميناء السماكة. فعند وصولنا على الساعة السابعة صباحا، لم نجد في الاستقبال أي أحد، مما فتح المجال للتسابق بين العائلات، خاصة التي اصطحبت معها أطفالا للظفر بكرسي انتظار في ظل غياب أدنى توجيه من أعوان المؤسسة الوطنية للنقل البحري للمسافرين.

وعند الساعة الثامنة والربع، بدأ التحضير لصعود المسافرين الباخرة «سرايدي» حينها بدأ التدافع دون احترام للعائلات ولا للأشخاص المسنين، في صورة شوهت كثيرا صورة النقل البحري.

وحتى حضور الشرطة لم ينفع، في ظل تواجد العديد من دون تذاكر حاولوا بكل الطرق صعود الباخرة، فالكثير كان يجهل ضرورة الحجز قبل 24 ساعة من السفر.

وحدثت مناوشات،وملاسنات بين المسافرين،والمسؤولين عن الباخرة الذين رفضوا المجازفة بنقل أشخاص دون تذاكر لتنطلق الباخرة في رحلتها.

«الجو العائلي والأطفال... يمنحان الرحلة جمالا آخر»

أكد الضابط عمار بولال، أحد مسؤولي باخرة «سرايدي» الإيطالية الصنع، التي تضمن النقل عبر الخط البحري الجزائر– جيجل، أن تقييم التجربة الجديدة لنقل المسافرين عبر البحر إيجابية، موضحا لـ «الشعب»، «...تقييمي هذا استخلصته من المسافرين الذي عبّروا عن إعجابهم بمبادرة بعث النقل البحري، حيث سمح للجزائريين باكتشاف بلادهم عبر البحر». وأضاف، «لقد عبّر لي الكثيرون عن سعادتهم بالجو العائلي وعن الاحترام والتنظيم داخل الباخرة».

وحول «تبعات السفر بحرا» وحالات الغثيان الكثيرة التي يصاب بها المسافرون، بمن فيهم مندوب «الشعب»، وضرورة تواجد طبيب على متن الباخرة في ظل وجود أطفال كثر وكبار السن، فقد تحدث السيد بولال عن أهمية هذا الأمر، قائلا: «حقيقة هناك

الكثير من الأشخاص الذين يصابون بدوار البحر، فهم لا يتحمّلون السفر في أجواء مضطربة». وأشار إلى «أن المعايير وإجراءات السلامة تضمن تواجد أطقم طبية، لكن هناك كيلومترات معينة يجب أن تتوافر لضمان أطقم طبية، لكن بما أن هناك محطات توقف بأزفون وبجاية، فهذا يجعلنا قادرين على التكفل بكل الحالات الطارئة».

ونقل نفس المصدر، أنه بعد أكثر من شهر من بدء الخط البحري فإن الإقبال الكبير عن النقل البحري يعتبر رد فعل نفسي من الجزائريين الذين تعبوا من العشرية السوداء ومن ضغط المدينة واهتراء الطرق، فقد نقلوا لي افتخارهم بعودة النقل البحري وتطويره مستقبلا من خلال تخصيص بواخر تقوم بجولات عبر كامل الساحل الجزائري الذي يتجاوز 1200 كلم.

وشدد عمار بولال، الذي يسهر على التكفل بانشغالات المسافرين وتنظيم الرحلة داخل الباخرة على سلامة المسافرين، على أن التنسيق مع مصالح الأحوال الجوية دائم، حيث يتم إلغاء بعض الرحلات في حال وجود رياح قوية، لهذا تم فرض بيع التذاكر يوم الرحلة لتفادي إتعاب العائلات دون إن يسافروا عبر الباخرة».

وأوضح بالمقابل، عن تعطش الجزائريين لهذا النوع من الرحلات، التي ألفوها في تونس ودول الجوار، مؤكدا أن الكثير من الفضوليين يأتون إلى موانئ جيجل وبجاية و»أزفون» ويطلبون منا السماح لهم بالاطلاع على الباخرة «سرايدي»، حيث نلبي كل الطلبات ونسمح للجميع بالاستفادة من رحلات بحرية مستقبلا والترويج لهذا النوع من النقل الذي يمكن أن يقدم الكثير لقطاع الخدمات والاقتصاد الوطني بصفة خاصة.

المدن الساحلية تطالب بالتوقف عندها (عنوان فرعي)

ينتابك أثناء مرور الباخرة «سرايدي» بالمدن الساحلية الواقعة بين العاصمة و»أزفون» بشعور غريب، حيث يخيل إليك وأن كل مدينة ساحلية تطالبك بالتوقف عندها لتكرم ضيافتك، خاصة وأننا في موسم الاصطياف... ويقف الفرد على جمال برج البحري التي تتوافر على شاطئ القوارب الشراعية، ومدرسة تامنفوست الخاصة بالقوات البحرية، ليتأكد الجميع بأن للجزائر عين ساهرة عليها برا، بحرا وجوا، ويكتشف مدى المجهودات الضخمة لعناصر القوات البحرية في حماية السواحل الجزائرية، واكتشاف المتوسط الذي قرأنا عنه عبر العصور بأن البحرية الجزائرية، خاصة في الفترة العثمانية، بسطت سيطرتها عليه. وأمام حركة الأمواج التي كانت عاتية في ذلك اليوم، إلا أن ذلك لا يمنع المسافر من استذكار رحلات السندباد وحكاياته الشيقة.

من تامنفوست إلى شواطئ عين طاية وسيركوف والقادوس والرغاية، مرورا ببودواو البحري، كل منطقة تستعرض مفاتنها لعلها تلفت أنظار المسافرين الذين كانوا منقسمين بين «أزفون / بجاية وجيجل» واعتذروا لتلك المدن الساحلية، بما فيها كاب جنات بمينائها الجميلين ودلس وتيڤزيريت اللتين تستحقان توقفا عندهما لتبرز من بعيد مدينة «أزفون «التي اكتشفتها لأول مرة.

والباخرة تستعد للاقتراب من ميناء «أزفون» المتواضع والذي تعلوه منارة لتحذير السفن من الصخور، ينتباك شعور غريب من جمال تلك المنطقة التي يكاد يلتصق فيها الجبل بالبحر، ورغم المساحات الكبيرة التي التهمتها النيران على مرتفعات الجبال، تأبى أزفون إلا أن تفترش بساطا من سندس الجبال ومن زرقة البحر، إنه بساط طبيعي.

«أزفون»... تاريخ وحاضر من ذهب(عنون فرعي)

تمتلك مدينة أزفون، التابعة إداريا لولاية تيزي وزو، تاريخا ضاربا في أعماق الحضارة. وبحسب الكاتب والمؤرخ والمثقف محمد أرزقي فراد، فإن إسم «أزفون»،أو «إزرْخفاوَنْ»، أو «إبْخْرِيَنْ»، أسماء لمسمى واحد. تعني «مرسى الفحم».

وأكد نفس المصدر، أن «أزفون» اسم سار ذكره في كتب الرحالة العرب والأجانب. «أزفون»، موقع جغرافي حفظ بصمات الحضارات السالفة التي تعاقبت على أرض الجزائر، «أمازيغية، فينيقية، رومانية وإسلامية».

«أزفون» بلد ارتبط بمدينة «الدزاير آث مزغنة» منذ عهد الأتراك، بفضل ثرواته الغابية التي استغلت لتوسيع عمران القصبة والهجرة الموسمية والدائمة إليها. «أزفون» الذي اشتهر قديما بتصدير كميات كبيرة من الفحم، حتى لقب ميناؤه بمرسى الفحم.

وأشار محمد أرزقي فراد حول المدنية... بأن تاريخ «أزفون» تميّز بالمثاقفة التي حدثت بين الحضارتين الأمازيغية والعربية عبر التاريخ، خاصة من خلال نزول عديد العائلات الأندلسية هناك «آث واندلوس»، بعد سقوط غرناطة، آخر إمارة للمسلمين بالأندلس وقد ساهم هؤلاء الوافدون في ترقية الحياة الاجتماعية والاقتصادية بما حملوه من رصيد حضاري هام.

وتشير الكتابات التاريخية لنفس المؤرخ، أن منطقة «أزفون» تدور في فلك بجاية سياسيا وثقافيا واقتصاديا، أيام ازدهارها ورقيّها، خلال عهد الحماديين والموحدين والحفصيين، وكانت تندرج ضمن حزام أمنها، لذلك أقام أمراء بجاية في أزفون قلعة عسكرية، برزت أهميتها عند هجوم السلطان الزياني أبو حمو الأول على أراضي بجاية في مطلع القرن الرابع عشر الميلادي، مثلما أشار إلى ذلك العلامة عبد الرحمن بن خلدون. ثم قويت أواصر التواصل العلمي بين بجاية وأزفون طلبا للعلم أحيانا، أو من أجل تأسيس المدارس القرآنية، لذلك انتشرت المعمرات أو الزوايا والكتاتيب بشكل واسع، وفرت التعليم لجمهور عريض».

ولعل أبرز الأعلام الوافدة إلى آزفون من بجاية، أحمد البسكري، الذي أسس قرية إبْسَكرِيَنْ في مطلع القرن السادس عشر الميلادي، وأحمد بن يوسف الملياني الذي استقر في أحد أوديتها وسمي الوادي باسمه «وادي أحمد بن يوسف»، ولا شك أنه أسس مدرسة قرآنية لتعليم أبنائه وأحفاده وأهل المنطقة، كما جرت العادة لدى علماء عصره.

ويلفت انتباهك في وسط المدينة القديم، المسجد الذي بني على طراز إسلامي جميل يشد انتباهك، ساهم في بنائه سنوات السبعينيات من القرن الماضي العلامة الراحل محند واعمر جد مصور جريدة «الشعب» عباس تيليوة، الذي ينحدر من منطقة «أزفون». وتلعب مساجد المنطقة دورا كبيرا في تعليم القرآن واللغة العربية ونشر قيم التسامح وتعاليم الدين الإسلامي.

وكشف عباس تيليوة، أن الراحل جدّه كان يستقبل بالمنطقة زعيم الحركة الوطنية مصالي الحاج ورئيس جمعية العلماء المسلمين ومؤسسها عبد الحميد بن باديس، وأضاف قائلا: «لقد تم تدشين المسجد في 1972، وتم تكليف مجموعة من الأشخاص بمدينة أزفون حاملين الأعلام – السنجاق بالأمازيغية – ويدعون في 4 جويلية 1972 . ليلة عيد الاستقلال – لحضور مراسم تدشين المسجد، حيث ألقيت خطبة تحدث فيها عن الاستقلال والجزائر في لحظات لا تنسى.

أنا من أزفون... أنا فنان (عنوان فرعي)

ونقل في سياق متصل، «... أن بلدة أزفون لم تلبث أن نسجت علاقات قوية مع مدينة الجزائر في عهد الأتراك العثمانيين، بفضل ثروتها الغابية التي استغلوها في تجديد وتوسيع عمران القصبة، كما كانت تزودهم بمادة الفحم وزيت الزيتون والتين المجفف، واليد العاملة والجنود. وأدى ذلك إلى تمتين الروابط بينهما، ساعد على استقرار المهاجرين بالمدينة، الذين صاروا يشكلون خلال فترة الاحتلال الفرنسي أغلبية السكان. لعل ما يؤكد ذلك، انتماء معظم رجالات الثقافة البارزين فيها – خاصة في مجال الفن – خلال القرن العشرين إلى منطقة «أزفون»، نذكر منهم الحاج امحمد العنقاء وبوجمعة العنقيس والحاج مريزق وعمر مكرازة في الأغنية الشعبية ورويشد وعلي عبدون ومحمد حلمي وسعيد حلمي ومحند السعيد فلاق ومصطفى بديع في المسرح والسينما ومحمد إقربوشن في الموسيقى العصرية وامحمد إسياخم في الرسم وغيرهم...

في الميدان العلمي برز الشيخ محمد السعيد بن زكري، المتوفى سنة 1914م (مدرس بالمدرسة الثعالبية ومفتي المالكية بالجامع الكبير بالجزائر)، والشيخ المصلح أبو يعلى الزواوي (1866 – 1952)، صاحب المؤلفات العديدة (تاريخ الزواوة/ الإسلام الصحيح/ خطب الجمعة/ جماعة المسلمين/ مرآة المرأة المسلمة...إلخ)، وباعزيز بن عمر (1906 – 1977) الذي ترك مئات المقالات المنشورة في جريدة «البصائر»، وكتبا مخطوطة عديدة نشرها الأستاذ إسماعيل زكري بعد وفاته (الجزائر الثائرة/ رحلتي إلى البقاع المقدسة/ من ذكرياتي عن الإمامين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، وغيرها...)،

والشاعر المناضل البشير حاج علي، والروائي الكبير الطاهر جاووت (ابتكار القفار/ شبكات القناص/ البحث عن العظام)، وغيرهم...

وتفتقد أزفون لمؤسسات ثقافية قد تكون بيئة لاكتشاف فنانين آخرين، حيث أكد السيد رابح، موظف بفندق، عن أمله في أن يتم بناء قاعات سينما ومسارح لبعث الحركة الثقافية والسياحية بالمنطقة، فما عدا النشاطات التي تنظمها الفنادق لا يوجد فعل ثقافي يمكّن السياح وسكان المنطقة من الترفيه والابتعاد قليلا عن الحياة المادية.

«أزفون».... الحركة الوطنية مرت من هنا (عنوان فرعي)

ساهم أهل أزفون في المقاومة الشعبية التي انطلقت منذ نزول الفرنسيين في سيدي فرج في جوان 1830م بحسب كتابات المؤرخ محمد أرزقي فراد، فقد استجاب سكان المنطقة لنداء الداي حسين الذي استجار بأهل الزواوة لمواجهة الاعتداء الفرنسي، وشارك أهل زرخفاوه (أزفون)، وعرش آث فليق في معركة اسطاوالي، تحت قيادة أمين فيدرالية الأعراش السعيد واعمر، والمرابط سي امحند أوثفزون. كما رفع الشيخ العربي وشريف (من قرية ثازروت)، راية زاوية سيدي منصور معلنا الجهاد بعرش آث جناد، موكلا القيادة العسكرية إلى امحند أوالعربي ناث بابا، حفيد البطل حدوش ناث بابا.

كما شارك سكان هذه المنطقة مشاركة فعالة في ثورة 1871م تحت قيادة الشيخ الطيب (من قرية ثيمليلين). ثم صارت منطقة أزفون قلعة للحركة الوطنية بعد تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا، واحتضنت قرية عشوبة الحصينة الكثير من مناضلي المنظمة السرية التي أسسها حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية من أجل إعداد الثورة. وعليه، فمن الطبيعي أن تكون منطقة أزفون إحدى قلاع ثورة نوفمبر التحريرية. ومن أبرز رموز النضال والمقاومة، الشهيد ديدوش مراد (من قرية إبسكرين)، والعقيد محمد السعيد إعزورن(من قرية إعجماض)، وياسف سعدي (من قرية آث سيدي يحي)، والقائمة طويلة.

ويحمل الشارع الرئيس في الواجهة البحرية للمدينة . الطريق الوطني رقم 24 – في مدينة أزفون اسم الشهيد عمر ياسف... وهو الطفل الصغير الشهيد الذي قضى نحبه في معركة الجزائر مع الشهداء علي لابوانت، حسيبة بن بوعلي ومحمود بوحاميدي، وهو اعتراف من المنطقة بعظمة الشهداء ورسالة نوفمبر التي تدعو للوحدة والعمل من أجل مصلحة الجزائر.

تعزيز التنمية للنهوض بالمنطقة (عنوان فرعي)

تملك منطقة أزفون إمكانات اقتصادية كبيرة يمكن أن تجعلها قطبا استثماريا بامتياز، فلها ميناء بحري يمكن أن يشكل عصب التنمية ولكن يجب تعزيز هياكله، بتخصيص رصيف محترم لاستقبال المسافرين مع بناء قاعة استقبال واستحداث نشاطات تجارية وخدماتية، لأن وضع الميناء، كما وقفت عليه «الشعب»، يبقى بعيدا عن مستوى تطلعات سكان المنطقة.

كما أن تموين المنطقة بالسلع والاحتياجات بحرا، سيكون رافدا مهما من خلال تنشيط الحركة التجارية والتخفيف من حدة حركة المرور التي تخنق مدخل المدينة، حيث لولا تواجد عناصر الأمن الوطني بتنظيم حركة المرور، لكانت الفوضى تسود المدينة.

وقد أدى التوسع العمراني غير المدروس وسعي الكثيرين لتشييد عمارات وتقسيمها إلى شقق لاستقطاب «سياح الصيف»، إلى تضييق الطريق الرئيس . شارع عمر ياسف. ومع انتشار المطاعم والمتاجر والفنادق، فالأوضاع ستزداد تدهورا مستقبلا وهو ما يجعل الاهتمام بالنقل البحري يزداد، خاصة في ظل تطور الصناعة والاستثمارات بولاية تيزي وزو.

وتمتلك أزفون ثروة غابية متنوعة بها أشجار مختلفة كالفلين والزان، وشجيرات الخلنج. وبها زراعة جبلية ذات أشجار مثمرة كالتين والزيتون، فضلا عن الزراعة السهلية، ولها إمكانات كبيرة في تربية الأبقار والماعز.

تبعد المدينة عن تيزي وزو بحوالي 60 كلم، وعن مدينة بجاية بحوالي 90 كلم ولها وإمكانات سياحية متنوعة تجمع بين روعة الجبال الشامخة والتي تبدو وكأنها تعانق السحاب وسحر البحر من خلال شواطئ ساحرة، من شاطى الخروبة إلى الجنة الصغيرة وبني كسيلة وغيرها من الواجهات البحرية القريبة من الغابة والجبال.

وللمنطقة معالم ثقافية/ سياحية عديدة، تمثل حضارات مختلفة (أمازيغية، رومانية وإسلامية)، وموارد مائية غنية، لعل أهمها وادي بوثروة «سيدي خليفة»، الذي يمكن أن يستغل لبناء سد أو مجمعات مائية توفر المياه الصالحة للشرب وسقي الأراضي الفلاحية.

تعزيز التنمية بأزفون يمكن أن يعود إيجابا على مناطق «آث كسيلة»، و»تيقزيرت»، و»عزازقة» و»إغيل أنزكري».

في مجال حماية البيئة والثروة الغابية، يمكن أن تستفيد غابة ثامقوط – المتميزة بتنوع أشجارها وحيواناتها البرية – من تصنيفها كمحمية طبيعية، حماية للتنوع البيئي والثروة الحيوانية ومساعدة السكان على التشبث بأراضيهم في ظل صعوبة التضاريس.

السياحة... الكنز المفقود (عنوان فرعي)

تعرف أزفون إقبالا منقطع النظير من السياح في فصل الصيف، مثلما وقفنا عليه. لكن سوء تنظيم موسم الاصطياف وغلاء الفنادق ونقص الاتصال، جعل منها كنزا مفقودا.

فأسعار الفنادق مرتفعةة جدا، فسعر غرفة لشخص واحد بفنادق»لومامران» و»ليتورال» و»الميديتراني» يتجاوز 7000 دج، بينما غرفة لشخصين سعرها يصل إلى 11 ألف دج. وقد أكد رابح، موظف مستقبل بفندق «لوماران»، أن هذه الأسعار تم تخفيضها في ظل نقص عدد السياح هذه السنة، مقارنة مع السنوات الماضية.

وتنتشر بأزفون بنايات متعددة مخصصة للكراء على شكل شقق أو غرف منفردة وبأسعار معقولة، مقارنة مع الفنادق، حيث يتراوح الكراء بين 4000 و7000دج لليلة الواحدة. والشقق هناك مجهزة بمختلف المستلزمات ولمسنا إقبالا كبيرا عليها، خاصة

وأنها تسمح بالسياحة العائلية وبتقاسم المصاريف، حيث حدثنا «س.رضا» من الجزائر بالعاصمة، أنه يقصد أزفون سنويا للتمتع بفصل الصيف رفقة عائلته من أجل تقاسم الأعباء والاستمتاع بالجو العائلي.

ويتقاطع كل من حدثنا عن «أزفون» عن طيبة أهلها والسلامة والأمن التي تميز المنطقة. حقا، فالتجول في المدينة يكون بحرية تامة ودون أي تجاوزات أو تحرش،وحتى ما يقال عن ضرورة التحدث بالأمازيغية أو وجود نوع من التمييز، فالواقع يكذب الادّعاءات، فناس أزفون مسالمون وتستحق تسمية منطقة الحضارة و»الناس الملاح».

وتتوفر بالمدينة مطاعم في متناول الجميع، فطبق السردين مثلا بـ200 دج، أما الدجاج فوق الجمر فلا يتجاوز 700 دج، كما أن هناك مساحات ومقاهي ومساحات للمثلجات تعمل ليل نهار، ناهيك عن انتشار بيع مستلزمات البحر وملابس السباحة.

(خاتمة الروبورتاج)يأمل الكثيرون في أن تفتح خطوط برية بين مختلف مناطق الوطن ومدينة أزفون،تضاف للخط البحري الذي يربط المدينة بالعاصمة لاكتشاف سحر وجمال المنطقة.

في مجال النقل يبقى إنجاز محطة برية أكثر من ضروري، في ظل افتقاد المدينة لمحطة في مقامها يمكن أن تكون قيمة مضافة لتطوير تنقل الأشخاص نحو مختلف الاتجاهات.

ويبقى وسط مدينة "أزفون" بحاجة إلى ترميم ورد الاعتبار للكثير من البنايات، خاصة على مستوى شارع سي عبد الله.

كما يأمل أصحاب الحرف التقليدية في تنظيم معارض مكثفة ومساعدتهم على تسويق منتجاتهم التي تتميز بالإتقان والجودة في سياق تحقيق التنمية المستدامة.ونحن نغادر "أزفون" المضيافة،وكأنها تحملنا أمانة مفادها " **لي حاب يزور أزفون ...مرحبا "أزول"**

1-http://www.ech-chaab.com/ar/item/47390-الجزائريون-يكتشفون-سحر-بلادهم-بعيدا-و-مقالات/إستطلاعات-وتحقيقات/أعمدة-عن-الازدحام-وحوادث-المرور.html

المحاضرة التاسعة : الحوار الصحفي .

يعتبر الحوار الصحفي إحدى أهم الأنواع الخاصة بفنيات التحرير الصحفي،وأخطرها كذلك على الإطلاق فقد ترفع من قدر الصحفي إذا تمكن من إدارة الحوار،وجلب الجديد وجعل الضيف يشعر بان الصحفي وحش ملم بأفكاره،وتوجهاته ،ولا يمكنه أن ينطق بحرف دون حساب،فضيوف الأستوديوهات مزاجيين،ومختلفي الشخصية وهو ما يجب أن ينتبه له الصحفي،ولا يترك أي مفاجأة غير سارة أثناء القيام بالحوار.

في تجربتي الإعلامية عند القيام بحوارات الإعلامية يجب اتخاذ العديد من الإجراءات فالحوار يجب التحضير له جماعيا من هيأة التحرير وخاصة المسؤولين،فإعداد الأسئلة يجب أن يكون مرتبطا بالحدث محل الحوار،وكذا الشخصية او الشخصيات المختارة لإجراء الحوار معها.

فمن حيث الأسئلة يجب أن تحضر مثلا إذا كان الحدث احتضان الجزائر لقمة عربية،فهنا على الصحفي أن يطلع على تاريخ القمم العربية،ونقاط التقاطع والاختلاف بين الأنظمة العربية،ومعرفة أهم المحطات التاريخية،لمختلف الملفات المطروحة على جدول أعمال القمة.

والصحفي هنا إذا تمكن من التفوق على الشخصية فهدا أمر مهم جدا،لأن ذلك سيجلب لك الاحترام،ويجعل الضيف يمنح أحسن ما عنده من معلومات وتحليلات كما أنه لن يحاول السيطرة على الأستوديو.أو الكلمة لن الكثير من الضيوف يستغل ضعف المنشط أو الصحفي ليسيطر على الحوار،وتصبح الشخصية تسوق لنفسها أكثر من التسويق لأفكارها .

وعليه فالتقاء الشخصية قبل الشروع في الحوار أمر مهم جدا من أجل جس نبضها،والتعرف على سمات الشخصية.

وبين الحوارات المطولة التي تكون محل تحضير مكثف،توجد الحوارات الآنية التي تكون مستعجلة من أجل تفسير أو توضيح حدث أو خبر آني مثل الكشف عن إجراءات جديدة للبكالوريا،فهذا يتطلب حوارا قصيرا لتوضيح تلك الإجراءات،وهناك كذلك ما يسمى التصريح الصحفي الذي يكون غير منتظرا فعندما يكون هناك جلسة للبرلمان،يذهب الصحفي لتغطية ما يحدث في الجلسة أو موضوع الجلسة ولكن بعد انتهائها قد نلتقي بوزراء قد نحصل من عندهم على تصريحات على شكل سؤال وجواب حول مختلف القضايا الوطنية.

وعلى الصحفي أن يحمل معه المسجل دائما أو يحضر هاتفه النقال للقيام بأية حوارات غير منتظرة عندما تتاح لك الفرصة لن مختلف النشاطات والتظاهرات قد تجعلك تلتقي شخصيات مهمة أو مسؤولة قد تشكل لك سبقا صحفيا مهما يرفع من مقامك،ومن مقام المؤسسة الإعلامية.

وأكاديميا يعتبر الحديث أو المقابلة أو الاستجواب هو اللقاء الذي يتم بين الصحفي وشخصية معينة بغرض الحصول على معلومات جديدة (حديث الخير الحقائق)، أو المعرفة وجهة نظر (حديث رأي) أو يتناول جوانب مسلية وطريفة في حياة تلك الشخصية (حديث الإمتاع)[1].

تبدأ فكرة الحديث الصحفي أو المقابلة من حديث مثير يحظى باهتمام الناس، ويلامس مشاعرهم لأهميته لهم.

وقد تكون المقابلة أو الحديث من أجل الكشف عن شخصية لها دور هام في صناعة حدث أو جملة حوادث ويرغب المستقبلون للرسالة الإعلامية بالتعرف عليها، وفي هذه الحالة يسعى مراسل الصحيفة أو إدارتها من أجل الظفر بلقاء مع هذه الشخصية.

والفرق ليس كبيرا بين الحديث والمقابلة، والفارق الأساسي هو أن الحديث يحصل دون موعد سابق وفجأة بينما المقابلة تتم بناء على موعد وترتيبات.وقبل بدء المقابلة، يجب على الصحفي أن يجمع معلومات معقولة عن من سيقابله، ميوله وأفكاره، وطباعه وهواياته، عن اختصاصه وثقافته، كل ذلك كي يتقن التعامل معه.

والتعامل في المقابلات الصحفية لا يكون بالشكل الآلي، وبطريقة الالتزام الجامد بالأسئلة التي حضرها مندوب الصحيفة، بل لابد من أن يتمتع المندوب المحاور بالفطنة والثقافة اللتين تؤهله لطرح أسئلة مبنية على الإجابات ومستخرجة منها كي تكون المقابلة مثيرة وغنية.[2]

وفيما يلي بعض الإرشادات التي تساعد على إجراء مقابلة ناجحة وبالتالي الحصول علي المعلومات الضرورية للعمل الصحفي والتي تثير اهتمام القارئ :

- إذا كنت لا تعرف اسال الذي يعرف.
- وإذا كنت لا تستطيع فسأل الذي يستطيع.
- وإذا لم يكن موجودا فسل من كان موجودا.

وبالنسبة للمقابلة القائمة بذاتها فإن الهدف منها يكون أحد ثلاثة أمور هي :

1- الحصول على معلومات، وهذا حديث المعلومة، أو الحصول على رأي وهذا يسمى حديث الرأي.

1-محمود إبراقن، قاموس البرق، مرجع سابق، ص 388.

2- عبد الله الموسوى : فنون الكتابة الصحفية مجلة لمار الأدبية الكترونية قسم المقابلة.

3-أو تسليط الضوء على شخصية من الشخصيات الرياضية المشهورة وهذا حديث الشخصية.

إجراء أي نوع من هذه الأنواع لابد من المرور بعدد من الخطوات الضرورية لإنجاح المقابلة وهي:

- تحديد الهدف من إجراء اللقاء.
- تحديد الموضوع الذي سيدور حوله اللقاء.
- تحديد الشخصية التي سيجري الحديث معها.
- جمع المعلومات حول الموضوع وحول الشخصية.
- تحديد مكان وزمان إجراء اللقاء.
- إعداد الأسئلة إعداد جيدا.
- تسجيل اللقاء.
- كتابة اللقاء وتحضيره للنشر واختيار القالب الفني له والعناوين المناسبة وصياغة الأسئلة، في هذه المرحلة لابد من مراعاة ما يلي:

- صياغة الأسئلة بطريقة يتجنب فيها الصحفي ذكر او تأكيد موقف شخصي مختلف او متناقض مع موقف الشخصية الذي يجري الحوار معها.
- صياغة الأسئلة بأقصى قدر الإيجاز.
- صياغة الأسئلة بأقصى قدر من الوضوح.
- صياغة الأسئلة بأقصى قدر من التحديد.
- صياغة الأسئلة بالطريقة المناسبة التي تضمن تحقيق الهدف والحصول على المعلومات المطلوبة.
- صياغة الأسئلة بطريقة تفرض تقديم معلومات وتوضيح حقائق أو الكشف عن وقائع وبحيث يكون من المتعذر الجواب على السؤال بنعم أو لا.
- صياغة الأسئلة بطريقة لا تلزم الشخصية بموقف محدد أو توجيهها قسرا بإتجاه محدد.
- صياغة الأسئلة بحيث لا يفترض الصحفي فيها موقفا معينا ويفرضه بالتالي على الشخصية.

1- ساعد ساعد :مرجع سابق ذكره ص:131.

أنواع الأسئلة :

- ✓ الأسئلة الإفتتاحية والإستهلالية ومنها أسئلة كسر الجليد، الأسئلة التأسيسية أو التعريفية، أسئلة التحركات الأولى.
- ✓ الأسئلة الروتينية أو التقليدية وهي الأسئلة الخمسة أو الأسئلة التحديد والتفسير.

وهناك أنواع أخرى مثل : أسئلة الإقتباسات، والمبدعة أو الخلاقة، أسئلة تحفيز الذاكرة، اسئلة خلو الذهن أو عدم اطلاع، الأسئلة القائدة، الأسئلة التخمينية الأسئلة المحرجة الصعبة والحساسة، الأسئلة ذات النهاية المفتوحة، والأسئلة ذات النهاية مغلقة.

- **مرحلة إدارة الحوار وتوجيه الأسئلة :**
- **طرح وتوجيه الأسئلة :**

يقترح بعض الخبراء إعددا من الخطوط العامة التي يمكن الإستفادة منها كدليل ومرشد في عملية توجيه الأسئلة ومنها :

- لا تبدأ بتوجيه الأسئلة الصعبة.
- إجعل السؤال الأول ذا نهاية مفتوحة.
- راقب الشخصية جيدا أثناء الحوار.
- استخدم المعلومات التي حصلت عليها في المراحل الأولى من الحديث.
- إطرح الأسئلة وفق الترتيب الذي أعددته مسبقا، إلا إذا حصل طارئ. . استمع إلى الإشارات التي تتطلب طرح أسئلة جديدة لم تكن قد فكرت بها مسبقا.
- لا تنس أن تطرح السؤال الذي عقدت الحديث من أجله.ولا تخف من طرح سؤال تعقيدا أنه قد يكون محرجا للشخصية.وتعود أن تطرح أسئلة صغيرة تكميلية.
- قد تلجأ في بعض المرات إلى تغيير اتجاه الحديث عن طريق تأجيل طرح الأسئلة الحساسة.ولا تتخلى عن سؤال لمجرد جواب الشخصية لا تعليق.
- كن متيقضا ومتنبها حتى تصبح خارج مكتب الشخصية لأن كثيرا من المعلومات الهامة قد يذكرها الضيف بعد المقابلة وإغلاق جهاز التسجيل.[1]

1-Yves Agnes Jean Michel croissandeau : Lire le journal, ed F.P labier, France, 1979, P 35.

- **إدارة الحوار وموقف الصحفي**

يشكل موقف الصحفي عنصرا هاما من عناصر عملية إدارة الحوار، وعليه فإن هناك بعض المسائل المتعلقة بموقف الصحفي يجب مراعاتها منها :

- هل يتقمص الصحفي شخصية ما من أجل ضمان الحيوية للنقاش وإثارة الشخصية وتشجيعها على الحديث؟ كان يتقمص مثلا شخصية المواطن العادي الباحث عن المعلومة.
- هل يقف الصحفي موقفا محايدا؟ مع العلم بأن الحياد المطلق وهم.
- هل يقحم الصحفي رأيه في الحوار مع العلم بأن هدفه الأساسي هوالحصول على معلومة واراء الشخصية؟
- يواجه الصحفي عددا من الشخصيات خلال عمله الصحفي ومنها :

- شخصيات ليس تجربة في مجال إعطاء الأحاديث.
- شخصيات محنكة لها خبرة غنية في مجال إعطاء الأحاديث.أو شخصيات تحب السيطرة وتحب أن تبقى على حريته دون قيود أو مقاطعة.
- شخصيات تريد السيطرة وتريد تحقيق هدف محدد بعيدا عن أهداف الصحفي أو الصحيفة.

إدارة الحوار وانطباع الثقة :

إن واحدة من مهام الأساسية التي تقع على عاتق الصحفي في رحلة إدارة الحوار هي أن يعطي انطباعا بالثقة، بمعنى أنه أهل للثقة وجدير بها، وللثقة جوانب متعددة أبرزها :

- أن تثق الشخصية بهدف الصحفي من إجراء الحديث.والمظهر المناسب.،والثياب الملائمة والملامح الجدية.
- أن تتق الشخصية بأهلية وجدارة الصحفي وبمقدرته على إجراء حوار جدي حول موضوع الحديث.
- أن يقي الصحفي بأي وعد يقطعه على نفسه للشخصية.
- أن يوحي الصحفي للشخصية بأنه مدرك كل ما تقوله وانه قادر على نقل ذلك كله بكل دقة وأمانة. ;أن يبتعد الصحفي عن كل ما يمكن أن يثير شكوك الشخصية.

1-ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، بدون طبعة، 2006،ص69.

إدارة الحوار والاستماع الجيد :

فوائد الاستماع الجيد :

يتحتم على الصحفي خلال إدارة الحوار أن يتقن فن الاستماع وان يدرب نفسه ليصبح مستمعا جيدا، الأمر الذي يضمن له تحقيق الفوائد التالية

- الاستماع الجيد يشجع الشخصي على أن تتحدث بإنفتاح وطلاقة ووضوح قدر الإمكان.
- الاستماع الجيد يمكن الصحفي ليس فقط أن يسمع ما قيل بل يفهمه ويستوعيه ويصوغ اسئلة طارئة لم تكن معدة مسبقا.
- الاستماع الجيد يمكن الصحفي من عدم الاقتصار على فهم ما تقول. الشخصية بل تتعدى ذلك إلى الكيفية التي تقول فيها الشخصية معلوماتها او ارائها
- الاستماع الجيد يريح الشخصية ويجعلها متعاونة ومعطاءة ولكن كيف يمكن أن تكون مستمعا جيدا ؟ اليك هذه النصائح:

1- جنب ذاتك.

2- افتح ذهنك جيدا الأفكار الجديدة أو المختلفة وحتى إلى تلك الأفكار التي تعارضها أو لا تحترمها.

3- أعط الشخصية الوقت الكارة لتستجمع أفكارها ولتعبير عنها.

4- ركز اهتمامك بالدرجة الأولى على ما تقوله الشخصية وعلى سلوكه وتصرفه ومظهره.

5- احصر الأسئلة في الموضوع الموجود في ذهنك أو بالأفكار التي طرحت اثناء إجراء الحديث.

6- تذكر أنك تجري الحديث لتحصل على معلومات لا لتقديم معلومات.

إدارة الحوار ومقاطعة الشخصية:

يجد الصحفي نفسه مضطرا لمقاطعة الشخصية وهي تتحدث وذلك في الحالات التالية:

- حين يرى الصحفي أن الحديث يبتعد عن الاتجاه المطلوب والمؤدي إلى تحقيق الهدف.
-

نصر الدين لعياضي : " مرجع سابق ، ص 46

- حين يرى الصحفي أن الشخصية تستغل الحديث المصلحة خاصة ولا علاقة لها بالهدف من الحديث.
- حين يرى الصحفي أن الشخصية تشد الحوار باتجاه مختلف ويعيد عن اتجاه تحقيق الهدف
- حين يرى الصحفي أن الشخصية تسترسل وتتحدث بالتفصيل عن مسألة هامة ولا تساهم في تحقيق الهدف.
- حين يرى الصحفي أن الشخصية تتهرب من تقديم معلومات صريحة وواضحة عن قضية ما.
- حين تذكر الشخصية معلومات تحتاج إلى توضيح أو تفسير.
- ورغم ذلك فإنه على الصحفي أن يعرف جيدا متى يتقاطع ذلك أن مقاطعة الشخصية يجب أن تتم في الوقت المناسب وبأقصى قدر من التهذيب واللياقة والاحترام للشخصية.

إدارة الحوار وتسجيل الحديث :

يؤكد الباحث ساعد ساعد أن هناك طرق متعددة لتسجيل الحديث الصحفي ومنها: أولا : طريقة الكتابة هذه الطريقة تتضمن العديد من الأساليب والأشكال وأبرزها :

- الاختزال الكتابة أسلوب الاختصار الاسلوب المختلط، واستخدام رموز خاصة بالصحفي والصحيفة

ثانيا : طريقة استخدام الة التسجيل.

ثالثا : طريقة الاعتماد على الذاكرة.

رابعا : طريقة المختلطة.

وليكن في المعلوم أن كل طريقة من هذه الطرق لها إيجابياتها ولها سلبياتها وعلى الصحفي أن يتنبه لهذه الايجابيات والسلبيات

كما أن عليه ان يراعي الأمور التالية :

- على الصحفي أن يستخدم طريقة التسجيل الملائمة له وللموضوع وللشخصية ولظروف زمان ومكان إجراء الحديث.
- على الصحفي أن يحصل على موافقة الشخصية على طريقة التسجيل التي يختارها وخاصة طريقة استخدام المسجل.
- على الصحفي أن يحرص على كتابة الحديث في أقرب فرصة ممكنة بعد انتهائه.
- على الصحفي أن يستخدم أكثر من طريقة للتسجيل لتعظيم الايجابيات وتقليل السلبيات.

مرحلة كتابة الحوار الصحفي :

أما وقد أصبح الحديث تحت تصرف المحرر فكيف يعد نفسه للكتابة ؟ وكيف يكتبه؟

أما عن السؤال الأول فإن الإجابة عنه تتخلص فيما يلي:

1- على الصحفي أن يراجع البيانات التي استخلصها من الحديث لكي يتأكد من أنها كاملة وليست في حاجة إلى استكمال أو تفسير من الشخصية أو من غيرها.

2- على الصحفي أن يتأكد من أن الحديث بحاجة إلى صور او إحصاءات أو رسوم بيانية أو بعض الخرائط إلى آخر البيانات الفنية اللازمة لإخراج الحديث أم أنه مستوى كل ذلك.

3- على الصحفي أن يقرر نوع الأسلوب الذي سيكتب به حديثه، والقرار هنا يحتاج بطبيعة الحال إلى معرفة نوع الجريدة التي سينتشر فيها الحديث وطبيعة الجمهور الذي سيتوجه إليه.

أما عن السؤال الثاني وهو كيف يكتب الحديث، فإن الإجابة عنه تتلخص في الطريقة التي سنختارها لكتابة الحديث ومن هذه الطرق:

أولا : الطريقة الوثائقية.

ثانيا : طريقة السردية أو الإخبارية.

ثالثا : طريقة ضمير المتكلم الشخص الأول.

رابعا : الطريقة المزدوجة.

الهيكل البنائي للحوار الصحفي :

الحديث الصحفي كبناء فني يقسم في العادة إلى قسمين رئيسين بعد العنوان، وهما المقدمة والجسم، وهناك من يضف إلى ذلك قسما ثالثا وهو الخاتمة، لكنني أميل شخصيا إلى التقسيم الثنائي، فلا أعتبر الخاتمة في الحديث الصحفي ضرورية، بل يمكن اعتبار أخر سؤال في الحديث والإجابة عليه هي ا الخاتمة.

مقدمة الحوار:

في أهم أجزاء وتتكون عادة من عدة فقرات تتضمن في الأصل جوهر الحديث والنقطة الهامة التي أثيرت فيه.وفقرة من المقدمة يفترض أن تتضمن تقديما لشخصية مقابل أخرى تتضمن الأسباب التي دعت إلى إجراء الحديث.

جسم الحوار:

أما جسم الحديث فإن كتابته وترتيب فقراته يتوقف على الطريقة التي اختارها الصحفي لكتابة الحديث بين يديه، فإذا كانت الطريقة الوثائقية فالأمر لا يحتاج إلى عناء كبير، وما على الصحفي إلا أن يرتب حديثه، بحسب ما تم أثناء التسجيل.

أما إذا كانت الطريقة الثانية وهي الطريقة السردية الخبرية أو طريقة ضمير المتكلم، فإن مهارة المحرر اللغوية تلعب دورها في طريقة تقديم السؤال والحصول على الجواب، وهكذا يمضي الحديث في أجزائه الباقية بنفس الصورة ونفس المهارة.

خاتمة الحديث:

قد يحتاج الحديث في بعض المرات إلى فقرة ختامية وهي قد تكون تلخيصا مضغوطا لما جاء فيه من أراء وأفكار، وقد تكون في صورة سؤال إذا كان الحديث يتضمن موضوعا مطروحا للبحث العام، وقد يرى المحررة اقوال الشخصية جملة قوية ذات فعالية وأثر فيختارها المحرر ليختم بها الحديث.

وفي هذه الحالات وفي غيرها فإنه يتحتم أن تكون الفقرة الختامية فقرة قوية قوة المقدمة، وإلا كان الأثر الذي تركه الحديث في نفس القارئ ضعيفا بعض الشئ)[1]

-محمد أنيس المنسب : الكتابة الصحفية (دراسة) : قسم الصحافة والاعلام جامعة اليرموك بدون سنة ولا تاريخ النشر قسم المقابلة الصحفية (بتصرف من الباحث).

المحاضرة العاشرة : التقرير الصحفي.(صحافة الواب)

"تصف موضوعي،ونصف ذاتي"

أمام كثرة الفضائيات الإخبارية وحاجتها للأخبار من أجل ضمان الخدمة على مدار 24 ساعة لم تعد الأخبار،كافية للاستجابة لفضول،ورغبات الجمهور،وتمكين المؤسسات الإعلامية من مادة صحفية في المستوى،لقد أدت الفضائيات الإخبارية إلى البحث عن صيغ جديدة للخبر الصحفي،وهو ما أفرز التقرير الصحفي.

إن التقرير الصحفي في مجالات أخرى يعني أدق التفاصيل مثلما هو حاصل مع المجال الصحي فالطبيب عندما يطلب تقريرا مفصلا عن حالة مريض هو من أجل التشخيص الجيد،فالتقرير قد يشمل تحليلات الدم،بالإضافة إلى تقارير عن أشعة،ونفس الأمر بالنسبة للمجال الأمني فنجد التقارير الأمنية دقيقة من خلال ضبط الوقت والمكان بدقة مع منح ادني التفاصيل التي قد تفضي للحقيقة.والوصول إلى معلومات كاملة متكاملة .

ونفس الأمر بالنسية للتقرير الصحفي ففي الحياة العملية للصحفيين،يسعى الصحفيين إلى الحصول على الأخبار من المصادر وبعد بث أو نشر الأخبار أو إذاعتها ،يمكن أن نستغل تلك الأخبار من خلال إضافة تعليق وفقا لتوجهات الصحفي،والمؤسسة الإعلامية،أو بورتريه قصير أو نوع من الروبورتاج في المقدمة أو في جسم التقرير،وهذه الحيل الإعلامية المحمودة والتي تعكس الإبداع،وعدم تكرار الأخبار بطريقة مملة نضيف لها تعاليق،أو "بورتري" لشخصية متعلقة بالخبر،أو وصف على شاكلة "ربورتاج" لظروف حدوث الخبر،وبالتالي نعيد تسويق الخبر بطريق إبداعية فيها الكثير من الفائدة،والتشويق.

والتقرير الصحفي هو " فن يعرض حدثا أو تصريحا ما بمعية مجموعة من المعلومات،وشرح أحداثها بطريقة مفصلة،وموضوعية،كما يعرف بأنه المعلومات والآراء التي يقدمها الصحفي من أجل شرح،وتفسير،وتحليل قضية معينة.[1]

والفرق بين التقرير الصحفي والخبر يكمن في أن الخبر الصحفي لا يتضمن رأي الكاتب عكس التقرير الذي يمكن أن نضيف بعض فنيات التحرير الأخرى،والفرق الثاني يكمن في أن الخبر جاف وأسلوبه علمي يكتفي بنقل المعلومات مثلما ترد دون تدخل بينما التقرير،يمكن أن نضيف بعض جزئيات الخبر،كما أن هناك جانب شكلي هو أن التقرير يأتي مطولا بالمقارنة مع الخبر.

مثلا:الخبر:

أعلن اليوم جمال بلماضي قائمة اللاعبين التي ستمثل التشكيلة الوطنية في نهائيات كأس إفريقيا كوت ديفوار 2024 ،وذلك في ندوة صحفية عقدها بالعاصمة.

1-د/حبيب مال الله ابراهيم:مرجع سابق ذكره ،ص 48.

التقرير(يمكن أن نعيد نفس الخبر في نشرة أخرى بعد نصف ساعة):

-عرفت القائمة النهائية للمنتخب الوطني التي ستمثل الجزائر في كاس إفريقيا 2024 بكوت ديفوار اللاعب يوسف بلايلي،والتي اعتبرها المتتبعين مفاجأة مدوية بالنظر لتجربة ومكانة اللاعب رغم بعض التحفظات التي شابت مسيرته الكروية مع الأندية التي لعب لها سابقا.وأكد الناخب الوطني جمال بلماضي في الندوة الصحفية التي عقدها بمركز سيدي موسى بالعاصمة أن اعتماد معايير الجاهزية،والخطط التكتيكية المنتهجة هي من فصلت في القائمة النهائية،موضحا بأنه قد يخطأ ولكن الواقع والموضوعية فرضت هذه الخيارات.

-وسيدخل المنتخب الوطني لكرة القدم تربصا تحضيريا بدءا من الفاتح جانفي بمركز سيدي موسى قبل أن يتنقل في 03 جانفي إلى العاصمة الطوغولية لومي لمواصلة التحضيرات.ويذكر أن الكاف منحت لمختلف المنتخبات المشاركة الحق في اختيار 50 لاعبا ضمن قائمة موسعة على أن يتم اختيار 27 لاعبا للمشاركة رسميا في "كان"كوت ديفوار.

وكشف علي بن شيخ المحلل الرياضي أن قائمة بلماضي غبر مفاجئة عدا بعض الخيارات غير المقنعة على غرار توبة،وغويري،بينما دعم اللاعب الدولي ناصر بويش خيارات بلماضي بالنظر للظروف وطبيعة المنافسة ومتطلبات المرحلة المقبلة من حياة المنتخب الوطني.

- **خطوات صياغة التقرير الصحفي :**

يخضع اختيار التقرير الصحفي وصياغته إلى أربعة عناصر أساسية:

- معرفة الهدف من صياغة التقرير الصحفي وحدوده.
- جمع المعلومات بدقة وموضوعية.
- التوصل إلى نتائج عن طريق الاستنتاج والتحليل.
- الشروع في كتابة التقرير وفق أحد قوالب كتابة الخبر.[1]

1-عبد العزيز شرف :فن التحرير الإعلامي،القاهرة 1964.ص 133.

أنواع التقرير الصحفي:

تنقسم التقارير الصحفية إلى تقارير حسب التقسيم الجغرافي :

1-التقرير المحلي :وهو التقرير الذي يستعرض حدثا أو تصريحا أو يصف مكانا أو يعرض شخصية محليا باختلاف نوعه،سياسيا كان أم اقتصاديا أو ثقافيا أو فنيا أو رياضيا،وغالبا ما تهتم الصحف بهذا النوع من التقارير لأن الموضوعات المحلية المهمة تأتي بالدرجة الأولى كموضوعات للتقارير المنشورة فيها.

والتقرير المحلي هنا هو الذي يخص مثلا الأحداث والوقائع المرتبطة بالجزائر هي تقارير محلية أو وطنية خاصة بالجزائر.

2-التقرير الإقليمي:

يدخل في نطاق التقارير الإقليمية تلك التقارير التي تمس دولا تنتمي إلى إقليم واحد مثلا (شمال إفريقيا أو أمريكا الجنوبية/ الشرق الأوسط/ الاتحاد الأوروبي/ دول جنوب شرق آسيا...الخ)

4- التقرير الدولي :

يدخل في نطاق تناول قضايا دولية أو الحديث عن شخصيات ذات أبعاد دولية مثل الأمين العام للأمم المتحدة أو رؤساء الدول الكبرى،وفي دول وقعت فيها انقلابات،أو كوارث تأخذ أبعادا وتأثيرا عالمية.

مثلا: فشل مجلس الأمن الدولي قبل ساعة في التصويت على مشروع قرار يتضمن وقف إطلاق النار في قطاع غزة،حيث استعملت الولايات المتحدة الأمريكية حق النقص.

وخلف الفشل ردود فعل غاضبة من المجتمع الدولي حيث أكد مندوب فلسطين في المم المتحدة رياض منصور " بان الأنظمة اليوم تعتبر شريكة في العدوان على غزة من خلال الاستهتار بالمآسي التي تعيشها غزة"،وبالمقابل صرحت مندوبة الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة لينا توماس بان الموقف الأمريكي يعتبر قرارا سيدا حتى ولو كان فيه انحياز للكيان الصهيوني".

ويقسم التقرير الصحفي كذلك من حيث الموضوع أو الفكرة التي يتناولها :

فهناك **التقرير السياسي**: ويتضمن مختلف نشطات الرؤساء والأحزاب والبرلمان،والحكومة والوزراء،فالأقسام السياسية أو الأقسام الوطنية تهتم بالشؤون العامة للوطن من باب المسؤولية والدوائر الرسمية،وناهيك عن العلاقات الدولية،والحضور في مختلف المنابر الدولية،والإقليمية عبر مسؤولين جزائريين فهذا يجعل من الأمر سياسي.

-أما النوع الثاني من التقارير- وهي على كثرتها اليوم – فهي تقارير **الصراعات والنزاعات** أو ما يسمى تقارير الأزمات ففي ظل ارتفاع حدة التوترات العالمية خاصة بروز ما يسمى الصراع على الزعامة أو الأحادية القطبية بين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة وبين روسيا والصين من جهة أخرى وانتشار ما سمى الحروب بالوكالة بين القوى الكبرى في إفريقيا والوطن العربي.

والصحفي هنا مطالب لكثرة المطالعة ومتابعة المستجدات والتغيرات في العلاقات الدولية،حتى يكون مدركا بخلفيات القضايا،ومع مراعاة توجهات الوسيلة الإعلامية،يعمل الصحفي في التقرير دائما على الاستنجاد بشخصيتين على الأقل في إعداد التقرير حتى يكون التقرير متوازنا وشاملا،فالصحفي هنا يتدخل في الخبر من خلال توسيعه وشرحه والتذكير بالخلفيات عبر النخب المتخصصة في مواضيع التقارير،وبالمقارنة مع الخبر يبقى التقرير موسعا بينما الخبر فيه المعلومة جافة والتي يراها الجميع بنفس الطريقة.

وكمثال على ذلك :

-تمكنت اليوم عناصر المقاومة الإسلامية "حماس" من القضاء على 15 جنديا صهيونيا في معارك بخان يونس وسط غزة.

-وكشفت كتائب "عز الدين القسام" اليوم عبر ناطقها الرسمي أبو عبيدة في تسجيل رسمي أن المجاهدين قاموا ب 5 عمليات نوعية عبر كمائن،واستعمال صواريخ الياسين،وزرع العبوات الناسفة ما جعلهم ينجحون في قنص وجرح عشرات الجنود الصهاينة،وتعطيل 10 آليات.

-وكشف المحلل السياسي "س.ح" "...أن تبعات هذه العمليات العسكرية مهمة على فرض شروط المقاومة في المفاوضات المقبلة" وبالمقابل اعتبر المحلل الاستراتيجي والعسكري "فايز الدويري ..." أن هزائم الجيش الصهيوني ستزيد من الضغط الداخلي على "نتنياهو" للانسحاب من غزة ،وقبول شروط حركة حماس".

هذا تقرير بسيط ،وحتى نفهم أكثر بأن الصحفي في الخبر نطالب بتقديم المعلومة الآنية دون أن يوسع فيها،وهذا لغايات السبق الصحفي،والمنافسة مع مختلف المؤسسات الإعلامية الأخرى،ويبقى التقرير نوع خبري إبداعي يظهر التميز من خلال القدرة على بناء تقرير صحفي متناسق بين آراء المتدخلين في التقرير من متخصصين،وكذا توجه الصحفي الذي يراعي توجه المؤسسة الإعلامية.وعليه فالتقارير يمكن أن تكون اقتصادية،ورياضية،أو اجتماعية،أو ثقافية،أو عليمة.....

وهناك من يقسم التقرير الصحفي حسب الشكل :

1-التقرير الخبري. 2- تقرير الرأي. 3 –التقرير الوصفي. 4- تقرير عرض الشخصيات. [1]

1-علي الجابري:تقنيات الخبر في الفضائيات العربية،عمان،عمون للدراسات والنشر،2006.ص 47.

والتقرير الإخباري يكون الأسرع من بين التقارير الأخرى لأن الصحفي مطالب بنشر أو بث مختلف المعلومات المتحصل عليها بطريقة سريعة ،أم تقرير الرأي فهو لشرح وتفسير وتفكيك الخبر بطريقة أوسع.

وتقرير الرأي يكون مزيج بين الموضوعية من خلال طرح الخبر كما هو،ويتدخل الكاتب لتوجيه الخبر وفقا لتوجهات المؤسسة الإعلامية،وميوله التي من المفترض أن تتطابق مع المؤسسة الإعلامية من أجل إحداث التأثير في الرأي العام،وجعله يحمل تلك التوجهات.

مثلا:(حتى نحتفظ بالمثال السابق للتوضيح أكثر)

التقرير الخبري:

-تمكنت اليوم عناصر المقاومة الإسلامية "حماس" من القضاء على 15 جنديا صهيونيا في معارك بخان يونس وسط غزة.

-وكشفت كتائب "عز الدين القسام" اليوم عبر ناطقها الرسمي أبو عبيدة في تسجيل رسمي أن المجاهدين قاموا ب 5 عمليات نوعية عبر كمائن،واستعمال صواريخ الياسين،وزرع العبوات الناسفة ما جعلهم ينجحون في قنص وجرح عشرات الجنود الصهاينة،وتعطيل 10 آليات.

إذا طورناه ليصبح تقرير رأي نعيد كتابة التقرير ونضيف توجهات الكاتب أو الصحفي:

-تمكنت اليوم عناصر المقاومة الإسلامية "حماس" من القضاء على 15 جنديا صهيونيا في معارك بخان يونس وسط غزة.

-وكشفت كتائب "عز الدين القسام" اليوم عبر ناطقها الرسمي أبو عبيدة في تسجيل رسمي أن المجاهدين قاموا ب 5 عمليات نوعية عبر كمائن،واستعمال صواريخ "الياسين"،وزرع العبوات الناسفة ما جعلهم ينجحون في قنص وجرح عشرات الجنود الصهاينة،وتعطيل 10 آليات.

كشف المحلل السياسي "س.ح" "...أن تبعات هذه العمليات العسكرية مهمة على فرض شروط المقاومة في المفاوضات المقبلة" وبالمقابل اعتبر المحلل الاستراتيجي والعسكري "فايز الدويري ..." أن هزائم الجيش الصهيوني ستزيد من الضغط الداخلي على "نتنياهو" للانسحاب من غزة ،وقبول شروط حركة حماس".

(بداية تدخل الصحفي)...وتعتبر هذه العمليات النوعية مهمة للمقاومة في عديد السياقات حيث ستشكل ورقة ضغط في المفاوضات المقبلة،وبالمقابل ستكون نقطة ضعف للكيان وستكون رد قاصم على الذين شككوا في قدرة المقاومة على الصمود،وبالتالي إسقاط كل أوراق التطبيع والتآمر الذي راهنوا عليهم الغرب والعرب لتصفية القضية الفلسطينية.

والفلسطينيون بصمودهم لقنوا العالم درسا في التمسك بالحرية والأرض،والشرف رغم كل المآسي في مشهد جعل العالم ينحني احتراما للقضية،وبسالتها،ويعترف بأحقية الفلسطينيين في الدولة الفلسطينية بعد أن خذلهم الجميع،وبالتالي فالقوى الكبرى والأمم المتحدة ستأخذ بعين الاعتبار هذه التطورات.

ويدخل **التقرير الوصفي** القريب من الروبورتاج الخبري من أجل استغلال بعض المناسبات والوقائع لاستخدام هذا النوع،وحتى نبقى في نفس المثال :

-تمكنت اليوم عناصر المقاومة الإسلامية "حماس" من القضاء على 15 جنديا صهيونيا في معارك بخان يونس وسط غزة.

-وكشفت كتائب "عز الدين القسام" اليوم عبر ناطقها الرسمي أبو عبيدة في تسجيل رسمي أن المجاهدين قاموا ب 5 عمليات نوعية عبر كمائن،واستعمال صواريخ "الياسين"،وزرع العبوات الناسفة ما جعلهم ينجحون في قنص وجرح عشرات الجنود الصهاينة،وتعطيل 10 آليات.

كشف المحلل السياسي "س.ح" "...أن تبعات هذه العمليات العسكرية مهمة على فرض شروط المقاومة في المفاوضات المقبلة" وبالمقابل اعتبر المحلل الاستراتيجي والعسكري "فايز الدويري ..." أن هزائم الجيش الصهيوني ستزيد من الضغط الداخلي على "نتنياهو" للانسحاب من غزة ،وقبول شروط حركة حماس".

(**تقرير الوصف**) وشهدت مختلف مناطق غزة اشتباكات عنيفة في محاور صلاح الدين والشيخ الرضوان،حيث تم ملاحظة ارتفاع أعمدة دخان كثيف جراء القصف الصهيوني المكثيف،وتم رصد عناصر المقاومة الفلسطينية تخرج من بين ركام المباني وتنال من الآليات الصهيونية،حيث نقل الإعلام الصهيوني عشرات الجرافات،والدبابات المعطلة والمشتعلة في بروفة أذهلت الصهاينة من قوة وتحضير المقاومة لعملية طوفان الأقصى.

أما تقرير عرض الشخصيات فنستعمله كنوع من المزج بين التقرير والبورتري من خلال تقديم التقرير،مثلما فعلنا على أن نركز على شخصية معينة تكون مؤثرة في مجريات الأحداث على غرار "يحيى السنوار"، أو "أبو عبيدة" ،وبالتالي ففضول الجمهور يدفعه لانتظار التفاتة من وسائل الإعلام للتعريف بمختلف الشخصيات المؤثرة في تطور الملفات والمواضيع أو الأزمات على وجه الخصوص.

ويمكن أن نستعمل تقرير عرض الشخصيات في الانتخابات والتركيز على المترشحين أو في حالة الفوز بالانتخابات،وكذافي المهرجانات الثقافية والتظاهرات الرياضية،ومحاكم الجنايات وعديد المحاور التي تفرض على الصحفي عدن تجاهل الفاعلين الأساسيين.

-مواصفات التقرير الصحفي:

يلخص الأستاذ ساعد ساعد مواصفات التقرير الصحفي كالأتي:

1-السرد 2- الوصف. 3- الشرح والتفسير 4- البعد الإخباري 5- الآنية والحداثة 6- اللغة السهلة.

-عناوين التقرير الصحفي:

تنقسم عناوين التقرير الصحفي إلى 3 أنواع:

1-العنوان التمهيدي: وهو العنوان الذي يمهد للعنوان الرئيسي.

2-العنوان الرئيسي:وهو العنوان الذي يلي العنوان الرئيسي ويضم تقريبا أهم فكرة في التقرير.

3-العنوان الثانوي: قد يكون تحت العنوان الرئيسي أو بين مختلف مراحل التقرير لإبراز أمور مهمة.

المحاضرة الحادية عشر : العناوين لمختلف الأنواع الصحفية

فضلت أن أعودا إلى العناوين الصحفية لمختلف الأنواع الصحفية في نهاية المحاضرات من باب التأكيد أن آخر شيء يضبط هو العنوان ،من أجل التسويق لمختلف أنواع فنيات التحرير بطريقة جميلة وجذابة تجلب الجمهور لمعرفة المزيد واختيار كتابتك من بين مئات الكتابات الصحفية.

ولابأس أن يضع الصحفي عنوانا أوليا حتى يضبط نفسه في الكتابة ولا يحيد عن الفكرة الرئيسية،والأفكار المرافقة للفكرة الرئيسية.

1-عـــناويـــــــــن الأخـــــبـــــــــار:

يمكن اقتراح الكثير من الطرق العناوين الأخبار:

مثلا : خلفت الأمطار الكثير المتساقطة على الولايات الشمالية للوطن 10 وفيات،و25 مصابا،وانهيار 10 مباني مع فيضانات كبيرة في مختلف الأحياء.

وكانت قسنطينة وبجاية والعاصمة وتيبازة أكثر الولايات تضررا ،حسي بيان لوزارة الداخلية والجماعات المحلية.

هنا يمكن أن نضع عنوان تمهيدي :

خسائر معتبرة للأمطار .(**عنوان تمهيدي**)

35 قتيلا ومصابا في بجاية،وقسنطينة،وتيبازة.(**عنوان رئيسي**)

ويمـــــــكن أن نقـــــــــول:

.السلطات أمرت بالتكفل الفوري. (**عنوان تمهيدي**)

أمطار غزيرة خلفت قتلى و جرحى في 4 ولايات .(**عنوان رئيسي**)

ملاحظة: في العاوين ضرورة مراعاة أن نبدأ باسم أو إحصائيات،للابتعاد عن التشبه ببداية الخبر الذي يكون على العموم بفعل.كما أنه يجب التركيز على الاختصار من خلال قدرة الصحفي على اختيار أقصر المكلمات لأوسع معنى،وبالمختصر المفيد يجب أن تكون مثل عقلية السينما التي تختصر فيلم من 3 ساعات في عنوان بكلمة واحدة...وهنا ضرورة أن يتوفر الإبداع وكثرة الاطلاع،والمتابعة الصارمة.

2-عناوين التعليق والعمود والافتتاحية.(مقالات الرأي)

عناوين التعليق والعمود والافتتاحية الصحفي هي مختصرة ،وتكتف بعنوان واحد رئيسي عكس الأخبار التي تضم عناوين تمهيدية ،ولا يحبذ أن يتجاوز عنوان التعليق أو الافتتاحية أو العمود كلمتين أو 3 كلمات على الأكثر،وهذا بالنظر لخصوصية هذه الأنواع التي تكون مختصرة بالمقارنة مع المقالات والأنواع الصحفي الأخرى مثلا إذا حافظنا على نفس مثال الخبر الأخير:

في التعليق : غرقنا في قطرة؟

في العمود: البلد الغريق؟

في الافتتاحية : احذروا التقلبات المناخية؟

3-عناوين الروبورتاج والتحقيق:

في "التحقيق" و"الروبورتاج"تكون العناوين كثيرة ومتفرعة منها ما هو تمهيدي الذي يشمل على وجه الخصوص الإشارة إلى :

" تحقيق" حول خسائر التقلبات المناخية ....فالأعمال الإبداعية في العنوان يجيب أن تشمل النوع " ربورتاج"،"تحقيق" ،"حوار" حتى نمنحه حقه من الترويج والإشهار.

وحتى نشرح أكثر نعود إلى المثال الأول :

1.3-التحقيق :

- **"تحقيق" حول أسباب الخسائر البشرية في الفيضانات الأخيرة.**

مسؤولية السلطات المحلية بين البلدية وإهمال المواطن (العنوان يتضمن نتائج التحقيق)

في التحقيقات الصحفية وبحكم أنها أنواع تحتاج إلى كتابات طويلة،وتعدد في المصادر يجب الفصل بين مختلف مراحل التحقيق بعناوين فرعية كأن نقول :

-بنابات في الأودية؟

-بالوعات مسدودة بالقاذورات.

-صراعات في البلدية؟

2.3-الروبورتاج:

في الروبورتاج عادة ما يكون العنوان وصفي مع إبراز كلمة ربورتاج في البداية:

حتى نبقى في المثال الأخير:

"روبورتاج" عن الفيضانات التي ضربت 4 ولايات.

أوحال،وبرك مائية كبيرة تعيق حركة السيارات ،وفوضى في إحصاء المتضررين.

الضحايا من كبار السن والأطفال.

4-الحـــــوار:

في الحوار الصحفي هناك الكثير من الطرق لاختيار العنوان ولكن تشترك كلها في العنوان التمهيدي الآتي:

السيد زين الدين ويدان في حوار مع صحيفة " الواشنطن بوست":

ملاحظة.....أي شخصية نحاورها ضرورة أن نبرزها في العنوان التمهيدي.

ثم نأتي إلى العنوان الرئيسي :

ملاحظة : قد يكون اقتباس من الحوار ونضعه بين مزدوجين مثلا:

"...**أصولي الجزائرية جعلتني نصف فرنسي لدى الفرنسيين**"

قد يكون خبريا :

مقابلة بين الجزائر وفرنسا في وهران في ديسمبر 2024.

5-البورتري:

عناوين "البورتري" يجب أن نبرز فيها النوع الصحفي مع اسم الشخصية.كعنوان تمهيدي.

مثلا :

"بورتري" عن اللاعب الدولي رياض محرز.

-ثم ننتقل للعنوان الرئيسي ونختار له اقتباس من أقوال الشخصية إذا كان حيا ، أو نقتبس موقفا أو حكمة للشخصية، أو شهادة يشترك فيها عدد كبير من معارف أو من عملوا مع الشخصية قبل الوفاة.

مثلا:

"بورتري" عن شخصية أبو عبيدة النطاق باسم كتائب القسام:

"الملثم الذي قهر الصهاينة في الحرب النفسية والإعلامية" .....(عنوان رييسي)

المراجع:

1-د/ أبوزيد فاروق:فن الخبر الصحفي،دراسة مقارنة بين الصحف في المجتمعات المتقدمة والنامية بيروت ،دار الشروق،1981.

2-العياضي نصر الدين اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية،ديوان المطبوعات الجامعية،ط3،. 2017 .

3- احدادن زهير ،مدخل لعلوم الإعلام،والاتصال،ديوان المطبوعات الجامعية،2002.

4- بوترا ديبورا: دليل الصحافة المستقلة /منشورات مكتب الإعلام لوزارة الخارجية الأمريكية 2011..

5- دليو فضيل:تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013 ،ط1،دار هومة 2014 .

6- كسينجر:هنري النظام العالمي،ترجمة فاضل جتكر،دار الكتاب العربية،بيروت،.2015

7- كنعان علي عبد الفتاح:الصحافة الالكترونية،دار اليازوري،عمان،.2014

8-لوهان ماك ،كيف نفهم الإعلام،ترجمة خليل مابات،القاهرة، .1975

9-قنديجلي عامر ابراهيم ،الاعلام الالكتروني ،دار المسيرة ، ط1،عمان ،.2017

10-د/ معوض محمد ،الخبر في وسائل الإعلام،دار الفكر العربي ،القاهرة،1994 .

11-هوف جورج،الأبراق الصحفي ،شركة هفتن بوسطن ،1973 .

12-سعيد ربيع عبد الجواد ،فن الخبر الصحفي دراسة نظرية وتطبيقية ،دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة، .2005

13-ساعد ساعد ،فنيات التحرير الصحفي،دار الخلدونية،2006،ص 33.

14- حمزة عبد اللطيف ، الصحافة و المجتمع ، دار القلم ،القاهرة، ،.1963

15-منظمة الصحافيين العالميين،المرشد في عالم الصحافة ،براغ .1987

16-نيل ماكنيل،تعليم الصحافة،ط4،شركة ماكميلان نيويورك 1955 .

17-د/براهيم حبيب مال الله ا:فنون التحرير الصحفي،دار أسامة،ط1،عمان،.2018

18-د. وتوت صالح شاكر ، الخبر الصحفي:عنصر أساسي من عناصر العملية الإعلامية،محاضرات جامعة أهل البيت،بغداد،.2004

19-إيلوين.بروكسوايت" ، "مبادئ الإبداع في الأسلوب"، واشنطن1959 .

20- شلبي كرم:الخبر الإذاعي،فنونه وخصائصه ي الراديو،والتلفزيون،دار الشروق .1985

21-فهمي محمود -"**الفن الصحفي في العالم**"، دار المعارف للنشر، القاهرة مصر، 1964م.

المراجع:

22-خضور أديب:أدبيات الصحافة،مطبعة الداودي،دمشق 1986.

23-د/ ابراهيم إسماعيل:فن المقال الصحفي:الأسس النظرية،والتطبيقات العملية،القاهرة،دار الفجر للنشر والتوزيع 2003.

24-حمزة عبد اللطيف: "المدخل في فن التحرير الصحفي"، (ط 5)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002.

25- موسى سلامة ، الصحافة حرفة و رسالة، دار الفكر المصري، القاهرة.

26- خضور أديب ، مدخل إلى الصحافة،)،مطبعة الداودي،دمشق1986.

27-الغنام عبد العزيز،مدخل إلى علم الصحافة ،المكتبة الانجلو المصرية،1977،ص.150

28-اجلال،خليفة: اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي،المكتبة الانجلو مصرية 1979.

29- الياسري قيس ، الشكرجي يونس:فن المقابلة والتحقيق الصحفي،بغداد،دار الحكمة للطباعة والنشر،1991 .

30- خضور أديب محاضرات في الأنواع الصحفية، معهد علوم الإعلام،، غير مطبوعة السنة الجامعية دمشق .1982

31- علي بن هادية واخرون : "القاموس الجديد لطلاب" . .

32-محمود العراقي " قاموس الشوق "، مرجع سابق،

33-بوريتسكي : الصحافة التلفزيونية، ترجمة أديب حضور : سلسلة المكتبة الإعلامي، دمشق 1990،

34-فيليب غابار : تقنيات الصحافة، منشورات عويدات، لبنان 1973 .

35-إبراقن محمود ، قاموس البرق، ، .

36- الموسوى عبد الله: فنون الكتابة الصحفية مجلة لمار الأدبية الكترونية قسم المقابلة.

37-الجابري علي:تقنيات الخبر في الفضائيات العربية،عمان،عمون للدراسات والنشر،2006.

38-Dictionnaire Larousse en couleur, Ed Larousse, Paris 1966.

39-C.S Stanislavski: Ma vie dans l'art, cité par S.M Einstein, Cinématisme, peinture et cinéma, éd complexe, 1980,

40-Pierre Algery (sous la direction): Lexique de la presse, éd Dalloz-Paris 1985.

المراجع:

41-C.F.P.J :Lexique des termes de presse, 1991.

42-Martin-Lagardette : Le guide de l'écriture journalistique, Paris, Syros, 2000.

43-Yves Agnes, Jean Croissandau: Lire le journal, Ed F.P. Labies France, 1979.

44-Maxime Richard L'enquête, 9 octobre 2004www.colit net programmes arts of lettres spip/auteurs.php3?id teur page consultée le 2002/2006

45-Bernard Fraise : Picasso et le portrait, Revue des deux mondes, décembre 1996.
46-Yves choron: L'interview, ed C.F.P.J 1989.P 31

47-MARTIN-LAGARDETTE Jean-Luc. Le guide de l'écriture journalistique, Paris, Syros, 2000

48-c.f.p.j :lexique des termes de presse.paris.1991.

49-christaine leteintue,television,publicite,edition eryles,paris 1990.

50-pierre albert :glossaire de presse,G.F.P.J ?1967..

51-Armand mattelart, mass medias, idéologies mouvements révolutionnaire, chili,1970.1973,et antropos 1974.

52-Hamilton, James T. All the News That's Fit to Sell: How the Market Transforms Information Into News.Princeton, NJ: Princeton University Press, 2003.p44.

53- Alfred jahnke: Le fait rapporte dans le journal, institut de journalisme a berlin (O.1.J) sans date d'édition.

54- Christine Lenteinturier : Dictionnaire multimédia, Presse, Radio, TV Publicité, Ed Erylles - Paris 1990,

55- Bernard voyenne : Glossaire de presse, Ed C.F.J.P 1967.

56-Mohamed Belhi: Algerie actualité, N° 1302 (Algerie).

57-www.algerianexpress.dz2022.10/02/2023.a 9.58

58-www.bbc.com.interactive. multimédia

59-http://www.journalists.org/ Serves online-media journalists. Online News Association(2022 a 14.10)

60-http://www.ech-chaab.com/ar/أعمدة-و-مقالات/إستطلاعات-وتحقيقات/item/63031-بورصات-شعبية-تعكس-نفوذ-مافيا-المال-وتهريب-العملة-خارج-الوطن.html

61-La source d'information : https://ar.wikipedia.org/wiki/زين_الدين_زيدان

62-http://www.ech-chaab.com/ar/أعمدة-و-مقالات/إستطلاعات-وتحقيقات/item/47390-الجزائريون-يكتشفون-سحر-بلادهم-بعيدا-عن-الازدحام-وحوادث-المرور.html

63-جريدة الخبر:الأربعاء 8 فبراير 2023 ،العدد 10462،ص4

64-وثيقة مشروع قانون الصحافة المكتوبة والالكترونية 2022.وزعت بالمجلس الشعبي الوطني في مارس 2022.

65-دليل الصحافة المستقلة الأمريكية:مكتب الإعلام لوزارة الخارجية،2003 ،ص76.